الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــــــــة احمد دراية ادرار
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والادب العربي

الإنزياح التركيبي في ديوان - بوح في موسم الأسرار- لمصطفى محمد الغماري

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:تعليمية اللغات

من إعداد الطالبتين:
بن عبد الكريم عمارة
حفاوي الزهرة

إشراف الأستاذ الدكتور
بلالي مبارك

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
صنباوي كريمة	أستاذة محاضرة 'أ'	رئيساً
بلالي مبارك	أستاذ التعليم العالي	مشرفاً
المغيلي خدير	أستاذ التعليم العالي	مناقشاً

السنة الجامعية 2021-2022 السنة الهجرية 1443- 1444

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR
BIBLIOTHÈQUE CENTRALE
Service de recherche bibliographique
N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار
المكتبـــة المركـــزية
مصلحة البحث الببليوغرافي
الرقم.....م .م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): مبارك بلالي

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ: الانزياح التركيبي في ديوان "بوح في يوم الأسرار" لمصطفى الغماري

من إنجاز الطالب(ة): حفاوي عزالعرب / بن عبد الربع عمارة

و الطالب(ة):

كلية: الآداب واللغات

القسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: تخصص اللغات

تاريخ تقييم / مناقشة: 2022/05/15

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

ادرار في: 2022/06/06

- امضاء المشرف:

أ.د. مبارك بلالي

مساعد رئيس القسم:

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

«اللهم ارزقني من طاعتك ماتحول به بيني وبين معصيتك وارزقني من خشيتك ماتبقي به رحمتك وارزقني من اليقين ماتهون به علي مصائب الدنيا وبارك لي في سمعي وبصري واجعلهما الوارث مني »

«يارب اذا اعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي، واذا اعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي، فاذا اساتياربإلى الناس فامنحني شجاعة العفو، ولا تجعلني أصاب بالغرور اذا نجحت ولا بالياس اذا أخفقت »

اللهم هذا الدعاء منك الإجابة وهذا الجهد وعليك التكلان

إهداء

قال تعالى:"

﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾.

سورة الإسراء الآية 23.

إلى من ربتني و علمتني و سهرت الليالي على راحتي، إلى من سعت لجعلي إمراءة صالحة في المجتمع إلى احن أم بارك الله في عمرها و حفظها

إلى ركيزتي في الحياة، إلى موطن الامان و الحنان أبي الغالي و العزيز أطال الله في عمره و رفعه درجة في الجنة و أعانه في الحياة

اهدي ثمرة جهدي إلى اروع أفراد عائلتي أختي الغالية " عائشة" و اخواني الأعزاء و صديقاتي المقربات " عمارة، نصيرة، مبروكة " و إلى كل احبتي

و إلى كل من اعزه و اقدره في قلبي و اكن له مشاعر نبيلة

الزهرة

HTTP://HOMEPY.SAYCLUB.ID/DROMSAKOMASE

إهداء

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه، والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى،

هي ذي ثمرة جهدي أجنيها اليوم،هي هدية أهديها إلى :

صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير،فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي ... والدي الغالي أطال الله في عمره

إلى من حملتني وهناً على وهنٍ ووضعتني على طريق الحياة، وجعلتني رابط الجأش وراعتني ...أمي الحبيبة

إلى من تقاسمتُ معهم حلو الحياة ومرارتها ،إلى من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصّعاب... إخوتي وأخواتي .

إلى من ساندتني في إنجاز هذا العمل ... صديقتي وزميلتي *زهرة*

إلى جميع أساتذتي الكرام، ممن لم يتوانوا في مدّ يد العون لي وأخصُّ بالذكر الأستاذ *بلالي*.

داعية المولى عز وجل أن يُطيل في أعماركم ويرزقكم بالخيرات في الدنيا والآخرة.

أهدي لكم بحث تخرجي...

عمارة

شكر وعرفان

إلى من تذل المخلوقات وتخزله الجبال وتخشع له القلوب إلى الوهاب الواحد الرؤوف الرحمان، أحمدك اللهم على نعمتك هذه وادعوك بان تنير دربي دائما خاصة في مشواري الدراسي مرت الأيام والأشهر وبأذن الله أتممنا مذكرة التخرج والتي نامل من خلالها ان تكون فاتحة خير على شهادات عليا في المستقبل القريب .

إلى من مشينا على خطوات نصائحه واقتراحاته في سبيل اكتساب المعرفة الأستاذ المحترم : "بلالي مبارك" جزاه الله بكل خير . إلى كل أساتذة ومؤطري اللغة العربية وآدابها .

إلى كل طالب وطالبات دفعة 2021 بجامعة العقيد احمد دراية بأدرار

إلى كل من قدم لنا النصيحة وساعدنا ولو بكلمة طيبة .

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي أكرمنا بالقران وخصنا بأشرف لسان، والصلاة والسلام على خير من نطق وأبان نبينا محمد، وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

تعد دراسة ظاهر الانزياح ركيزة أساسية من ركائز الدراسات الأسلوبية الحديثة وهي وجه من وجوه الكشف عن التحولات المختلفة للبنى التركيبية، في تواترها الدائم بين البنية السطحية الإبداعية والبنية العميقة المثالية، والانزياح خروج المبدع عن النسق المثالي المألوف للغة ليحقق من خلال ذالك وظائف أسلوبية وجمالية تحدث تأثيرا خاصا في المتلقي والحديث عن الانزياح التركيبي هو حديث عن مخالفة الترتيبية المألوفة في نظام الجملة العربية من خلال بعض الانزياحات المسموح بها، في الإطار اللغوي وهو نفسه الحديث عن السياقات الخطية للعلامات اللغوية وما يتصل بها من عناصر، فالانزياح يظهر في الخروج عن القواعد النظم والتركيب غير ان هذا التصرف في البناء النحوي لا يعني مخالفة القواعد وانما يعني العدول عن الأصل لا غير.

ومن هنا يشرف موضوع هذه الدراسة المتعلقة ببناء النص الشعري متخذة من ديوان " بوح في موسم الاسرار لمصطفى محمد الغماري " أنموذجاً .فجاء عنوان البحث : الانزياح التركيبي في ديوان " بوح في موسم الاسرار " لمصطفى محمد الغماري، معتمدين المنهج الوصفي مدعوما بالتحليل في حال اقتضاء الضرورة .

و تمكن الدوافع وراء اختيار هذا الموضوع هو الرغبة في مقاربة مفهوم الانزياح على نص شعري جزائري يمثل أنموذجاً عمليا للصناعة الشعرية العربية ومن ثم الكشف عما حواه من انزياحات نحوية و بلاغية تكشف عن شعريته وابداعية مؤلفه.

واما الدافع الثاني فمحاولة تقديم نموذج جديد ومحاولة قشيبة في تطبيق عناصر التحليل الاسلوبي والكشف عن مستوى شعرية النص وعمق تأثيرها فنيا ووجدانيا وقدرتها على الابتكار عبر عرض مختلف الصور والتراكيب الشعرية واستحضار لكل جديد من المعطيات التاريخية والاجتماعية التي تتلائم مع فكر الشاعر وابداعه في ديوانه المدروس واما إشكالية هذا البحث فتمثلت في جملة من التساؤلات أهمها :ما مفهوم الانزياح التركيبي ؟ وما مصطلحا ته عند الدارسين ؟ إلى أي حد شكل الانزياح التركيبي ملمحا نحويا وبلاغيا في الاعمال الأدبية ؟

ومن اجل دراسة جوانب هذا الموضوع قسمنا البحث وفقا للخطة التالية:

المدخل عنوناه بالانزياح التركيبي مفهومه ومصطلحاته وقد تضمن مفهوم الانزياح التركيبي ،مصطلحا الانزياح (العدول، الانحراف) والتعريف بالشاعر الغماري وديوانه " بوح في موسم الاسرار "

فالفصل الاول عنوناه بالانزياح في التركيب النحوي وتضمن مباحث ثلاثة فالمبحث الاول يضم ماهية التقديم والتأخير وأنواعه وأغراضه البلاغية وأنماطه والثاني يشمل مفهوم الحذف وأسبابه وأنواعه وشروطه وفوائده،أما الاخير فتضمن ماهية التكرار وأنماطه.

وأما الفصل الثاني فعنوناه بالانزياح في التركيب البلاغي ويضم ثلاثة مباحث أولها ماهية التشبيه ومظاهره وثانيها مفهوم الاستعارة وأنماطها واخرها فتضمن ماهية الكنابة ومستوياتها ثم ختمنا بحثنا بخاتمة ضمت جملة من النتائج.

ومن جملة المصادر والمراجع التي اعتمدها البحث نذكر :

- دلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني.
- أساس البلاغة للزمخشري .
- الفوائد الضيائية للجامي عبد الرحمان .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام .

واما فيما يخص الصعوبات التي اعترضت سبيل البحث فمنها صعوبة التعامل مع النص المدروس في اول الامر والذي يحتاج إلى قراءات متكررة وتامل عميق بهدف الوصول إلى الدلالة المقصودة لدى الشاعر إضافة إلى وجود كثير من المفردات الصعبة التي تحتاج إلى استحضار الشاعر معجم لبيان معانيها، غير اننا عبر الصبر ومكابدة القراءة للنص الشعري، تغلبنا بحمد الله على هذه الصعوبة، انفتحت لنا مغاليق النصر، وكشفت عن مكوناتها الزاخرة.

واخرا، ان كانت ثمة كلمة نختم بها هذه المقدمة فهي أن نتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير لكل من مد لنا يد المساعدة من قريب او بعيد، وخاصة الأستاذ المشرف بلا لي مبارك على نصائحه وتوجيهاته السديدة، التي اعانتنا على انجاز هذا البحث.

كما نرجو ان يكون هذا البحث خطوة في سبيل تحقيق ما نصبو إليه من بناء معرفي عربي متكامل يعمل على النهوض بهذه البلاد، والأمة العربية بعامة.

هذا وما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان غير ذلك فمن انفسنا والشيطان، فنعتذر عنه ونستغفر الله منه.

ومن ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

والله يقول الحق وهو يهدي إلى السبيل .

مدخل: في مفاهيم و مصطلحات الموضوع

1–مفهوم الانزياح :لغة واصطلاحا

2– مفهوم الانزياح التركيبي

3– من مصطلحات الانزياح :العدول، الانحراف

4– التعريف بالشاعر مصطفى محمد الغماري وديوانه "بوح في موسم الأسرار "

إن الانزياح ظاهرة مهمة في اللغة العربية فهو وسيلة لتوسعها وأداة فنية جمالية عرفتها اللغة منذ القديم حيث نجد أن العرب قديما انتبهوا لهذه الظاهرة ولو بمصطلحات أهمها العدول.

1/ مفهوم الانزياح:

لغة:الانزياح لغة من الفعل الثلاثي"نَزَحَ"، جاء في لسان العرب لابن منظور <<نَزَحَ من نَزْحِ الشّيءِ يُترِحُ نَزحَاً ونُزوحَاً ونَزَحَتِ الدارَ فهي تَترِحُ نُزُوحَاً إذا بَعُدَت وقَومٌ مَنَازِيحٌ>>.

وفي حديث سطيح: <<عبد المسيح جاء من بلد نَزِيح أي بعيد، فعيل بمعنى فاعل ونَزَحَ البِئرُ يُترِحُهَا، ويُترِحُهَا نَزحَا وأنزَحُهَا، إذا استقى منها حتى يُنفِذ، نَزَحتني أي أنقذت ما عندي، وبِئرٌ نَزُوح قليلة الماء والنّزحُ الماء الكدر.

وقد نُزِحَ بِفُلان إذ أُبعِدَ عن دِيَارِه غِيبة بَعِيدة وأنشد الأصمعي: ومن يُترِحُ به لابد يوماً يجِيءُ بِه نَعِي أو بشير وأنت بِمُنتزَحِاً من كذا أي يبعد منه[1]>>.

وأما الفيروز آبادي فقد عرّفه في معجمه "القاموس المحيط" بأنه: <<من الفعل زَاحَ يُزِيحُ زِيحَا وزِيوحاًوزيحَاناً: بعُد وذَهَبَ، كانزَاحَ،وأزَحتهُ زَحزَحَهُعنه: بَاعدهُ فتزَحزَحَ وهو يُزِحزِحُ منه أي بَعُدَ والزّحزَاحُ: البعيد كما جاء في قاموس المحيط. بأنه من الفعل الثلاثي نَزَحَ كمنع وضرب، نزحاً ونُزُوحاً: بَعُدَ، والبِئرُ استقى ماءها حتى ينفذ أو يقل كأنزَحُهُمَا ونَزَحَتِ هي نَزحَاً فهي نَازِح ونَزَحَ ونُزُوح في البعد والبئرِ والنُّزُوحُ محركة الماء الكدر والبئرِ نزحَ أكثر ماءهَا،والتزِيحُ البعيد، ونزَحَ القومُ نَزَحت آبارهم.[2]>>

اصطلاحا: اختلف النقاد في تسميته فالنقاد العرب اصطلحوا على تسميته بالعدول وألفوا فيه المؤلفات ،كما سمي بالانحراف غير أن هذا وذاك ذاب أمام المصطلح الغربي الذي اصطلح عليه فيما بعد "الانزياح" فالانزياح هو انحراف الكلام عن نسقه المألوف، وهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته ويمكن بواسطته التعريف إلى طبيعة الأسلوب الأدبي بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته[3].

يقول الدكتور "صلاح فضل" <<لقد شاعت عبارة "فاليرى" التي قال فيها أن الأسلوب هو في جوهره انحراف عن قاعدة ما، وشاركه في ذلك الرأي كثير من النقاد، ودعوا إلى ضرورة أن يتعود الباحث تماما على القاعدة أولا حتى يتمكن من اكتشاف الانحرافات المتولدة عنها، وبالرغم من أن الباحث اليوم قد يتردد في موازنة الأسلوب بالانحراف واعتبار علمه "علم الانحرافات"، إلا أنه من الواضح أننا لا نستطيع أن نقوِّم الحصانة اللغوية ولا المهارة الإبداعية لمؤلف ما إلا إذا وضعناه في إطار يشمل القاعدة العريضة للاستخدام اللغوي المعاصر له[4]>>.

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 14،مادة(ن،ز،ح)،ص232،231.

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط6، بيروت، لبنان 1419ه /1998م، ص222.

[3] عثمان مقيرش ، الخطاب الشعري في ديوان "قالت الوردة " للشاعر عثمان لوصيف دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر، التوزيع والاتصال ط2011،ص22.

[4] صلاح فضل، علم الأسلوب، دارالشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص208.

والانزياح عموما ينظر إليه من جانبين رئيسين في الخطاب الأدبي وهما تقريبا النحو والبلاغة، أما في باقي النحو فينظرون إلى جانب التجاوز أو الخروج عن الترتيب الأصلي[1].

ونستنتج مما سبق أن الانزياح هو الخروج عن النسق أو النظام أو القاعدة، ويظهر في الكتابة الأدبية من خلال تشكيل الكلام الذي يسلكه هذا الكاتب أو ذاك، وقد يخرج فيه عن المألوف من القواعد والأساليب والتراكيب.

2/مفهوم الانزياح التركيبي:

هذا النوع من الانزياح يقع في الروابط الموجودة بين المدلولات في تركيب واحد أو مجموعة من التركيبات، فكل ترتيب خرج عن القواعد النحوية المعتادة وأصول الجملة المعهودة فهو انزياح تركيبي.

ولعلاقة هذا الانزياح بعلم النحو أعطاه "كوهن" اسما آخر وهو الانزياح اللغوي إلا أنه لا يعد انزياحا إلا اثر الفجائية التي تخلق قيمة جمالية ودون هذه الميزة لم يكن يوجد انزياح مهما تغيرت التراكيب وكسرت نطاق النحو وقواعده وهناك قسمان من التركيب، الأول تركيب الأصوات أو الحروف ولا يمكن التصرف فيه والثاني تركيب مجموع الجمل بعضهما مع بعض، وذلك يشكل بنية النص الكلية على مستويين وهما مستوى تركيب الكلمات في الجملة، ومستوى تركيب الكلمات في حد ذاتها، فالانزياح التركيبي يختص بالتراكيب النصية بأكملها أو قسما منها[2].

3/من مصطلحات الانزياح

أ-العدول:

مفهوم العدول عند اللغويين:

وردت مادة "عَدَلَ" في المعاجم العربية ودواوين اللغة لمعان كثيرة نختار منها الآتي[3] :

العَدلُ: ما يُقِيمُ في النّفسِ وهو مستقِيم وهو ضد الجورِ، والعدلُ في أسماء الله الحسنى معناه: الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم.

العدلُ: المساواة في المكافأة إن خيرا فخير وان شراً فشر.

وعَدَلَ الشيء: وازنه.

والعَدلِ بفتح العين وكسر اللام والعديل: النظير والمثيل .... وقيل العَدِل اسما للمثل لتفرق بينه وبين عدل المتاع فعدل الإنسان لا يكون إلا إنسانا مثله، والعِدل بكسر العين لا يكون إلاّ للمتاع.

وقيل: العَدل بفتح العين يكون من جنسه والعِدل بكسرها ما ليس من جنسه

وقيل: العِدل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام والعدِيلُ فيما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات والمكيلات

[1] عثمان مقيرش، الخطاب الشعري في ديوان قالت الوردة، المرجع السابق، مادة(ن،ز،ح)،ص23.
[2] أحمد محمد ويس، الانزياح وتعدد المصطلح، دط، سبتمبر1996م، ص60.
[3] محمد إبراهيم عبد السلام، ظاهرة العدول في اللغة العربية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة، اشراف الدكتور عبد الرحمان محمد إسماعيل، قسم الدراسات العليا فرع اللغة، جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، 1410ه /1989م،مادة(ع،د،ل)، ص02.

وعدل عن الشيء عدلاً وعُدولاً: حَادَ وعن الطريقِ جَارَ.

وعَدَلَ إليه: رجع

عَدلَ الطريق: مال

عَدَلَ عنه: مال، كأنه يميل من الواحد إلى الآخر.

وبعد هذا العرض لتلك المعاني المتعددة فإن الذي يعنينا منها ما جاء فيه العدل والعدول بمعنى الحيدودة أو الانصراف عن الشيء وهو ما نوليه اهتمامنا في هذه الدراسة ونجعله عنوانا لها وبناء على ما تقدم فإن العدول هو ما تتخذه مصطلحا ينطلق منه بحثنا هذا ونجول في مضماره تارة ثم نمسه بالبيان والتحليل تارة أخرى.

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي عن العدُولِ :(العدلُ أن تعدِلَ الشيء عن وجهه فتميله، عدَلْتُه عن كذا، وعدلتُ أنار عن الطريق[1])

حيث أن هذا اللفظ ذو المعاني الكثيرة ومنها: مالَ عن الطريق، إذا تنحى عن الطريقِ، أي ترك طريقا وانحرف إلى طريق آخر.

والعدول في المصطلحات الحديثة التي توجد في كتب المحدثين وأبحاثهم في مجال النقد بعامة والأسلوبية بخاصة، وقد استعمله القدامى كما فعل ابن جني حين خصص باباً مستقلاً في (الخصائص) بعنوان: "العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه"،ومنه فالعدول هو انحراف لغوي قائم على الإتيان باللامتوقع من التعبير يعول عليه المنشئ لغويات جمالية وراقية، ومن الأمور التي تقع في باب العدول: الحذف والتقديم والتأخير والالتفات، والاستعارة وعموم المجاز[2].

قُسِّم العدول في الكتب النحوية والبلاغية إلىنوعين: الأول :العدول عن ظاهرة اللفظ والتركيب أي : في المبنىوالثاني: العدول عن ظاهر المعنى وكلا النوعين لهما أهمية في مجالاته. حيث أن البلاغيين والنقاد أكثر عناية بالثاني ولاسيما في علم البيان في مباحث الحقيقة والمجاز والكناية والاستعارة والصور البيانية[3].إن هذا المصطلح قديم ،كثير الورود في كتب النقد والبلاغة، أي الكتب التراثية بصفة عامة انطلاقا من كتاب "سيبويه" و"ابن جني" مرورا ب"عبد القاهر الجرجاني" و"ابن الأثير" حيث استعمله "سيبويه" في "الكتاب" وأفرد له باباً سماه (هذا باب ما جاء معدولاً عن حده من المؤنث كما جاء المذكر معدولاً عن حده[4]). كما استعمله "عبد القاهر الجرجاني" أيضاً في قوله: <<أعلم أن الكلام الفصيح ينقسم إلى قسمين قسم لا تعزى المزية والحسن فيه إلىاللفظ، وقسم يعزى ذلك إلى اللفظ.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة ،ط2، إيران،1988، ج2،ص32.

[2] عبد السلام هارون، الرسالة المصرية لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي، ص36.

[3] الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2002م، ج1، ص51.

[4] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخناجي، د ط، القاهرة، ج3، ص270.

فالقسم الأول "الكتابة والاستعارة والتمثيل الكائن على حد الاستعارة وكل ما كان فيه على الجملة مجاز واتساع عدول باللفظ عن الظاهر[1]>>.

فالجرجاني يستخدم المصطلح كسابقيه ويعني به خروج اللفظ عن ظاهره.

في حين يذكر "ابن الأثير" مصطلح العدول تحت عنوان "العدول عن بعض الحروف إلى بعض" في قوله:<<زيد في الدار، وعمرو على الفرس، لكن إذا أريد استعمال ذلك في غير هذين الموضوعين مما يشكل استعماله عدل فيه الأول[2]>>.

ونستنتج مما سبق أن العدول في مفهومه العام هو رصد انحراف الكلام عن نسقه المألوف أو هو الانتهاك والخروج عن النمط التقليدي لبناء الجملة، ومن اللغة المعيارية إلى الإبداعية، حيث يشمل العدول جميع العناصر اللغوية المكونة للنتاج الأدبي بمعنى أنه يشمل الحرف والكلمة والجملة.

ب- الانحراف: " la dèviation"

وهو ترجمة لمصطلح " dèviation" ويبدو أن هذا المصطلح الأكثر شيوعاً من غيره وهو موجود "في اللغتين الفرنسية والانجليزية، لكنّه بشكل أكثر في اللغة الإنجليزية. ولقد وضع "روحي البعلكي " لهذا المصطلح ترجمتين هما: انحراف وشذوذ،في حين ترجم "فهد عكام" مصطلح "dèviation" بالانحراف والعدول، وهناك فريق ثالث ترجمه بالشذوذ فقط منهم "مجدي وهبة" حيث شرح هذا الشذوذ بأنه :"الخروج على القاعدة ومُخالفة القياس"، وفي التراث العربي يَردُ عند "حازم القرطاجني" ذكر لفظ الانحراف في قوله: <<فَأَمَّا ما يجب في طريقه الجد فالانحراف في ما كان من الكلام على الجد إلى طريقة الهزل كبير انحرف أو لا ينحرف إلى ذلك بالجملة، والواضح من كلامه هنا أنه يسمي الخروج من الجد إلى الهزل انحراف[3]>>.

لقد انقسم القائلون بالانحراف إلى قسمين: فمنهم من رأى أن الانحراف يكون على المستوى البنيوي والنحوي للجملة، أي أنه التغيير في بناء الجملة ومكوناتها، ومن مظاهر هذا التغير تقديم بعض ألفاظ الجملة على بعض،لغرض تحقيق غاية الأديب التي يرمي إليها من خلال نصه حيث يهدف إلى توافق تركيب الجملة مع المعنى المرُاد بغية تحقيق التواصل بين المرسل والمستقبل أو بين المبدع والمتلقي، وليس كما يظنه البعض انه جورٌ على نظام اللغة،بل إن هذا الانحراف يمكن أن يمثل نظاماً وإنْ لم يكن موافقاً لسنن النحاة في رتبهم المحفوظة وكيف أنّه يتيح لنا تحديد المدى والكيفية التي تتضح من خلالها لغة الشاعر بما فيها من سمات انحرافية[4]

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دارا لمدني، ط3، مصر، 1992م، ص429-430.

[2] ابن الأثير، المثل السائد في أدب الكاتب والشاعر، تح: كامل محمد عريضة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1997م، ج2، ص35.

[3] أبو حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الكتب الشرقية، د ط، د ت، ص328.

[4] مختار عطية، التقديم والتأخير ومباحث التركيب بين البلاغة والأسلوبية، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، ط1، 2005م، ص55.

كما ذهبت "سعاد بولحواش" "إلى أن مصطلح الانحراف يأتي في الرتبة الأولى من حيث الاستعمال في الدراسات النقدية[1]"

ولكن ثمةمن يُخالِفها فيما ذهبت، فلو قمنا بعملية إحصائية لكل من مصطلحي الانحراف والانزياح لوجدنا أن مصطلح الانزياح يمثل الأغلبية في الاستخدام، فربما كان مصطلح الانحراف أكثر انتشاراً في نهاية القرن العشرين ، غير أن مصطلح الانزياح كان الأكثر شيوعاً وانتشاراً في الدراسات النقدية مع بداية القرن الحادي والعشرين ولعلّ الوعي بمصطلح الانحراف قد بدأ في فترة متأخرة لا تكاد تتجاوز العقدين ولكن ذلك لا ينفي أن الانحراف قد ورد في دراسات سبقت هذه الفترة[2].

نستنتج مما سبق أن فكرة الانحراف قد ثارت حول الرتب النحوية التي تمدنا بالبعد الجمالي في تركيب الكلام، وقد أكّد آخرون على ضرورته في الرتب النحوية كقاعدة للانحراف بالمعنى إلى معاني راقية تعلواْ عَمّا ألف بين الكُتّاب والأدباءوبقية المتلقين من معانٍ متداولة ومألوفة.

4/السيرة الذاتية للشاعر والكاتب مصطفى محمد الغماري:

الغماري هو أحد شعراء جيل الاستقلال الذين فتحو أعينهم على ارض قد مزقتها الآلام وشعب قوم ثخنته الجراح فقد كانت المرحلة التي أعقبت الاستقلال تشهد مجموعة من الصعوبات والمشاكل فرضتها طبيعة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تعيشها البلاد فجاء شعرهم معبرا عن مظاهر الحياة الجديدة ومعاناة المواطنين ومشاكلهم اليومية

ولد الشاعر مصطفى الغماري بتاريخ 16 نوفمبر 1948 ببلدية برج خريس بسور الغزلان ولاية البويرة تلقى تعليمة الأول على يد والده، لقنه مبادئ العربية وكان يعلمه مأثورات الحكمة والزهد ثم انتسب إلى زاوية بلعمري التي زودته بمبادئ الإسلام وتعاليمه، وقد كانت البيئة التي عاش فيها الغماري ذات طابع قروي زراعي مرتبطة بالتقاليد الإسلامية العريقة كما أنها بيئة صوفية ثائرة على الظالم طامحة إلى حياة أفضل وتعيش هذه البيئة عيشة التقشف والزهد.[3]

وهو ما دفع أسرته للتنقل إلى العاصمة وترك الفلاحة إلى جانب اهتمام الوالد بتدريس الأبناء فالتحق بالمعهد الإسلامي بحسين داي حيث مكث سنتين، وبعد إتمام المدة تحصل على الأهلية ثم على منحة إلى ليبيا حيث أكمل شهادة التعليم الثانوي على النظام الأزهري في الجامعة الإسلامية بالبيضاء، ثم انتسب بعد حصوله

[1] سعاد بولحواش، شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني وجون كوهن، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011م، ص25.

[2] سكراف يسرى، شعرية الانزياح في ديوان "صمت السنين " لبشرى زروال، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019م، ص17-18.

[3] سعيد بن زرقة، الشاعر مصطفي محمد الغماري والبعد العقائدي ، جريدة الحقيقة الصادرة بتاريخ 21 ديسمبر 1993 م، ص 11.

على الثانوية العامة إلى كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمملكة الليبية ، وبعد سنة من الدراسة في كلية اللغة العربية لم يستقر له الأمر وقرر العودة إلى الجزائر.

انتسب إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية سنة 1968 بالجزائر ومنها تخرج في 1972 وبها حصل على رسالة الماجيستر سنة 1984، حول الصورة الشعرية في شعر احمد شوقي وهو الآن يشتغل منصب أستاذ محاضر بمعهد اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر

وفي مطلع السبعينات بدأت كتاباته الشعرية تلج الميدان الأدبي ، وكانت له مميزات تميزه عن غيره من شعراء جيل الاستقلال فهو يجمع بين أصالة الشاعر القديم وإبداع الشاعر المعاصر وهو شاعر من شعراء الإسلام المخلصين الذين هاجموا أصحاب الفكر المادي وأتباعهرفضوا الشيوعية فعلا وانتماءا[1] وقد تراوح شعره بين العمودي وشعر التفعيلة ، إلاأن النوع الذي استطاع من خلاله الشاعر إيصال مشاعره إلى القارئ هو الشعر العمودي كماأنالغماري واقعي في تناوله لموضوعاته التي ينتقدها ، فقد عبر الشاعر عن الآمهوأحزانه وثورته على الواقع الذي يعيشه العالم الإسلامي الذي أصبحأسيرا ولعبة بين أيديهم يعبثون بها كما يشاءون ، والغماري بدأ الكتابة في الشعر منذ 1963 وبدأت دواوينه تظهر إتباعا خلال تلك السنوات ولا زالت تتلاحق بين الحين والأخر، للباحث جانب إبداعي وجانب علمي أكاديمي .

فالجانب الإبداعي يتمثل في :

- أسرار الغربة سنة1978
- نقش على ذاكرة الزمن 1978
- أغنيات الورد والنار1979
- قصائد مجاهدة 1983
- خضراء تشرق من طهران 1980
- قراءة في زمن الجهاد1980
- عرس في مأتم الحجاج1983
- قراءة في آية السيف 1984
- مقاطع في ديوان الرفض1985
- بوح في موسم الأسرار1985
- ألم الثورة 1986
- حديث الشمس والذاكرة 1985
- الفرحة الخضراء (من شعر الأطفال)1983

[1] يحياوي الطاهر، البعد الفني والفكري عند الشاعر مصطفى الغماري، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983 م ص 120.

- حديقة الأشعار (من شعر الأطفال)1986
- العيد والقدس والمقام (الإبراهيمي)1994
- وا اسلاماه –من مسلمي البوسنة-1994
- براءة 1995
- مولد النور 1995
- بين يدي الإمام الحسين مطولة 1995
- أيها الألم (نشر اتحاد الكاتب العرب دمشق)2000
- قصائد منتفضة –إلى انتفاضة الأقصى 2001
- وله دواوين لم تصدر منها
- أشباح وأرواح
- ثمار الأفاعي
- وذلك المجد ياماذن (وهي ملحمة تتجاوز ألف بيت)
- ديوان العروض
- مجمع الفرائد(في الأمثال والحكم)

أما الجانب الأكاديمي فللباحث أعمال في التحقيق منها[1]:

تحقيق شرح أم البراهين في العقيدة للإمام "أبي عبد الله السنوسي "(مطبوع)

تحقيق تفسير الإمام "الثعالبي"(جواهر الحسان)طبع ببيروت 1996

تحقيق المقدمات في علم الكلام للإمام السنوسي (مطبوع)

سلسلة أوهام المحققين

ملاحظات على معجم العربي الأساسي (مطبوع)

في النقد والتحقيق (مطبوع)

أشباه مختلفات (مطبوع)

والغماري بعمله الإبداعي هذا يمشي بخطوات ثابتة وقوية اتجاه فضاء شعري رحب له الزيادة والسبق معتمدا في ذلك على طريقة تفكيره ونظرته العميقة للواقع وطموحه الذي لا يعرف له حدود ،وتبعاً لهذا كله جاء شعره مجسداً لقيم ينشدها العام والخاص حيث أن الشعر عنده أو عند غيره من الشعراء المعاصرين ماهو إلا ديوان يقيد فيه أهل العقول الراجحة ما يجيش في خواطرهم .

[1] محمد الطاهر بوشمال ،آداب الأطفال في الجزائر (مصطفى محمد الغماري نموذجا) مذكرة ماجيستر ،قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر ،باتنة، 2009-2010،ص21.

الفصل الأول :الانزياح في التركيب النحوي

المبحث الأول : ماهية التقديم والتأخير وأنواعه وأغراضه البلاغية وأنماطه

المبحث الثاني: مفهوم الحذف وأسبابه وأنواعه وشروطه وفوائده

المبحث الثالث : ماهية التكرار وأنماطه (قراءة في المفهوم والأبعاد)

يعتبر التقديم والتأخير من المزايا النحوية الذي يصيب التراكيب اللغوية والجملة العربية فيختل ترتيبها الأصلي،فيُقَدِّم ماحقه التأخير ويُؤخِّر ما حقَّه التقديم لدواعٍ تقتضي ذلك، فيُضفي على الجملة العربية ذوقا بلاغياً فهو أسلوب فني من أساليب البلاغة العربية ،لأن فيه دلالة على التمكن من الفصاحة والقدرة العالية على حسن التصرف في الكلام.

أولا: مفهوم التقديم والتأخير

أ/لغة :

مفهوم التقديم: جاء في معجم العين للفراهيدي من قوله تعالى﴿ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾[يونس.2] أي سبق لهم عند ربهم خير، وللكافرين قدم شر، والقدم: مصدر القديم من كل شيء، وتقول: قَدُمَ، يَقْدُمُ، وقَدَمَ فلان قومه، أي يكون أمامهم، والقدَم، المضي أمام، وتقول: يمضي قدماً ولاينثني، ورجل قُدُم مقتحم للأشياء، يتقدم الناس، ويمضي في الحرب قدماً، ولم يأت في كلاهم مُقدَّم ومُؤَخَر بالتخفيف إلا مَقدَم العين ومؤخرُهَا، وسائر الأشياء بالتشديد.[1]

وجاء في "مفردات اللغة للراغب الأصفهاني"(ت 502ه) القَدَم: قدمُ الرجل وجمعه أقدُم[2]، وما نفهمه ويتضح لنا من التعريفين السابقين أن التقدم بمعنى السابق والمقدم والأصول. وورد في " أساس البلاغة للزمخشري " (ت538ه) قوله: فقدّمَه وتقَدّمَ عليه واستّقدمَ، واستّقدمَتْ حالتك، وفَرَسٌ مُتقَدِّم التَبرِكَة ومنه قَادِمة الرَجل: نقَيضُ آخرته، وقَوَادِمُ الطَّائِر، وأقْدَمَ بمعنى تَقدم، ومنه مقدمة الجيش ومقدمة: للحماية المقدمة. والأقدَم في الحرب.[3]

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت711 ه): «والقَدَمُ والقَدْمَة: السابقة في الأمر، يقال، لفلان قَدَمُ صدقٌ أي أثرهُ حسنة.»[4]

وورد في المعجم الوسيط: «قدُمَ فُلان قدماً، قدماً وقِدماً، شجع فهو قدوم ومن مِقدَام والقوم قدماً وقدُوماً سبقهم فصار قدّامهم[5]».

---

[1] الخليل بن احمد الفراهيدي معجم العين، تج مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 2،1986م، ج5، ص 122، مادة (قدم).

[2] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القران الكريم، تج: عدنان داودي، دار القلم، ص4، دمشق، 2009 م، ص 660.

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، تج، محمد باسل عيون السود، دار الفكر العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1988م ص85.

[4] ابن منظور، لسان العرب، دار الصادرة، بيروت، د ط، د ت ' ج12ص 167، مادة (ف.د.م).

[5] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، دط، دت،ج1، ص8.

مفهوم التأخير: جاء في أساس البلاغة للزمخشري (ت538ه)قوله: ويُقَالُ أَخَّر: جَاؤوا على آخِرِهِم والنَّهَارُ يَخِرُّ عن آخَرْ فَآخَرْ، والنَّاسُ يَرْذُلُونَ عَنْ آخَر فَآخَر، والسّرَةُ مثل آخِرَهُ الرَّحْلُ، ومَضْيَاً قُدُماً وتَأَخَرَ، آخَّرَ وَجَاءَ في أُخْرِيَات النَّاسِ،وَجِئْتُ أَخِيرَاًوَبِآخِرَة[1].

وجاء في القاموس المحيط: الأخر بضمتين: ضِدَ القُدُمُ، وتَأخرَ وأخَّرَ تأخيراً: استأخرَ، وأَخَّرتُهُ.وآخِرَةِ العِينِ ومُؤخِرَّتُهَا: مَاوَلِي اللِحاظِ، كمؤخِرُهَا،ومن الرَّحْلِ: خِلاف قَادِمته، كآخِره ومُؤخِرُه ومُؤخِرّتِهِ، وتكسر خاؤُهُمَا مخففة ومشددة، والآخَرَانِ من الأخْلَافِ: يِليانِ الفَخذِين[2].

وورد أيضا مفهوم التأخير في المعجم الوجيز ما يلي: «آخَّرَ الشّيء، جَعَلَهُ بعدَ مُوضَعِهوالمِيعادُ:أجَّلَهُ (تَأخَرَعنهُ، جَاءَ بعدَهُ، وتقَهقرَ عنه (اسْتَأخَرَ) تَأخرَ (الآخِرُ): أحَدُ الشيئين، ويَكُونانِ مِن جنسٍ واحِدٍ، بمعنى غيرَ الشيء. (الآخِر)مقابل الأول، ويُقال: جَاءُوا عن آخِرِهِم، ومن أسماء الله تعالى الباقي بعد فناء خلقه. (الآخِرَة): مقابل الأولى،ودار الحياة بعد الموت ويقال حصل الشيء بآخِره: أخِيراً. (الآخر) : ضد القدمُ يقال رَجَعَ آخَرَاً، كما يقال :ذهب قُدُماً، (الآخِرَةِ) النسيئة بمعنى التأخِير، يقال : بعتهُ السلعةَ بآخرة نظرة، وتأخِير (الأُخرى) : مؤنث الآخر : والحياة الآخرة بعد الحياة الدنيا (ج) أُخَروأُخرَيات .(الأخِير) : الآخِر (المُؤخَر) من العين : ما يلي الصيغ .يقال نظر إلي بمؤخر عينه كناية عن الإعراض والغضب (المؤخر) : نهاية الشيء من الخلف، ومن الدين أو الصداق :ما أجل منه ،و(المؤخِرَة) : نهاية الشيء من الخلف، ومؤخِرَة الجيش :جزء من القوة يُعَيَّنُ لحراسة الخطوط الخلفية، تكون مهمته تأخير العدو وحتى يتم للجيش تنظيم انسحابه[3].

ب/التقديم والتأخير اصطلاحا: تعرّفُ ظاهرة التقديم والتأخير على أنها الخروج على القاعدة المألوفة للترتيب الطبيعي لعناصر الجملة سواء كانت اسمية أو فعلية ويعد إمام النحو سيبويه من الأوائل الذين أشاروا إلى هاته الظاهرة إذ يقول في كتابه في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول : «فإن قدّمت المعول وأخرت اللفظ كما جرى في الأول وذلك كقولك : ضَرَبَ زيداً عبد الله، لأنك إنما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا في اللفظ، فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدمان وهو عربي جيد كثير، إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعني وإن كان جميعا يهمهم ويعنيانهم[4]»

أي عند استعمال المتكلم أسلوب التقدم والتأخير حتماً سيقدم ماحقه التأخير ويؤخر ماحقه التقديم وذلك لغاية في نفسه.

---

[1] الزمخشري،أساس البلاغة ،تح:محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1998،1،ج1، مادة(أ،خ،ر) ،ص22.

[2] الفيروز آبادي،القاموس المحيط، تح:مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،ط8،2005م، ص343.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر،دط،1989، ص8،(ا خ ر).

[4] سيبويه،الكتاب، تح:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي،القاهرة، ط1988،3، ج1، ص36.

كما عرَّفه شيخ البلاغة (عبد القاهر الجرجاني) بقوله: هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف بعيد الغاية لا يزال يفتر لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفة، ولاتزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك وقعه، ثم تنظر فتجد سبب إن راقك ولطف عندك إن قدم فيه الشيء وحوّل اللفظ من مكان لمكان آخر»

لقد وصح الجرجاني في قوله هذا فائدة التقديم والتأخير من اجل تحصيل جمال التغيير والصياغة ولو كان ذلك على حساب ترتيب الألفاظ، ولايكون إلا لأغراض وأسباب لغوية يقتضيها ترتيب معاني الكلام فبالتقديم والتأخير يستطيع الأديب وضع الألفاظ على حسب ما يستلطفه القارئ عند سمعه له.

ثانيا: أنواع التقديم: يميز الجرجاني بين نوعين من تقديم الكلمات في الجملة وهما[1]

أ–تقديم على نية التأخير: وذلك كل ما أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه كخبر المبتدأ إذا قدمته على الفاعل كقولك: (منطلق زيد) و(ضرب عمرا زيد) معلوم أن (المنطلق) (عمر) لم يخرج بالتقديم عما كان عليه، من كون هذا خبر مبتدأ ومرفوعا بذلك، وكون ذلك مفعولا ومنصوبا من أجله كما يكون إذا أخرته.

ب– تقديم لا على نية التأخير: وهو أن تنقل الشيء من حكم إلى حكم آخر له بابا غير بابه وإعرابا غير إعرابه، وذلكأن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ والأخر خبر له، فيتقدم تارة هذا على ذاك وأخرى ذاك على هذا. ومثاله ما تصنعه، حيث تقول مرة (زيد المنطلق) وأخرى (المنطلق زيد) فأنت في هذا لم تقدم (المنطلق) على أن يبكون متروكا على حكمه الذي كان عليه مع التأخير، فيكون خبر مبتدأ، وكذلك لم تأخر (زيد) على أن يكون مبتدأ كما كان، بلعلى أن تخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبر.

ثالثا:الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير

للتقديم والتأخير أغراض متعددة نذكر منها ما يلي[2]:

ا–التشويق: وذلك بأن يكون في المسند إليه غرابة من شأنها أن تشوق المخاطب إلى معرفة المسند، وذلك لان المسند والمسند إليه مثلا زمان

ب– إفادة التخصيص: إذا كان الخبر فعلا وولي المسند إليه حرف النفي، نحو: ما أنا قلت هذا، أي لم أقله وهو مقول لغيري، ولا يقال ذلك إلا في شيء ثبت أنه مقول، لكن تريد أن تنفي كونك قائلاً له أو أنيتأخر النفي عن المسند إليه وأن يكون المسند فعلا، ومعنى إفادة التخصيص أن المسند إليه ليس هو الذي وقع منه هذا الفعل.

[1] عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز، تح:محمود محمد شاكر أبو فهر ،دار المعرفة ،بيروت ،ط2،1978، ص106-108

[2] محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب،علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب،لبنان،ط1، 2003م،ص335.

ج- إفادة التعميم: ويكون ذالك إذا اجتمع في الجملة أداة تدل على العموم وأداة تدل على النفي، وتقدمت أداة العموم على أداة النفي فأدوات العموم (كل) و(جميع) و(عامة) و(كافة)وما يشبهها، مثل (من) وأدوات النفي(لا) و(لم) وما يشبهها.

ومنأغراضه أيضا[1]

ا- تعجيل المسرة: فالسامع إذا أقرع سمعه في ابتداء الكلام ما يشعر بالسرور استبشر خير أوفرح به نحو: الفلاح في إتباع ما أمر الله به. ونحو: الخير في أيدي الرحمان. فيقدم المسند إليه هنا لأهميته ولشدة التفاؤل به ولهذا يفضل ذكره مقدما ولايجب تأخيره والاحتفاظ برتبته الأصل.

ب- تعجيل المساءة: كما يوحي به من تشاؤم، نحو: القصاص حكم به القاضي ونحو: حرب في طريق إليك. تقديم المسند إليه في هذه الأمثلة جميعا: ليحدث ذلك في نفس المتلقي انطباعا يناسب طبيعة الاسم الذي يفتح به الكلام.ويكون التعجيل بإظهار تعظيمه أوتحقيره حين يوحي اللفظ بالتعظيم أو التحقير.

ومن ذلك أيضا

التقديم في "مثل" و"غير": تتطلب الأساليب البليغة، تقديم كلمتي (مثل وغير) على الفعل وهذا التقديم يتم فيالكلمتين إذا أُرِيدَبهما الكفاية. مثل قول الناس: (مثلك رعي الحق والحرمة).

ففي هذا المثال يكفي المخاطب حيث إنه لم يذكر، وإنما ذكر لازمة تستدعيه فمادام هذا الأمر يأتي كل من كان على شاكلته، ويستخلف بخلقه، أما كلمة غير مثل: (نحن نزرع وغيرنا يحصد).

التنبيه على الخبرية: الخبر والصفة متقاربان، ويفرق بينهما باعتبارات معنوية، فالذي يصلح أن يكون صفة قد يصلح ليكون خبرا، فإذا قلنا مستقر في الأرض لنا فإن كلمة (لنا) تحتمل أن تكون صفة أو خبراً، وكذلك: مصلى لنا في القدس، تحتمل كلمة (لنا) أن تكون خبراً تصفه والخبر أقوى من الصفة في دلالته، لأن الخبر ركن في الجملة عكس الصفة.

ومن أغراضه[2]:

مراعاة الترتيب (الطي والنشر): وهو ذكر متعدد على التفصيل أوالإجمال ثم ذكر لكل واحد من غير تعيين ثقة بأن السامع يردُه إليه لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية أو المعنوية وهو ذكر المتعدد على التفصيل وهو ضربان:

[1] عبد الرحمان حسن حبنكةالميداني،البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها،دار الشامية، بيروت، ج2،ص365.

[2] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح:أبو الفضل دمياطي، دار الحديث، مصر،2006م،ص791.

ا- أنيكون النشر على الترتيب الملف، بأن يكون الأول من المتعدد في اللفظ والثاني للثاني وهكذا إلىآخره ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[القصص الآية 73] فالسكون راجع للّيل والابتغاء من فضل الله راجع إلى النهار.

ب- والضرب الثاني: من اللف والنشر المفصل هو ما يجيء على غير ترتيب الملف.

رابعا: أسباب التقديم والتأخير:

ذكر الدارسون أسباباً للتقديم والتأخير منها[1]:

التقديم للعظمة والاهتمام ومن ذلك قوله تعالى﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[الفاتحة: الآية 05]

التقديم لمشاكلة رؤوس الآيةأو ما يعرف برعاية الفاصلة ومن ذلك قوله تعالى﴿ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾[طه: الآية 67]

فلو أخر (في نفسه) عن كلمة (موسى) فتتناسب الفواصل.

أن يكون في التأخير إخلال ببيان المعنى ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: الآية/28]

أن يكون أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه كتقديم الفاعل على المفعول والمبتدأ على الخبر وصاحب الحال عليهما مثل: (جاء زيد راكبا)

أن يكون الخاطر ملتفتا إليه والهمّة معقودة به ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[الأنعام: الآية 100] فإن الأصل (وجعلوا لله شركاء الجن) ولكن لما كان المقصود توبيخ صنيعتهم تقدم لفظ (شركاء).

خامسا: أهمية التقديم والتأخير:

تتجلى أهمية التقديم والتأخير فيما يلي[2]:

يمثل التقديم والتأخير ركيزة أساسية في بناء الجملة وفي بلاغتها وتحقيق غايتها حيث يرتكز المعنى المراد من الكلام على كيفية بناء الجملة.

---

[1] منير المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم،مكتبة وهبة، القاهرة ،مصر ط1،2005، ص135

[2] مختار عطية ،التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين الأسلوبية والبلاغة ،دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر ،الإسكندرية ،د ط، ص17.

يدل التقديم والتأخير على دقة التعبير وحسن الأداء كما انه دليل على القوة والأسلوب.

يمثل وسيلة أساسية في بناء العبارة الشعرية من جهة النحو والبلاغة معا.

يراعي مبحث التقديم والتأخير أحوال المتكلم والسامع معا كما في طرق إلقاء الخبر حيث إن الغرض الأصلي لهذا المبحث هو تحقيق غاية المتكلم في إيصال المعنى وغاية السامع في الفهم الصحيح لمحتوى الجملة.

يحتاج المتكلم بغية تمام المعنى وإيصاله على وجه المراد إلى التقديم والتأخير في ألفاظ الجملة بحيث يلعب هذا الإجراء دورا بارزا في إيصال المعنى المراد

ومما سبق يتضح لنا أن التقديم والتأخير من المباحث المشتركة بين علمي النحو والبلاغة عامة والمعاني خاصة حيث أن علماء النحو قد اشتغلوا على رصد صورة التقديم والتأخير الواجبة والجائزة.

سادسا/ دراسة نحوية للتقديم والتأخير في ديوان "بوح في موسم الأسرار للغماري"

التقديم والتأخير هو باب من أبواب الشجاعة العربية، تُخالف فيه عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياق، فيتقدم من الأصل فيه التأخير، ويتأخر من الأصل فيه التقديم جمالية للوصول إلى الدلالة الخفية، وجعل القارئ يقبل على النص الشعري بشغف فيفتتن بذلك التركيب الذي يقوم على الاختلاف والمغايرة والجدة في البناء والصور ومهما يكن من أمر فإن الانزياحات التركيبية في الشعر تتمثل أكثر شيء في التقديم والتأخير والمعروف أن لكل لغة بُنيات نحوية عامة ومطردة وعليها يشير الكلام، والواضح أن التقديم والتأخير وثيق الصلة بقواعد النحو.[1]

بما أننا سندرس الشواهد التي تظهر فيها ظاهرة التقديم والتأخير فلابد لنا من فحص نصوص القصيدة فحصاً جيدا بغرض الوقوف على شواهد هذه الظاهرة ودراستها من الناحية النحوية.

أ- تقديم المفعول به على الفاعل: الأصل في المفعول به أنيتأخر عن الفعل والفاعل فيذكر بعدهما لأنه فضلة في التركيب الإسنادي، والأصل في الفاعل أن يلي عامله بلاغة ودلالة على التمكن في الفصاحة وذلك لأن بالرغم من اختلال ترتيب عناصرها إلّاأن معناها لا يختلف ولا يتغير بل العكس من ذلك فكلما قدّمنا أو أخرنا في عناصر الجملة كلما اتضح المعنى المقصود فالنحاة والبلاغيون اهتموا بظاهرة التقديم والتأخير التي تتعلق أساساً بالتراكيب فحددوا ما يجوز أو يجب تقديمه وتأخيره عن موضعه الأصل، فوجدوا أن المفعول به يمكن أن يتقدم علىالفاعل، كما يمكن أن يتقدم على الفعل والفاعل معا[2].

حيث تقدم المفعول به على الفاعل في مواطن عدة من ديوان"بوح في موسم الأسرار" ومن أمثلة ذلك ما يلي

في قول الشاعر: **أَصُون الْهَوَى مِنْ أَنَّ يُحِيطَ بِهِ الطِّينَ.**

فالشاعر في هذا البيت أخرَ الفاعل وقدم المفعول به

والتركيب الصحيح السليم لهذا البيت يكون على المنوال التالي:

---

[1] ويس محمد، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2005 م، ص122

[2] ابن هشام، متن القطر، ت ص: أبو الحسن باوزير، دار الوطن، ط 1، الرياض، 1999 م، ص21

أَصُون الْهَوَى مِنْ أَنَّ يُحِيطَ الطِّينِ بِهِ.

وفي قوله أيضا:

يَمُجّ النَّار كاهنها.

ففي هذا البيت تقديم وتأخير حيث تقدم المفعول به "النار" على الفاعل وجوباً.

وفي قوله:

طُيُور صادها شِرْكٌ.

تقدم المفعول به "ها" في كلمة "صادها"على الفاعل "شرك "

وفي قوله:

تُحَمّلْنِي عَيْنَاك حَرْف. [1]

ففي هذا البيت تقدم المفعول به "الياء" في كلمة "تحملني" على الفاعل عيناك.

ب- تقديم الجار والمجرور (شبه الجملة) على الفاعل: الأصل في شبه الجملة التي تتكون من الجار والمجرور، أو من الظرف والمضاف إليهأن تلي الفعل والفاعل، وتتمتع شبه الجملة بحرية كبيرة في الانتقال من موضعها الأصلي، فقد تتقدم على الفعل والفاعل، وقد تتوسط بين ركنين، وسبب السعة في تصرفها، نجد كثيرا من المواضع التي لا يجوز فيها التقييم والتأخير إلاإذا كان ذلك شبه جملة والاستعمال اللغوي يجبر أن يتوسط مكون بين الفعل والفاعل، وقد يأتي هذا المكون مفعولاًأوظرفاًأو جاراًأو مجروراً، ولعل وقوع هذه المكونات يأخذ مسوغاً له يتمثل في أن كل منهما يشكل محوراً، أي أسندت إليه وظيفة جديدة جعلته موضع الحديث والاهتمام، فشكل بذلك مركزا وبذلك يكون تفسير "توسط" هذه المكونات تفسيرا وظيفيا[2]

حيث نجد تقديم الجار والمجرور وأشباه الجمل على الفاعل في مواضع متعددة من القصيدة نذكرها فيما يلي:

قال الشاعر:

أَصُون الْهَوَى مِنْ قَرْيَةٍ ماكشطئها

موات . . وَإِن مُدَّت إِلَيْهَا سياحينُ! !

ففي عجز البيت هناك تقديم كلمة "إليها" على الفاعل "سياحين" حيث أن التركيب الصحيح لهذا الشطر يكون كما يلي:

موات . . وَإِن مُدَّت سَيَّاحِين إِلَيْهَا

وفي قوله أيضا:

---

[1] مصطفى محمد الغماري، ديوان بوح في موسم الأسرار، لافوميك،1985،ص1-13.

[2] غادة أحمد البواب، التقديم والتأخير في المثال العربي، وزارة الثقافة،عمان،2011م،ص94.

أَصُون الْهَوَى مِنْ عَالِمٍ يُحْمَل الْهَوَى

سَرَايَا . . . فتذوي فِي يَدَيْهِ الرَّيَاحِين

! فالشاهد في هذا البيت ورد في عجز البيت "سرايا... فتذوى في يديه الرياحين" حيث أن الشاعر قدّم "في يديه "على الفاعل "الرياحين"، والترتيب الأصل في هذا القول يكون على النحو التالي:

سَرَايَا . . . فتذوى الرَّيَاحِين فِي يَدَيْهِ

حيث قدمنا ما وجب فيه التقديم وأخرنا ما وجب فيه التأخير.

وفي قوله[1]:

أَصُون الْهَوَى مِنِّي . . . إِذَا اسْوَدَّتِ الرّوَى

وفحت بِصَحْرَاء الْغَرِيب الثعابين

حيث نجد شاهد التقديم والتأخير في هذا البيت هو عجزه والذي يقول:

وفحت بِصَحْرَاء الْغَرِيب الثعابين

فالشاعر قدم "بصحراء الغريب " والتي هي شبه جملة "جار مجرور " على الفاعل "الثعابين"، والترتيب الأصل لعناصر الشطر دون تقديم وتأخير يكون وفق الشكل التالي: " وفتحت الثعابين بصحراء الغريب" فقدمنا ماالأصل فيه التقديم وأخرنا ما الأصل فيه التأخير.

وفي قوله:

يورق فِي الْمَدَى الزّيف

ففي هذا البيت نلاحظ أن الشاعر قدم "في المدى" على الفاعل "الزّيف" والتركيب الصحيح يكون على النحو التالي"يورق الزيف في المدى "هكذا نكون قد وضعنا كل عنصر في المكان المحدد له

وفي قوله:

لتورق فِيك بالنجوى الْعَصَافِير

نرى أن الشاعر في هذا الشطر قدم ما يكون الأصل فيه التأخير وأخرَ ما الأصل فيه التقديم حيث قدم "فيك بالنجوى" على الفاعل " العصافير " والأصلأن نقول: "لتورق العصافير فيك بالنجوى " لكنه اختار أن يقدم شبه الجملة – الجار والمجرور- على الفاعل.

وفي قوله:

وَإِن يَعْر مِن شَوْقٌ الْحَقِيقَة إِنْسَانٌ!

وغامت بأمشاج الْأَسَاطِير أَجْفَان!

[1] مصطفى محمد الغماري،ديوان بوح في موسم الأسرار (أَلُمُّ هواكِ)،ص9-19.

نلاحظ في هذا البيت أن الشاعر قدم وأخرَ في شطر البيت، ففي صدر البيت قدم شبه الجملة الجار والمجرور من شوق الحقيقة على الفاعل إنسان وكذلك في عجز البيت قدم شبه الجملة –مصاف إليه"بأمشاج الأساطير" على الفاعل "أجفان".

حيث أن التركيب الأساسي للبيت يكون وفق النحو التالي:

وَإِن يَعْر مِن شَوْقٌ الْحَقِيقَة إنسان ⟵ وَإِن يَعْر إنْسَانٌ مِنْ شَوْقٌ الْحَقِيقَة.

وَإِن غَامَت بأمشاج الْأَسَاطِير أجفان ⟵ وغامت أجفان بأمشاج الْأَسَاطِير

ويقول أيضاً:

وَإِن باركوا الْفَقْر باسْم الْفَقِير

أفاءت عَلَى الجائِعِين الزَّكَاة

فالتقديم والتأخير في هذا البيت يتجلى في عجزه والذي يقول فيه:"أفاءت على الجائعين الزكاة "

فالشاعر قدم الجار والمجرور – شبه جملة – "على الجائعين " على الفاعل "الزكاة"

فإن قدمنا ما الأصل فيه التقديم وأخرنا ما الأصل فيه التأخير نتحصل على ما يلي: أفاءت الزكاة على الجائعين

إلاأن الشاعر انزاح إلى تقديم الجار والمجرور على الفاعل.

ويقول أيضاً:

هُوَ الْحَبُّ يَجْمَعَ مَا فَرَّقُوهُ

وَإِن أَبْرَقَت بِالْوَعِيد شَتَاتٌ [1]

نجد أن التقديم والتأخير ورد في " وإن أبرقت بالوعيد شتات " حيث قُدِمت "بالوعيد " على "شتات " أي قدم الجار والمجرور على الفاعل والأصل في الترتيب ما يلي" وإن أبرقت شتات بالوعيد".

ج– تقديم الخبر على المبتدأ:

الأصل في المبتدأ أن يأتي متقدما على الخبر أي يلي المبتدأ رتبة، وقد يتقدم الخبر ويتأخر المبتدأ لأغراض بلاغية أو تركيبة جملة مخالفة للأصل المفترض، حيث يتزاح فيها الشاعر عن المعيارية المفروضة[2].

يتقدم الخبر على المبتدأ في عدة مواضع[3] هي:

أن يكون الخبر من الألفاظ التي تستحق الصدارة كأسماء الاستفهام مثل (أين بيتك)

أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ مثل: ما ناجحإلا المجد

أن يكون المبتدأ نكرة محضة وفي هذه الحالة لابد أن يكون الخبر جملة أو شبه جملة مثل (في الفصل طالب)

---

[1] مصطفى محمد الغماري ،ديوان بوح "في موسم الأسرار"،ص19.

[2] الجامي عبد الرحمان ،الفوائد الضيائية،مكتبة البشرى،ط1،باكستان، 2011م،ص104.

[3] السيوطي،همعالهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي ،المكتبة التوفيقية،مصر،د ط، د ت،ص35.

أن يكون في المبتدأ ضمير يرجع إلى الخبر: في البيت أهله

أن يكون دالاً على ما يفهم بالتقديم ولا يفهم بالتأخير مثل (لله درك) لم يفهم منه معنى التعجب الذي يفهم منه التقدم .

أن يكون الخبر مسنداً–دون ما – إلىأن المفتوحة المشددة وصلتها مثل قوله تعالى:﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾سورة يس الآية/41

وقد يكون لتقديم الخبر على المبتدأ أغراض بلاغية منها[1]

التنبيه على أن المتقدم خبر لا نعت.

الدلالة على الإفراط في التعجب والمبالغة في الاهتمام بأمرها مثل قوله تعالى:﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ سورة مريم،الآية 46.

للتخصيص إذا كان المخاطب خالي الذهن مما ستخبره (تميمي أنا) فهذا فخر بالنفس.

للتفاؤل أوالتشاؤم مثل "ناجح زيد، مقتول إبراهيم "

ومن الأمثلة الواردة في ديوان "بوح في موسم الأسرار" حول تقديم الخبر على المبتدأ نذكر ما يلي:

هُوَ الْحَبُّ يَجْمَعَ مَا فَرَّقُوهُ

وَإِن أَبْرَقَت بِالْوَعِيد" شتات[2]"

فالشاهد على تقديم الخبر على المبتدأ ورد في عجز البيت وهو وإن أبرقت بالوعيد "شتات"

"فشتات" مبتدأ مؤخر لوروده بعد شبه جملة "بالوعيد" حيث أن التركيب الأصل للشطر يكون وفق النحو التالي: وإن أبرقت "شتات" بالوعيد.

3 تقديم الظرف والمضاف إليه على خبر الناسخ

إن رتبة الظرف والجار والمجرور. عندما يكون كل منهما مكملا إسنادياً. التأخير عن ركني الإسناد، المسند إليه والمسند، إلا أنّ هذا الترتيب قد يعدل عنه فيتقدَمان على أحد ركني الإسنادأو كليهما، (للظروف شأن ،وهو تنّزلها عن الأشياء مترلة نفسها لوقوعها فيها لأنها لا تنفك عنها ،فلذلك يتسع في الظرف والمجرور مالا تتسع في غيرهما) وبهذا التقديم يحققان معاني وأغراض أسلوبية يقصدها المتكلم لتلاؤم الموقف اللغوي وسياقه ولا نجدها في حال تأخيرهما[3].

[1] عبد العزيز عتيق،في البلاغة العربية علم المعاني،دار النهضة العربية،بيروت، لبنان،دط،1985م،ص139.

[2] مصطفى محمد الغماري ،ديوان بوح "في موسم الأسرار"،ص19.

[3] رافد ناجي وادي الجليحاوي،التقديم والتأخير في نهج البلاغة (دراسة نحوية أسلوبية)، إشراف:سعدون أحمد علي الربعي، 2009م،ص102.

ومثال ذلك من الديوان قول الغماري:

أَسْوَد إذَا عُدَّ الْفَخَّار عُصَيّة

وَلَكِنَّهَا يَوْم اللِّقَاء سراحين

والشاهد على التقديم والتأخير هو عجز البيت "أسود إذا اعُدَّ الفخار عصية "حيث تقدم الجار والمجرور على الخبر الناسخ في موضع واحد في القصيدة وهو المذكور سابقا.

و"لكن" من أخوات "إن" والتي تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها ففي عجز البيت السابق قدم الشاعر الظرف "يوم " والمضاف إليه "اللقاء " على خبر الناسخ "لكن" والذي هو "سراحين".

المبحث الثاني: مفهوم الحذف وأسبابه وأنواعه وشروطه وفوائده

أولاً: مفهوم الحذف

أ/ لغة:

الحذف عند النحاة.

الحذف في لغة العرب هو القطع والإسقاط، ففي لسان العرب: <<حَذفَ الشّيءُ يَحذِفهُ حذْفاً قطعهُ من طَرَفِه[1]>>.

في الصحاح<< حَذفُ الشّيءُ إسقَاطُهُ، يُقال: حَذَفتُ من شعري ومن ذَنبِ الدّابةِ، أي أخَذْتُهُ[2]>>.

قال ابن فارس<<حذفتُ رأسَهُ بالسيفِ، أي حَذَفتُ منهُ، قطعه وحَذَفَ الشّيء، يعني إسقاطه يُقال حذفتُ من شعري أي أخذتُ مِنْهُ>>.

كل شيء أخذتُ منه نواحيه حتى سويتُهُ فقد حَذفتُهُ تحذِيفاً، وحَذَفَ في قوله أي: أوجزه وأسرع فيه[3].

ب/ اصطلاحا:

الحذف عند البلاغيين:

يعرفه الرّماني (384ه) بأنه:<< تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى[4]>>.

يعرفه الجرجاني(471ه) بأنه<< باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر،فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، ونجدك أنطق ماتكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبين[5].>>

يعرف الزركشي (794ه) بأنه<< إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل[6]>>.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، ط3، 1419ه-1999م، ج3، ص93، مادة:حذف.

[2] الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، 1999،ج4، ص134، مادة:حذف.

[3] القيومي أحمد بن محمد بن علي المقري، كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، ط3، 1316، ج1، ص59، باب كتاب الحاء.

[4] الرّماني والخطابي،عبد القهار الجرجاني، النكت في إعجاز القرآن، ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف، مصر، ط3، 1119ه، ص76.

[5] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2007م، ص170.

[6] الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، البرهان في علوم القرآن، دار التراث، القاهرة، ج3، ص102.

أسباب الحذف :

للحذف أسباب كثيرة ترجع في مجملها إلى سببين:

أحدهما يعود إلى غرض المتكلم، والآخر يعود إلى الكلام نفسه يقول الجرجاني (ت 471ه)[1]

<<والكلام إذا امتنع حمله على ظاهرة حتى يدعو المتكلم إلى تقدير حذف، أو إسقاط مذكور، كان على وجهين: احدهما أن يكون أمتنع تركه على ظاهرة لأمر يرجع إلى غرض المتكلم، فلو قلت في غير التنزيل: اسأل القرية، لم تقطع بأن هاهنا محذوفاً، لجواز أن يكون كلام رجل مرّ بقرية قد خربت وباد أهلها، فأراد أن يقول لصاحبه واعظاً ومذكراً أو لنفسه متعظاً ومعتبراً: أسأل القرية عن أهلها، وقل لها: ما صنعوا ؟! على حد قوله (سل الأرض من شق أنهارك، وغرس أشجارك و جنى ثمارك، فإنها إن لم تجبك حوارا أجبتك اعتبارا).

والوجه الثاني: أن يكون امتناع ترك الكلام على ظاهره، ولزوم الحكم بحذف أو زيادة من أجل الكلام نفسه، لا من حيث غرض المتكلم به، وذلك مثل أن يكون المحذوف أحد جزئي الجملة، كالمبتدأ في قوله تعالى{فصبر جميل}لا بد من تقدير محذوف، ولا سبيل إلى أن يكون له معنى دونه، سواء كان في التنزيل أو في غيره.

ومهما يكون من شيء فإن هذه الدراسة تنصبُّ على النواحي التركيبية الدلالية، ومدار الفائدة منه هو الإثبات أو النفي>>.

ومن أسباب الحذف في العربية مايلي:

كثرة الاستعمال: وهو أكثر الأسباب التي يفسرون بها الظاهرة فسيبويه: قررأن كثيراً من أنواع الحذوف سببه كثرة الاستعمال، ويعلل حذف ياء المتكلم في نداء (ياابنأم) بكثرته في كلامهم[2] .

ومن أمثلة ذلك حذف خبر (لا)النافية للجنس مثل قولك :فلا بأس، أي:لا بأس في هذه الدعوة[3] .

طول الكلام: وذلك عندما تطول التراكيب، تصبح ثقيلة، فيقع الحذف تخفيفاً من الثقل كجملة الصلة التي طالت حيث يجوز حذف صدرها إذا طالت بعد سائر الأسماء الموصولة، ماعدا أي نحو:جاء الذي هو ضارب زيداً، حيث يجوز حذف هو فتقول: "جاء الذي ضارب زيداً[4]". وحذف العائد كثير في كتاب الله عز وجل.

---

[1] الإمام أبي بكر (عبد القاهر الجرجاني)، أسرار البلاغة، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني القاهرة، دار المدني جدة، دط، ص421-422.

[2] سيبويه، الكتاب، تح:عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، ص13.

[3] أبو البقاء العكبري الحنبلي، إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، تح: عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 1999، ج1،ص48.

[4] شرح ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث ومطالع المختار الإسلامي، ط20، ج1، ص165.

الضرورة الشعرية:ومن أهمالضرورات الشعرية القائمة على الحذف، حذف حرف متحرك أو أكثر من آخر الكلمة مثل: قول لبيد بن ربيعة

دَرْسٌ الْمَنَا بمتالع فَأَبَان [1]

الحذف للإعراب: يقول ابن هشام: ومثاله المجزوم والمنصوب قوله تعالى:﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾[سورة البقرة الآية 64].

ف(لم تفعلوا) جازم ومجزوم و(لن تفعلوا) ناصب ومنصوب وعلامة الجزم والنصب فيهما حذف النون والفعل المعتل الأخر كيغزو ويخشى ويرمي فإنه يجزم بحذفه، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾[سورة يوسف الآية 90].فأنه يجزم بحذف الحرف الأخير نيابة عن حذف الحركة حيث نقول: لم يغزو، ولم يخش قال تعالى {فليدع ناديه}[سورة العلق الآية 17].

فاللام هنا لام الأمر والفعل المضارع (يدعو) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

الحذف للتركيب:يقول ابن هشام :إن الإضافة تستدعي وجوب حذف التنوين والنون المشبه له .ومثال ذلك: شاهدت طالب العلم مجتهدا، بدلا من (طالبا)[2].

الحذف لأسباب قياسية:[3]

إذا التقى ساكنان في كلمة واحدة أو كلمتين وجب التخلص من التقائهما بحذف أولها أو تحريكه، ومن ذلك حذف لام الفعل الناقص عند الاتصال بواو الجماعة مثل (يسعون) وحذف عين الفعل الأجوف في حالة جزمه مثل (لم يصم).

حذف همزة القطع مثل:همزة الفعل (رأى) تحذف في المضارع، فيقال: (يرى) بدلاً من(يرأى) للخفة .

أنواع الحذف:

الحذف أنواع يشمل الأسماء والأفعال والحروف وكذا الجمل:

أ/ حذف الاسم: ويشمل مايلي :

المبتدأ : وقد يحذف جوازا كقولنا: أين علي؟ فتجيب نائم أي علي نائم .أو مايشير إلى الحذف من خلال السياق كقوله سبحانه وتعالى﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ ﴾[سورة فصلت الآية46]

---

[1] ديوان لبيد بن ربيعة، دار صادر، لبنان، 1990،دط، ص127.

[2] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: جنى الفاخوري، دار الجبل، بيروت، ط1،1988،ص 211،94.

[3] سيبويه، الكتاب،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، ص27.

أي: فعمله لنفسه .[1]

ب/ حذف المضاف

يحذف المضاف أيضا ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾[سورة النساء الآية 160].أي: تناول طيبات لهم، ومن حَذْفِ الأسماء أيضا المفعول به والحال والصفة[2] ...

ج/ حذف الفعل:

وقد يحذف الفعل جوازا كقولك: من أتى؟ فنقول :علي،وتقدير الكلام أتى علي، كما يحذف في التكرير(العطف) نحو قولنا أتى علي وعمر وخالد وتقدير الكلام، أتى علي وأتى عمر وأتى خالد.

كما يحذف فعل القول وذلك في قوله سبحانه وتعالى﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾[سورة الرعد الآية24]. والتقدير :يقولون سلام عليكم .

فيجب حذف الفعل في بعض الأساليب نذكر منها :النداء، فيرى النحاة أن أحرف النداء تنوب عن الفعل المحذوف وجوبا تقديره (أنادي) أو (أدعو) نحو قولنا :ياعبد الله، أي أنادي عبد الله[3] .

د/ حذف الحرف:ونذكر مايلي :

حروف الجر : وقد تحذف قبل أن وأن المصدريتين كقوله سبحانه وتعالى﴿ وَٱلَّذِيٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾[سورة الشعراء الآية 82] أي :في (أن يغفر لي)، كما يحذف حرف الجر (رب)مع بقاء عملها مع الواو كقول، أمرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي[4]

حذف حرف الشرط الجازم مع بقاء عمله: يكثر هذا النوع من الحذف في جواب الأمر نحو قوله تعالى:﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ ﴾ سورة الأنعام الآية151. وتقدير الكلام : (إن تأتوا أتل[5]).

---

[1] محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي وتطبيقاته في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1999،ص299.

[2] مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن للطباعة والنشر، د ط، 1991،ص22.

[3] ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق،1986، ج2،ص366-368.

[4] ديوان أمرئ القيس، تح:مصطفى عبد الشادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،2004،ص117.

[5] نوال حامد، ظاهرة التأويل بالحذف في القرآن الكريم سورة البقرة نموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان،2010-2011،ص66.

حذف حرف النداء:كقولهتعالى﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي ﴾سورة يوسف الآية 29.

والتقدير:يا يوسف أعرض عن هذا .

ه/ حذف الجملة.ويشمل ما يلي[1]:

حذف جملة الشرط :ومنها قوله تعالى﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾[سورة آل عمران الآية31].

حذف جملة القسم :وذلك قوله تعالى {والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ﴾[سورة الفجر الآية 1-5]

وتقدير الكلام :لنعذبن الكافرين .

شروط الحذف:

الحذف ليس اعتباطا بدون علة أو دليل كما قال العلماء، فلا بد أن تتوفر جملة من الشروط أهمها [2]:

ـــ أن يكون في المذكور دلالة على المحذوف إما لفظة أو سياقة، إذ لابد من وجود قرينة تدل على المحذوف يقول ابن جني :(قد حذفت الجملة والمفرد والحركة وليس بشيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته .

ـــ ألاّ يؤدي الحذف إلى صورة مرفوضة أو صورة أكثر ثقلا كأن يؤدي الحذف إلى توالي أربعة متحركات أو تجاوز حرفين ثقيلين، أو تجاوز ساكنين فإن أدى الحذف إلى ذلك فلا حذف .

يقول ابن جني(392ه)<<إن العرب إذا حذفت من الكلمة حرفا، أما لضرورة أو إيثار، فإنها تصور تلك الكلمة بعد الحذف منها تصويرا تقبله أمثلة كلامها ولا تعافه لخروجها عنها.

ـــ عدم حذف شيء عوض عن شيء محذوف آخر: حيث لا يجوز أن نحذف شيئا وضع في الأصل ليمسه الشيء الذي نريد أن نحذفه .

ـــ ألا يكون المحذوف عاملا ضعيفا :فلا يحذف الجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قوية الدلالة وكثر فيهااستعمال تلك العوامل، ولا يمكن القياس عليها .يقول ابن هشام :عدم جواز حذف الجار مع بقاء عمله، وكذلك لا يجوز حذف الجازم و الناصب إلا في مواضع قوية فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها.

[1] يونس حمش حلف محمد، الحذف في اللغة العربية (مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية)،مج10 ن عدد2،2010،ص283.

[2] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط3،1986 ج2،ص112،36.

ـــ ألا يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي فلا يحذف الضمير في: زيد ضربته، لأنه يؤدي إلى إعمال المبتدأ وإهمال الفعل مع انه قوي كما منعوا رفع (رأسها) في (أكلت السمكة حتى رأسها)إلا أن يذكر خبرها فتقول: مأكول[1].

ألاّ يؤدي الحذف إلى التباس لفظ بآخر: وفي هذا الصدد يقول ابن هشام: وعندأمن اللبس في اختيار الكلام يجوز حذف همزة التسوية التي بمعنى (أي) ويرى الأخفش هذا الحذف قياسياً ومثاله في القرآن الكريم، قراءة ابن محيص (ت123ه){سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون }[سورة البقرة الآية 6].

فالخفة ينبغي أن نلتزمها ولو كان بحذف أجزاء الجملة ماداملايؤدي إلى لبس في المعنى في ذهني السامع وكان المخاطب يعلم ماحذف في الكلام[2].

فوائد الحذف:

ذكر الباحثون في هذا المجال فوائد كثيرة إذا تحققت واحدة منها دون الإساءة إلى المعنى المراد فسيحمل الحذف بشروطه عمل بليغ، ومسلك في كلام رشيد ومن هذه الفوائد نذكر ما يلي[3]:

الاختصار اقتصادا في التعبير واحتراز عن العبث عند تحقق المطلوب بظهور المعنى المراد لدى المتلقي، ككون المذكور لا يصلح إلا للمحذوف .

التنبيه على أن الوقت مع الحدث لا يتسع للتصريح بالمحذوف اللفظ أو أن الاشتغال بالتصريح به يفضي إلى تفويت أمر مهم .

التفخيم والتعظيم أو التهويل ونحو ذلك، بسبب ما يحدثه الحذف في نفس المتلقي من إبهام الذي قد يجعل نفسه تقدر ما شاءت دون حدود ويحسن مثل هذا الحذف في المواضع التي يراد بها التهويل التخفيف على النطق لكثرت دورانه في الكلام على الألسنة وهذه الفائدة تظهر في حذف أداة النداء وحذف ياء المتكلم.

صيانة المحذوف عن ذكره تشريفا له .

صيانة اللسان عن ذكره تحقيرا له وامتنانا له .

إرادة العموم، مثل قولنا في سورة الفاتحة خطابا لربنا :(وإياك نستعين) أي في أمور دنيانا وأخرانا .

مراعاة التناظر في الفاصلة، مثل قول الله تعالى (ما ودعك ربك وما قلى) سورة الضحى الآية3. أي :وما قلاك .

---

[1] ابن هشام، الأنصاري،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح:مازن المبارك محمد علي حمد الله ،دار الفكر،دمشق،1986، ج2،ص597،159.

[2] عبد القادر الحسين، أثر النحات في البحث البلاغي، دار قطري ابن الفجائة، ط2، ص65.

[3] عبد الرحمان حسن حبنك الميداني،البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها، دار القلم، دار الشامية ،بيروت، ط1، 1996، ج2،ص40-42.

إرادة تحريك النفس وشغلها بالإبهام الذي يتبعه البيان حتى يكون البيان أوقع واثبت في النفس مثل قوله سبحانه وتعالى {ولو شاء لهداكم أجمعين }سورة النحل الآية09.

أي: ولو شاء هدايتكم لسلبكم الاختيار ولجعلكم مجبورين، ولهداكم أجمعين[1].

وفيما يلي نورد جدولاً يوضح مواطن الحذف في ديوان بوح في موسم الأسرار للغماري[2]:

الصفحة	السطر الشعري	نوع الحذف	تقدير الكلام
01	أصون الهوى رمزاً على سفر الهوى وملئ يدي ورد يشق، و نسرين	الجملة	وملئ يدي نسرين
01	أصون الهوى من عالم متخثر حمياه...هجيراه وغسلين	الاسم	وهجيراه غسلين
02	أصون الهوى من أن يباع ويشترى	الحرف	إذا صوّح تشرين!!
02	اذا جن تموز وصوح "تشرين"!!	الحرف	إذا صوّح تشرين !!
02	أصون الهوى من أن تتاجر بالهوى وجوه على دعوى الزمان فراعين!	الاسم	هذه وجوه على دعوى الزمان هم فراعين !
03	أصون الهوى من "عاشق" باسمه التحى ويمتد في جنبيذٍ أفعى وتنين!	الجملة	يمتد في جنبيذ أفعى ويمتد في جنبيذ تنين!
03	أصون الهوى من "هارب"و متكتك! بليد...فلا دنيا لديه ولا دين!	المضاف	بليد... فلا دنيا لديه ولا لديه دين!
03	أصون الهوى من نار "كسرى"وحولها	الجملة	أصون الهوى من نار "كسرى" وأصون الهوى من حولها
04	أسود إذا عد الفخار عصية ولكنها يوم اللقاء سراحين !	الاسم	هم أسود إذا عد الفخار عصية
04	وأفني و أفني حيث لا حيث ...إنني أنا الحب ... والأحقاد ضغث وسجين	الاسم	و أفني أنا وأفني أنا حيث لا حيث ... أنا الحب ...والأحقاد ضغث والأحقاد سجين!

[1] إيمان شايب، الحذف في التراكيب في ديوان أحمد مطر،مذكرةماستر،جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2012-2013،ص11.

[2] مصطفى محمد الغماري، ديوان بوح في موسم الأسرار، 1985،ص 1،2،3،4.

06	ألمّ هواك أقرأه صهيلاً أخضر القسمات ومهراً فارساً يمتدّ من "صفين"	الجملة	وأقرأه مهراً وأقرأه فارساً
07	أدفن في صدى الناعين دعوى العقم يا بلدي..صقيعاً في شفاه الريح مقبوراً إلى الأبد	الفعل	أدفن صقيعا في شفاه الريح مقبوراً إلىالأبد
09	فغاص الأينُ في اللّأين لا أين ولا كيْفٌ؟!	الفعل	لا أين غاص ولا كيف غاص
09	بقايا من بقايا الأمس، أو طيفٌ	الجملة	بقايا من الأمس، أو طيف من بقايا الأمس
10	أيغرينا...؟ أيغرينا انعطاف"العطف" أو تغرية أو التوكيد مرفوعاً على "نعت" من المثل	الجملة	أيغرينا انعطاف"العطف" أو تغرينا تغريبة أو يغرينا التوكيد مرفوعاً على نعت المثل!
10	وحسن من بنات الليل مجلوبٍ وحسن غير مجلوب!	جملة + مضاف إليه	وحسن من بنات الليل مجلوب يغرينا وحسن من بنات الليل غير مجلوب يغرينا
11	وتكبر فيك يازمني المشاويرٌ! وتمتدّ...	الجملة	وتمتد فيك يا زمني المشاوير!
15	ويارب: هل أشقي بحبي....وهل أبقى؟!	المضاف	بحبي...وهل أبقى بحبي؟!
15	أسائل في عينيك نجماً توضأ بنار الهوى العذري حتى تضوءا!	المضاف	بنار الهوى العذري حتى تضوّءا بنار الهوى!
17	وان كثرت فيها الرؤي و الوثائق !!	الفعل	وان كثرت فيها الرؤي وكثرت الوثائق !!

المبحث الثالث :ماهية التكرار وأنماطه

أولاً: مفهوم التكرار

أ- **لغة :**

ورد لفظ التكرار في معجم لسان العرب في مادة (كرر)

"الكَرُّ،الرُجُوعُ، يقال :كَرَّ وَكَرَّ بِنَفْسهُ،يتعدى ولا يتعدى، والكَرُّ مصدرُ كَرَّ عليهِ تَكْرُ، كَرَّاً وكُرُوراً وتِكرَاراً، عطف،وكَرَّ عنه :أي رَجعَ .وكَرَّرَ الشيءُوكَرَرَهُ:أعَادَهُ مرةً بعد أُخرَى، والكرَّةُ :المرة وفي الجمع المَرَات".[1]

ويعرفه الزمخشري (ت 538ه) بقوله :كرر:أي انهزم، كر عنه كرورا وكررت عليه الحديث كرا، وكررت عليه. تكرارا وكرر على سمعه كذا وتكرر عليه[2]، بمعنى الإعادة والترديد .

ـــ فابن منظور(ت711ه)، نجده أورد لهذه اللفظة معان متعددة، وكل منها يحمل شحنة سياقية مختلفة .

وتدور المعاجم اللغوية الأخرى حول المعنى نفسه فهو مصدر (كرر) وقد يأتي تصريفه على وجهين :إما تكرارا أو تكريرا[3]. فلفظة التكرار ومشتقاتها تدور في اللغة حول معنى الرجوع إلى الشيء مرة أخرى أو الإتيان به مرة بعد مرة.

ب- **اصطلاحا** :التكرار: هو تكرار كلمة أو لفظ أكثر من مرة في سياق واحد.

ويعرفه ابن الأثير (ت637ه)بأنه دلالة اللفظ على المعنى مرددا، وهو لون من ألوان الإطناب[4].ويعرفه الشريف الجرجاني (ت816ه)في كتابه "التعريفات" عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى.[5]ـــ

وأما السيوطي (ت911ه) نجده قد ربط التكرار بمحاسن الفصاحة، كونه مرتبط بالأسلوب .حيث يقول:هو أبلغ من التوكيد وهو من محاسن الفصاحة[6].

إذن:يمكننا القول إن التكرار هو الإعادة، أو هو تكرار للفظة الواحدة بغية تحقيق هدف أو غرض معنوي، كالتوكيد أو التهويل أو الإنكار.

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث عشر، دار الصادر، لبنان، بيروت، ط3،2004،ص46،مادة (كرر) .

[2]الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1،1998، ص726.

[3]الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175ه)، العين، دار الشؤون الثقافية، بغداد (العراق)، مج5، ص135،مادة (كرر).

[4]ابن الأثير (ضياء الدين)المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح:محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، بيروت لبنان،د ط،1999، ج2،ص146.

[5]علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، د ط، 1985،ص68.

[6]السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تح :محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط1،ص2.

ثانياً: أنماطالتكرار:

1- **التكرار الاستهلالي**:وهو تكرار لفظة أو عبارة أو جملة في بداية كل مقطع من مقاطع القصيدة .

وهناك نوعان من التكرار :

أ- **تكرار استهلالي مفتاحي**:وهو أن يكرر الشاعر كلمة أو جملة في بداية القصيدة، ليجعلها مفتاح الدلالة الكامنة فيها .فالشاعر يفجر كل كوامنه الداخلية من خلال هذا التكرار[1].مثال ذلك في ديوان مصطفى محمد الغماري (بوح في موسم الأسرار)في قصيدة "أصون الهوى".

أَصُون الْهَوَى مِنْ أَنَّ يُحِيطَ بِهِ الطِّينَ
أَصُون الْهَوَى رَمْزًا عَلَى سَفَرِ الْهَوَى
أَصُون الْهَوَى مِنْ عَالِمٍ متخثر
أَصُون الْهَوَى . أَفْدِيك يَا واحَة الْهَوَى
أَصُون الْهَوَى مِنْ أَنَّ يُبَاعَ وَيُشْتَرَى
أَصُون الْهَوَى ، لَا الْعَصْرُ يورق بالصدى
أَصُون الْهَوَى : نَيْسَان يَزْهَر فِي دَمِي
أَصُون الْهَوَى وَعْدًا يَجُوس جَوَانحِي
أَصُون الْهَوَى مِنْ أَنَّ تتاجر بِالْهَوَى
أَصُون الْهَوَى مِنْ عَاشِقٌ بِاسْمِه اِلْتَحَى [2].

فالجملة المكررة هنا هي (أصون الهوى)التي شكلت شبكة من العلاقات بين المحاور وألقت على النص بأكمله، حتى كادت أن تسيطر على دلالة النص من أوله إلى أخره .

ب- تكرار استهلالي تراكمي : هو تكرار كلمة واحدة أو عبارة أو جملة في بداية كل بيت من مجموعة أبيات أو أسطر شعرية متتالية في القصيدة .وهو لون شائع في الشعر المعاصر، ووظيفة هذا التكرار التأكيد والتنبيه حيث يستخدم الشاعر هذا الأسلوب بغية الكشف عن العلاقات القائمة في المجتمع

2- التكرار التقابلي: وهو أن يأتي الشاعر في الموافق بما يوافق وفي المخالف بما يخالف، ويكون التكرار التقابلي بين المفردات أو بين الجمل أو التراكيب على مستوى السياق العام ككل، ويمكن اعتباره من أبرز

[1] سليمة جيدل، أساليب التكرار في ديوان "العالم...تقريبا! "،لفيصل الأحمر،مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015،ص16-17.

[2] مصطفى محمد الغماري،ديوان بوح في موسم الأسرار"أصون الهوى"، لافوميك، 1985،ص1-3.

الملامح في بنية الشعر المعاصر .إذ يأتي التقابل في شكل معجمي، والتكرار التقابلي على مستوى الجمل تتحقق عند الشعراء وتنعكس على بُنى نصوصهم الشعرية على نحو مؤثر وفعّال[1].ومن هذه البُنى نجد :

التوازي : هو من بين المصطلحات التي لقيت اهتماما كبيرا في الدراسات التي تهتم بتحليل الخطاب، مما يعني أن التوازي هو أن تتساوى الكلمة الأخيرة مع نظيرتها في البيت أو السطر الموالي في الوزن والروي ويمكن أن يتكرر التوازي الواحد عدة مرات في أكثر من مقاطع متتابع .

وقد تطور تكرار التوازي عند الأسلوبيين على نحو لافت، وهذا ما يراه محمد مفتاح فيقول :إن التواري أنواع يكون أحيانا مترادفا بحيث يعيد الجزء الثاني الجزء الأول في تعابير أخرى[2] .

فالتوازي قائم على التنسيق الصوتي عن طريق توزيع الألفاظ في العبارة أو الجملة،فلهذا هو أعم من التكرار[3] .

إذن دراسة البنية الإيقاعية للنص الشعري تعني دراسة الموسيقى الداخلية والخارجية، وهذه الأخيرة تعتبر مظهرا من مظاهر التكرار وكل من شأنه أن يحدث نغما في الأذن، أو أثر في النفس .

ومن أنماط التكرار في الشعر العربي الحديث:

هناك أنماط في التكرار ذكرها الدارسون للشعر العربي الحديث منها[4]

التكرار الهندسي:هو الذي يؤدي دورا بارزا في هندسة القصيدة، كتكرار مقطع بعينه أو تكرار عبارة في نهاية أو بداية عدد من المقاطع .

هذا التكرار يمثل حلقة وصل بين أجزاء القصيدة إذا كانت طويلة .

التكرار الشعوري:وهو الناشئ عن حالة شعورية شديدة التكثيف، لا يملك الشاعر لنفسه تحولا عنها، إذ تبقى مسيطرة عليه فتظهر مكررة فيما يقول ويعتمد استمرارها على بقاء الحالة الشعورية .

التكرار البياني: والغاية من التكرار هنا هي التأكيد على القضية، والالتزام الصادق بنوع من العدول عن المألوف في استخدام اللغة مباشرة .

التكرارالوظيفي:وهو التكرار الذي يسوقه الشاعر بقصد ووعي تأمين، والهدف من وجوده إيصال أمر ما للمتلقي. فمثل هذا النمط تستحيل فيه العشوائية أو المصادفة، بل هو وليد البحث والتجربة والاستقصاء . فالتكرار الوظيفي يتكرر فيه المقطع داخل القصيدة .

---

[1] سليمة جيدل، أساليب التكرار في ديوان "العالم ... تقريبا!"لفيصلالأحمر،المرجع السابق، ص19-20.

[2] محمد مفتاح، التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1996،1،ص97.

[3] عبد الواحد حسن الشيخ، البديع والتوازي، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 1999،ص18.

[4] علي بوعلام، جماليات التكرار وآلياته في التماسك النصي قصيدة مديح الظل العالي للشاعر محمود درويش أنموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016-2017،ص61-64.

ثالثاً: آليات التكرار:

لقد أجمع العلماء على اجتناب التكرار في الكلام ولاحظوا أن هذا هو الأصل .فالتكرار لا يلجأ إليه إلا لغرض التواصل .ولقد اعتمد العرب القدماء والمحدثون التكرار في خطاباتهم، ومن ثم كان التكرار ظاهرة حرية بالدراسة خاصة في جانبها التداولي وهي مثلها مثل الآليات الأخرى يظهر بعدها التواصل على مستوى المتكلم والسامع وعلى مستوى المقام والرسالة فهذه العناصر هي التي تتحكم في استعمال هذه الآلية:

أ–المتكلم:المتكلم يلجأ إلى آلية التكرار لاعتبارات كثيرة منها:

إثبات الكفاءة التواصلية من حيث حسن استعمال هذه الوسيلة .

تأدية معنى تواصلي لا يؤدى إلا بالتكرار .

ب–السامع: قد يكون سبب لجوء المتكلم لآلية التكرار هو ما يظهر على المتلقي من انشغال أو تردد فتكرار العبارة أو الكلمة يضمن وصول الرسالة إلى المخاطب وعلى الوجه الذي يريده، ويكون بذلك التكرار في حالة انشغال السامع شكلا من أشكال التنبيه[1].

ج–المقام:للمقام التواصلي دور مهم في استدعاء آلية التكرار خاصة إذا كان هناك ما يعيق عملية التخاطب .وهذه بعض المقامات التي يجب اللجوء إلى هذه الظاهرة .

المقام الخاص:كمقام الوعظ والإرشاد، والنصح وكذا التوجيه[2].

المقام الذي يطول فيه موضوع التحاور، حيث يخشى نسيان الأول فيعيده مرة ويجدده وربما ذلك ما نلاحظه في مقامات التعليم بكثرة .

رابعاً: وظائف التكرار:للتكرار وظائف ذكرها الدارسون منها[3]:

أ/ التكرار النفسي:وهناك من يسميه بالتكرار الشعوري، ومنهم من يسميه بالتكرار اللاشعوري فالحالتين يقعان تحت عنوان العامل النفسي. فنجد لهذا النوع من التكرار أبعاد نفسية سواء كانت وظيفية أو إيحائية أو إيقاعية.فهذا النوع من التكرار ينشئ عن حالة شعورية مكثفة تسيطر على الشاعر فلا يملك لنفسه إمكانية التحولعنها.

ب/ التكرارالإيحائي:يشمل هذا النوع في مضمونه العام التكرار القائم على الإيحائي والرمز والأسطورة و المحاكاة، فالتكرار في القصائد أخذ منحى جديد مخالف لما كان عليه في السابق.

---

[1] حاتم عبيد، فعل التكرار والكتابة في الإشارات الإلهية لأبي حيان التوحيدي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر ط1،2000، ص6.

[2] الخولي إبراهيم، بلاغة التكرار، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1993،ص100.

[3] فيصل حسان الحولي، التكرار في الدراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن،2011، ص73-،95.

ج/ التكرار الوظيفي: يعد هذا النوع هو الأساس في ظاهرة التكرار، لان الشاعر يهدف من وجوده إيصال أمر للمتلقي وقد قصده النقاد القدماء في دراستهم للتكرار.

د/ التكرار الإيقاعي: هذا النوع من التكرار يعتمده الشاعر عندما تصادف اللفظة في نفسه هوى فيظل يترنم بها على سبيل التكرار ليرسخ جرسها في الأذهان حتى انه يعمدا حيان إلى تكرار اللفظة ثلاثة مرات في البيت يرى كثير من النقاد أن التكرار أصبح ظاهرة موسيقية ومعنوية في الوقت ذاته فهي موسيقية لتردد كلمة أو بيت أو مقطع على شكل اللازمة، ليخلق جوا نغميًا ممتعاً يجلب سمع المتلقي.

خامساً: أغراض التكرار:

التكرار أسلوب تعبيري يصور اضطراب النفس ويدل على تصاعد انفعالات الشاعر، وهو منبه صوتي يعتمد الحروف المكونة للكلمة في الإثارة وعلى الحركات، فالتكرار له دواعي بلاغية وأخرى إيقاعية تتعدد وتتنوع بحسب تنوع الأحداث والمواقف ومنها نذكر كالأتي:

المدح:ويعد فن من الفنون الشعرية، وهو الثناء على الشخص أي: ذكر صفات الممدوح الحسنة[1] **الشوق**:هو نوع يلجا إليه الشاعر إثناء إبداعه الأدبي، فالشوق هو نزاع النفس وهو حركة الهوى[2] **الشكوى والألم والتحسر**: فهذه الأغراض تحمل نفس المعنى فلذلك نجمعها ضمن حقل واحد وهو الشعور.

الهجاء:وهوالتقليلو الإنقاص من شأني المهج، وهو فن من فنون الشعر يصف مشاهد مؤدية حيث يثير انفعال وهو الغضب.

الرثاء: هو تصوير لحالة مؤلمة ناتجة عن فقدان شخص ما، ويعتبر هذا الفن أحسن غرض يناسب أسلوب التكرار لان الشعور فيه يظهر بشكل واضح .

الفخر: يراد به الرفع والتكبر من شأن شخص ما، حيث يقول ابن رشيق (ت456ه)الفخر هو المدح نفسه، إلا أن الشاعر يخص نفسه وقومه وكل ما حسن في المدح حسن في الافتخار وكل ما قبح فيه قبح في الافتخار .**التأكيد**: هو شدت الإصرار والإثبات على فعل معين من دون شك أو تردد، فيعرف على أن تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات[3].

إضافة إلى ذلك أغراض التهكم والوعيد والتهديد والاستغاثة والتقرير والتوبيخ والتهويل ... .

سادساً: مستويات التكرار

للتكرار مستويات هي[4]:

---

[1] عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1972م، ص180.

[2] ابن منظور، لسان العرب، المجلد 13، دار صادر، بيروت لبنان، ط3، 2004، ص361.

[3] صباح عبابسة، جملية التكرار في ديوان "عفواً...سأحمل قدري وأسير لعبد القادر عميش، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، 2015-2016، ص35-37.

[4] نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين،بيروت، لبنان، ط6، 1981، 239.

أ/ **تكرار الحروف** : يعد تكرار الحروف المنطلق الأول في الإيقاع المتحرك الذي يتركب منه النص الشعري،فالشاعر حينما يكرر صوتا بعينه أو أصواتاً مجتمعة، إنما يريد أن يؤكد حالة إيقاعية أو يبرز منطقة من مناطق النص بنسيج إيقاعي يوفر إمتاعا لآذان المتلقي .وتكرار الحرف هو تكرار حرف بعينه يهيمن صوتيا في بنية المقطع أو القصيدة يكون له حضور واضح يفوق غيره، مما يجعل النص يحتل نغما موسيقيا يتكرر أذان المتلقي حتى يترك أثرا رابطا بين النص وهذا الحرف من خلال الصوتية .

تكرار الكلمات : يعد تكرار الكلمات المظهر الثاني من مظاهر التكرار، وهو مظهر ذو قابلية عالية على اغناء الإيقاع ويكون مقصودا إليه لأسباب فنية وليس للتردد ذاته و إلا مجرد خلية صناعية أو دليل عجز أو قصور في التعبير .وذلك بأن تؤدي اللفظة المكررة دورا خاصا ضمن سياق النص العام، فالشاعر أو الأديب حين يَعمَدُإلى كلمة ويكررها في سياق النص إنما يريد أن يؤكد حقيقة ما، ويجعلها بارزةأكثر من سواها.

تكرار الاسم: هو تكرار الشاعر لاسم معين في قصيدة سواء كان هذا الاسم علما على شخص أو علما على مكان ما، وقد تضفي الكلمة أو الاسم المكرر نغما موسيقيا .

تكرار الفعل :يعد تكرار الفعل من مظاهر حداثة اللغة الشعرية عند الشعراء فإذا عمد الشاعر إلى تكرار فعل ما في المقطع الواحد، ففي ذلك دلالة أو معنى يؤديه هذا النوع من التكرار .

تكرار العبارات: تكرار الجمل أو العبارات له تأثير كبير على هيكل النص الشعري، حيث يلجأ الشاعر إلى اختيار بعض العبارات التي تشد من اسر النص وترابط أواصره.حتى أصبح تكرار العبارة في العصر الحديث مظهرا أساسيا في هيكل القصيدة ومرآة تعكس كثافة الشعور المتعالي في نفس الشاعر وإضاءة معينة للقارئ على تتبع المعاني والأفكار والصور . فتكرار الحمل يأخذ أشكالا مختلفة، فالشاعر قد يكرر جملة في بداية كل مقطع من مقاطع القصيدة أو نهايتها وأحيانا في بداية ونهاية كل مقطع .

وتكرار العبارة يرد في صورة جملة تحكم تماسك القصيدة ووحدة بنائها فتسهم هندسيا في تحديد شكل القصيدة الخارجي وفي رسم التقسيمات الأولى لأفكارها .

تتألف العبارة من البنيات التي يتألف منها الحرف والكلمة فهي تشكل نوعا من المآنسة بين الحروف والكلمات، فهذا النمط من التكرار موجود بكثرة في القصائد المعاصرة ويكون بتكرار عبارة بأكملها في جسد القصيدة وإذا جاء هذا النمط في بداية القصيدة ونهايتها فإنه يساعد على تقوية الإحساس بوحدتها، لأن التكرار يعمل على تحقيق فكرة الانتشار التي تعمل على استغلال المكان وتضيف إلى الفضاء أشكالا هندسية كالتوازي والتعامد والتناظر والامتداد والتماثل والتوازن[1].

تكرار المقطع: من تكرار العبارة ننتقل إلى تكرار المقطع الذي يعد أكبر أجزاء القصيدة الحديثة، وهو عبارة عن تكرار مقطع في القصيدة ويتم عبر نمطين:

الأول: أن يفتتح الشاعر قصيدته بمقطع ويختمها به أيضا.

[1] عبد الرحمن كبير ماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1،2003،ص227.

الثاني: يحاول فيه الشاعر التخلص من الانغلاق بإحداث بعض التعديلات على المقطع المكرر وذلك أما بالحذف أو الزيادة .إذ أن تكرار المقطع يخضع لشروط تكرار البيت، أي: إيقاف المعنى لبدء معنى جديد حيث يحتاج هذا التكرار إلى وعي كبير من الشاعر بطبيعة كونه تكرارا طويلا يمتد إلى مقطع كامل، كما يمكنه أن يكون ضارا بالقصيدة لو لم يستخدمه الشاعر في مكانه الطبيعي[1].

تكرار الحرف: لكل حرف مخرجه الصوتي وصفاته التي تميزه عن غيره، والحروف نوعان:صامتة وصائتة، فالصامتة هي المعنية بظاهرة التكرار ولها يعزى الفضل في بنية الكلمة والعبارة والبيت والقصيد ككل، لكن بحسب موقعها وبعدها التكراري أو قربه . وهذان العنصران هما اللذان يمنحان الكلمة أو العبارة إيقاعا متنوعا في السمع فيكون الإيقاع أما متنافرا أو منسجما تبعا للترجيع أو الترديد الحاصل من تكرار الحرف . وتكرار الحرف يعد من أبسط أنواع التكرار وأقلها أهمية في الدلالة وقد يلجأ إليه الشاعر بدوافع شعورية لتعزيز الإيقاع، في محاولة منه محاكاة الحدث الذي يتناوله .وحالته الشعورية قد تختار الحرف الذي يتردد في نصه الشعري سواء كان هذا الصوت داخليا أو خارجيا[2].

سابعاً: فوائد التكرار

التكرار نسق لغوي وأساس أسلوبي يجمع الوحدات اللغوية المتفقة في اللفظ أو المعنى ليعطينا تصورا عن هيمنته المكررة وقيمته، فالفائدة من التكرار تكمن في[3] :

ـــ إثبات تأكيد الأمر وتقديره في النفس .

ـــ إذا كان المعنى متحدا أو اللفظان متفقين والمعنى مختلفا فالفائدة في الإتيان به للدلالة على المعنيين المختلفين تقوية ناحية الإنشاء في المنتج، وهي ناحية العواطف كالاستغراب والتعجب والحنين، وباقي معاني الشعر والأفكار التي تحملها الألفاظ فضلا عن الوزن ببحوره وقوافيه .

تقرير التكرار لوجهة نظر معينة وتوكيدها للتعبير عن الدهشة من وقائع قد تبدو متضاربة من وجهة نظر مستقبل النص. فائدة

التكرار الدلالية هي أنه يحمل دلالة فنية تكمن في تحقيق النغمية والخفة في الأسلوب،مما يضفي على النص قدرة أـــكبر في التأثير في المتلقي وبذلك يعد التكرار ظاهرة فنية تسهم في اتساق النص .

---

[1] مصطفى صالح علي، أسلوب التكرار في شعر نزار قباني، مجلة جامعة اللغات والآداب، العدد3، 2010،ص198.

[2] عمر خليفة إدريس،البنية الإيقاعية في شعر البحتري، منشورات قاريونس، ليبيا، ط2003،1،ص199.

[3] سمراء مكي وكريمة مكي، جماليات التكرار في القصيدة العربية المعاصرة أحمد مطر أنموذجا، مذكرة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة، 2016-2017،ص45-47.

ثامناً: أساليب التكرار في ديوان"بوح في موسم الأسرار" لمصطفى محمد الغماري:

في ديوان مصطفى محمد الغماري (بوح في موسم الأسرار) وقفنا على الكثير من الكلمات التي تكررت عدة مرات وقد احتفظنا بالكلمات التي تكررت مرتين والجدول الآتي يوضح ذلك:

الرتبة	الكلمة	نوعها	عدد التكرار
1	أصون	فعل	17
2	الهوى	اسم	25
3	من	حرف	26
4	إن	حرف	05
5	الواو (عطف، الحال)	حرف	71
6	على	حرف	08
7	في	حرف	14
8	هواك	اسم	06
9	الم	حرف	06
10	الباء (الجر)	حرف	06
11	تمتد	فعل	03

من خلال الجدول السابق نستنتج الملاحظات الآتية:

إن تكرار حرف العطف "الواو" (71مرة) يعتبر رابطاً احاليا حيث يعمل على تماسك النص الذي يظهر في وحدة دلالية واحدة.

أما تكرار الفعل "أصون" (17 مرة) فيوحي هذا الفعل المضارع الثابت على أن الفعل يحدث الآنأو سيحدث، أي انه يتأرجح بين الحاضر والمستقبل حيث يتجلى هذا الفعل الحوار المباشر والغير المباشر وهذا يعطيه جوا من الثبات في الزمن وهو بذلك يتركز على حقيقة ساطعة في الثبات ويدل ذلك على التزام الكاتب بما يقول.

وأما بالنسبة لتكرار الاسم (الهوى) 25 مرة فيوحي لنا بإثارة التوقع لدى المتلقي وتأكيد المعاني وترسيخها في ذهنه، إضافة إلى الوظيفة التأكيدية ونذكر الوظيفة الإيقاعية لكلمة (الهوى) والتي تساهم في تشكيل إيقاع داخلي يحقق انسجام موسيقي خاص في بنية النص .

أسهم حرف الجر "من" المكرر 26 مرة في القصيدة في إيصال معاني الأفعال إلى الأسماء ولذلك أهمية بالغة ،فيالعربية لما فيها من بيان بلاغي في تصوير معرفة الغامض من المعاني حيث تعمل حروف الجر على جر الاسم الذي يأتي بعدها .

يعمل حرف الجر من "معان" عديدة منها: ابتداء الغاية، التبعيض وكذا بيان الجنس، والتعليل إضافةإلىذلك البدل، وهو انتهاء الغاية الزمانية والمكانية والمصاحبة والظرفية .

يعد تكرار الحروف عند الشعراء ظاهرة فنية تبعث التأمل والاستقصاء لأنهإذا ما أدركنا أن تكرار الحروف ينطوي على دلالات نفسية معينة. فتكرار الحرف "إن" (5 مرات) في الديوان له دلالات تختلف باختلاف الموضع التي جاءت فيه فقد تعبر عن الانفعال والقلق والتوتر وهذا يدل على الحالة الشعورية لدى (الغماري)ومنعرجاتها النغمية ضمن النسق الشعري، وأبرز مايحدثه تكرار "إن" في القصيدة هي تلك النغمة الموسيقية اللافتة للنظر، وبخاصة أن النون موصوف بالغنة بين أصوات العربية فهو انسب للتعبير عن المنعرجات النغمية في شعر (الغماري) أنه يسمح بتحميل الشحنات الشعورية والتعبير عنها ومشاركة القارئ لها.

وقد قمنا بإحصاء الأصوات الواردة في القصيدة، ـــ فتحصلنا على هذا الجدول مع الإشارة إلىأننا رتبنا الأصوات وفق للنظام الألفبائي[1]:

الصوت	صفاته	مخرجها	عدد تكرارها
الهمزة	شديد. مهموس. منفتح	حنجري	121
الباء	شديد. مجهور. منفتح	شفوي	114
التاء	شديد. مهموس. منفتح	أسناني	113
الثاء	رخو. مهموس. منفتح	بينالأسنان	13
الجيم	رخو. مجهور. منفتح	غاري	37
الحاء	رخو. مهموس. منفتح	حلقي	71
الخاء	رخو. مهموس. منفتح	طبقي	16
الدال	شديد.مجهور.منفتح	أسناني	97
الذال	رخو. مجهور. منفتح	بينالأسنان	11
الراء	مكرر.مجهور.منفتح.بين.الشدة.والرخوة	لثوي	114
الزاي	رخو.مجهور.منفتح .صغيري	أسناني لثوي	19
السين	رخو .مهموس.منفتح صفيري	أسناني لثوي	68
الشين	رخو. مهموس. منفتح	غاري	36
الصاد	رخو مهموس مطبق صفيري	أسناني لثوي	52
الضاد	شديد مجهور مطبق	أسناني لثوي	17
الطاء	شديد مهموس مطبق	أسناني لثوي	03

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ط 5، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1975 ص 100

العين	رخو. مجهور. منفتح	حلقي	89
الغين	رخو. مجهور. منفتح	طبقي	27
الكاف	شديد.مهموس.منفتح	طبقي	43
اللام	جانبي.مجهور.منفتح.بينالشدة.والرخاوة	لثوي	255
الميم	مجهور .منفتح. بين الشدة والرخاوة	شفوي	191
النون	شديد.مجهور.منفتح	لثوي	181
الفاء	رخو. مهموس. منفتح	شفوي	74
القاف	شديد.مهموس.منفتح	لهوي	65
الهاء	رخو. مهموس. منفتح	حنجري	114
الواو	شديد.مجهور.منفتح	شفوي	233
الياء	رخو مجهور منفتح	غاري	232

و الإذلاق في اللغة: مادة (ذَلَقَ)، الذلقُ حدة الشيء، ولسان ذَلِيق طليق، والإذلاق سرعة الرمي[1] وأما اصطلاحا فقد جاء في " المزهر... حروف الذلاقة وهي الباء والراء والفاء واللام والميم والنون فإنه متى كان عربيا فلا بد أن يكون فيه شيء منها نحو: سفرجل، قد عمل، قر طعبوجحمرش[2]".

وقد اشترط علماء اللغة أن تكون الكلمة العربية التي حروفها أربعة أحرفأوأكثر مشتملة على حرف – على الأقل –من أحرف الذلاقة، وألا ماعادت عربية، فكلمة "أستاذ " حروفها خمسة أي أكثر من ثلاثة، وهي خالية من أحد أحرف عبارة "فرمن لب" أي خالية من أحد حروف الذلاقة فهذا دليل قطعي أن الكلمة غير عربية ودخيلة على لغتنا، ويبدو من هذا الكلام أن السبب في ضرورة احتواء الكلمة على أحد أحرف الذلاقة هو أن هذه الأحرف خفيفة على اللسان ولكون الكلمة الرباعية والخماسية ثقيلة بعدد أحرفها، فوجب تخفيفها بإضافة أحد أحرف الذلاقة إليها، أما الكلمة الثلاثية فهي خفيفة بعد حروفها، لذلك لم تحتاج لإضافة حرف خفيف من حروف الذلاقة ولذلك كانت أكثر الكلمات العربية على ثلاثة أحرف، وهذه سمة بارزة في لغة الضاد[3].وقد أشار إلىذلك احمد مختار عمر بقوله :" حروف الذلاقة الستة أسهل من غيرها في النطق ولذا تكثر في أبنية الكلام ولا يخلو أي بناء رباعي أو خماسي منها أو من بعضها[4].

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، دط، دت، ج6، بيروت،ص39-40.

[2] جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1، 1998،ج1، ص213.

[3] عبد الكريم خليل،حدود معرفة اللفظ العربي الأصيل في التراث العربي عند الإمام السيوطي من خلال كتابه المزهر،،مجلة مقامات، جامعة الشهيد حمة لخضر،الوادي، العدد1،2021،ص292.

[4] أحمد مختار عمر،البحث اللغوي عند العرب،عالم الكتب،ط8،2003م،ص94.

إن هذه الظاهرة الصوتية لهذه المجموعة من الحروف تفتقر إلى مثل سائر أصوات العربية وهي ظاهرة لا تعطي ميزة لهذا الصوت من المجموعة من الأخر بل أن أية مفردة في العربية زادت أصولها على ثلاثة أحرف ،لابد لها من أن تكون ذات حرف أو حرفين أو ثلاثة من الحروف المذلقة الستة. فضلا على أن وجود أحد هذه الأحرف في الكلمة الرباعية والخماسية من هذه الأحرف تسرب الشك إلى أصل الكلمة وحكم عليها بأنها دخيلة أو مولدة مبتدعة[1].ومما سبق يتضح لنا مدى أهمية أصوات الذلاقة في بناء الكلمة العربية والكلام العربي لاسيما إذا كان الكلام شعرا يحتاج في العربية إلقاؤه وتذوقه إلى سهولة ويُسر في الأداء سلساً وهوما توفره أصوات الذلاقة.يمكننا بعد قراءة الجدول استنباط الملاحظات التالية

يشتمل النص على جميع أصوات اللغة العربية وتطغى على النص الأصوات المجهورة في مقابل المهموسة إذ لا يمكنأن نعثر في الديوان كله إلاّ على (13 صوتاً) مهموسا بينما الأصوات المجهورة نحصل على (14صوتاً) وهذا دليل واضح على أن القصيدة حافلة بالأصوات القوية وأن الشاعر (محمد مصطفى الغماري) يُرِيدُأن يؤكد ويعلن رسالة ما، وكل ذلك يحمل خصائص دلالية ونفسية وإيقاعية مختلفة وتكراره يحدث نغمة موسيقية لافتة للنظرووقعها في النفس يسهم في إحداث وقع الكلمات .الوقع الذي يحمل تلك الخصائص المتنوعة فالقصيدة عبارة عن نسيج متكامل ومتوازن. والشاعر يعبر عن كل ما بداخله من خلال قصيدة "أصون الهوى" فهو بذلك يحاول التعبير عن صورة معينة وذلك لتحقيق التناغم بين أجزاء النص ولإحداث التأثير المطلوب في وعي وقلب المتلقي .

إن الحروف المجهورة في النص قد حققت الصدارة، فقد حقق صوت اللام أعلى نسبة تقدر ب (255 مرة مكرر) في حين تليه الواو التي تكررت (233 مرة) ثم الياء بنسبة (232 مرة) وبهذا كانت النسب متفاوتة على مستوى القصيدة ككل ومن أمثلة ذلك قول الشاعر في المقطع الذي شمل بعض الأصوات والتي كان لها أثر في تشكيل نسيج القصيدة[2]:

أَصُون الْهَوَى مِنْ أَنَّ يُحِيطَ بِهِ الطِّينَ.
وَاهْتِف باسْم السِّينِ إنْ عربدت شَيْنٌ
أَصُون الْهَوَى رَمْزًا عَلَى سَفَرِ الْهَوَى
وَمُلِئ يَدَي وَرَد يَشِفّ ونسرين
أَصُون الْهَوَى مِنْ عَالِمٍ متخثر حمياه . . . هجيراه مُهِلّ وَغِسْلِينٌ
أَصُون الْهَوَى . . . أَفْدِيك ياواحة الْهَوَى
بِنَفْسِي وَهَانَت فِي رِضَاكَ القرابين

وأما فيما يخص إحصاء نسب تكرار الأفعال حسب الزمن فقد أحصيناها في الجدول التالي :

[1] علي حسن مزيان، أصوات الذلاقة في البحث اللغوي، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، اليمن، ع1995،90،ص3.
[2] مصطفى محمد الغماري، ديوان بوح في موسم الأسرار "أصون الهوى"،لافوميك،1985م،ص1.

زمن الفعل	عدد التكرار
الماضي	36 مرة
المضارع	63 مرة

تكرار الفعل : يعرف الفعل بأنه كلمة تدل على معنى في نفسها وهي مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة : الماضي ،المضارع،الأمر[1].

انطلاقا من الجدول الإحصائي أعلاه يمكننا القول :

أن النسب قد تفاوتت بين الزمنين الماضي والمضارع، الأمر.وأن النسب قد تفاوتت بين الزمنين الماضي والمضارع في حين أن أفعال الأمر لا وجود لها في القصيدة على الإطلاق، فأخذت الأفعال المضارعة النسبة الأعلى والتي تكررت(63 مرة) في حين أن الأفعال الماضية تكررت(36 مرة) والنموذج التالي يتناول الأمثلة لما اعتمده الشاعر في توظيف الأزمنة حيث يقول :

أصونُ الْهَوَى مِنْ أَنَّ يُباع ويُشترى
كَمَا بِيعَ فكرٌ فِي مَدَى الْعَصْرِ عِنِّينْ!
أَصُون الْهَوَى ، لَا الْعَصْرُ يورَقُ بالصَّدى
لَدَيْه . . . وَلَا تُزجى إِلَيْه الدَّوَاوِين! !
أصونُ الْهَوَى : نَيْسَان يُزهِرُفِي دَمِي
إِذَا جُنَّ) تَمُّوزٌ (وصَوِّحَ) تشرِينُ! ! (
أصونُ الْهَوَى وعداً يجوسُ جَوَانحِي [2].
فتخضلُّ بِالْوَعْد الخصيب الشرايينُ!
أصونُ الْهَوَى مِنْ أَنَّ تُتاجِرَ بِالْهَوَى
وجوهٌ عَلَى دَعْوَى الزمانِ فراعينُ!

ويقول أيضا[3]

ألمُّ هواكِ تاريخاً مِن الألمِ
ألمُّ هواكِ. . .
أُراعِي نَجْمَة. . .
أَرْوِيه لِلرِّيح. . .

[1] علي أبو المكارم ،الجملة الفعلية ،مؤسسة مختار،ط1،القاهرة، 2007،ص10.
[2] مصطفى محمد الغماري ،ديوان بوح في موسم الأسرار (ألمُّ هواكِ)،ص5.

وأما الأصوات المهموسة فقد حقق فيها صوت الهمزة أعلى نسبة تكرار قدرت ب(121 مرة) في حين يليه صوت الهاء بنسبة (114 مرة) بعده مباشرة، يليه صوت التاء الذي تكرر (113 مرة).

وفي الأخير نلاحظ تفوق وشيوع الأصوات المجهورة على الرغم من تقارب هذه النسب إذ بلغت(14 صوتاً) مجهوراً وأما المهموسة فبلغت (13 صوتاً) مهموساً .

إذ أسهمت كل هذه الأصوات في توظيف الحالة النفسية للشاعر التي يحاول التعبير عنها من خلال أجزاء القصيدة حيث أخذت اللام النسبة الأعلى والتيتكررت(255 مرة)

وأما فيما يخص الأصوات المهموسة فقد حازت الهمزة النسبة الأعلى والتي تكررت(121مرة) .

إذا أسهمت كل تلك الأصوات في التعبير عن جوانب الحالة النفسية للشاعر، بحيث أن الأصوات المجهورة التي يشير ويدل فيها الصوت المجهور ذو الدرجة المرتفعة من الصوت، يدل فيها على ارتفاع صوت الشاعر في المواطن التي يعبر فيها عن نفسه وموافقة ويصدح برأيه ورفضه لبعض الأوضاع التي لا تنسجم مع ثقافته ومبادئه التي يؤمن بهاكما تدل من جهة أخرى الأصوات المهموسة وصوتها الخفي على ما انطوت عليه نفس الشاعر من آسى وحزن وتأثر، بما وصل إليه واقع حال المثقفين ومن يحسبون على العلم والوعي والفكر.

يقول الغماري في قصيدة "أَلَمُّ هواكِ"

بلَحْن مِن شَفَاه الدَّرْب مجروحِ. . .
أَلَمُّ هواكِ
والأوثانُ سادرة
يمجُّ النَّار كاهنُها
وكاهنة تطالِعُ غيبهُ. . .
والغيبُ مشلولُ التسابيحِ

يقول أيضا في قصيدة "مناجيات[1]"

ولوأنَّ لِي قوةً بالبحار
لأبحرتُ أبحرتُ حَتَّى الْعُبُور!
وَلَكِنَّمَا الْبَحْر سِرّ عَمِيق
تَوَارَت به آبقاتُ الْعُصُور!
وتحملني عَيْنَاك حرفاً تغرَّبا
وَأَمْعَنَ فِي وَادِي الْغُرُوب فأغربا!
وعيناك سرٌّ لَا يَرِيمُ محجَّ
مَا أَلْطَف السِّرّ الْعَمِيق الْمُحَجَّبَا

[1] مصطفى محمد الغماري ،ديوان بوح في موسم الأسرار "مناجيات"،ص13.

ففي المقطع الأول تكررَ الفعل المضارع "أصون"سبعة عشر مرة وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على أن هذه الأفعال المضارعة تدل على الحركة وتوالي الأحداث لا على السكون والثبات[1]، وهذا يتناسب مع غرض الكاتب من التعبير وهو الإشارة إلى التفاعل الدائم مع الواقع والحرص على أن يحمي نفسه من كل (الموازاة) التي لا تتوقف مع مبادئه وفلسفته في الحياة، فعواطفه وأحاسيسه المعبرة عن مواقفه الملتزمة، يناسبها التعبير بالفعل المضارع الذي يفيد الديمومة والاستمرار.

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة،ط5،1975،ص100.

الفصل الثاني: الانزياح في التركيب البلاغي

المبحث الأول: ماهية التشبيه ومظاهره

المبحث الثاني: مفهوم الاستعارة وأنماطها

المبحث الثالث: ماهية الكناية ومستوياتها

المبحث الأول: ماهية التشبيه ومظاهره

يُعتبر الانزياح البلاغي الانتقال من المعنى الأساسي أو المعجمي للفظة إلى المعنى السياقي، الذي تأخذه الكلمة حينما تُوضع في سياق معين يحدده معنى الجملة بأكملها ،حيث تتزاح الدوال عن مدلولاتها فتختفي نتيجة لذلك الدلالات المألوفة للألفاظ لتحل محلها دلالات جديدة يسعى لها المتكلم.ومعنى هذا أن الانزياح الدلالي يقوم على استبدال المعنى الحقيقي للفظة بالمعنى المجازي العميق، وهو بذلك الانتقال من المعنى المفهومي إلى المعنى الانفعالي.

فالتشبيه في الأدب هو الخطوة الأولى لبيان المعنى ،به يرفع المؤلف المعنى وبيانه ويجعله أجمل .فالجمال أبرز صفاته وأظهر مميزاته ومنشأ جماله لما فيه من خيال واسع وتصوير دقيق وإلباس المعنوي ثوب المحسوس وإظهار المحسوس في صورة المعنوي.

أولاً: مفهوم التشبيه

أ/ لغة: هو التمثيل، نقول: شَبّهْتُه إياهُ وشبّهتُهُ بهِ تشْبِيهاً مثّلتُهُ، والجمعُ أشباهٌ وأشبَهَ الشيءَ ماثَلَهُ، وأشبهتُ فلاناً شَابهتُهُ وأشبهتُهُ عليَّ وتشابه الشيئان أي أشبه كل واحد منهما صَاحِبَهُ، وشبّهَهُ إِياهُ، وشبّهَهُ به مثّلَهُ، والتشبيهُ التمثيلُ والالتباسُ والمثلُ.[1]

ب/ اصطلاحًا: هو الدّلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى أو صفة الشيء بما قاربَه وشاكَله من جهة واحدة أو جهاتٍ كثيرةٍ لا من جهاته لأنّه لو ناسبه مناسبةً كليةً لكان إيَّاه وهذه المشاركة أو المقاربة تعتمد طرفين يتم بواسطتهما تحقيق فكرة الالتقاء والتقارب وهذان الطرفان هما المشبّه والمشبّه به.[2]

ويعرَّفُ أيضاً على أنَّهُ فن بلاغي مهم يدخل في صميم الخطاب البياني، فهو التمثيل والمماثلة وحدُّه في الاصطلاح البلاغي هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر آخر، في وجه واحد أو أكثر من وجه، أو في معنى أو أكثر من معنى، أداته الكاف ونحوها وأحياناً قد تحذف.[3]

والأصل في التشبيه أن يأتي على سنن معروفة معتادة عند أصحاب اللغة، تكون الصفة في المشبّه به أعظم وأقوى منها في المشبّه، حتى وإن كان المشبه في حقيقته –أحياناً– أعظم وأقوى من المشبّه به، فالمتكلمون يلجؤنإلى أسلوب التشبيه كي يلحقُوا الضعيف بالقوي، أو القوي بما هو أقوى منه، ولذلك يأتي نوع من التشبيه على سبيل العكس، قصد المبالغة في إدعاء أن وجه الشبه أو الصفة في المشبه أعظم منها في المشبه به.[4]

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، 1970م، ص265، مادة)ش ب ه).

[2]– ابن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تحقيق محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983، ج1، ص199.

[3]– غازي يموت، علم أساليب البيان، دار الأصالة للطباعة والنشر، ط1، 1983، ص93.

[4]– العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص148.

وأما عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) فيقول: «التشبيه أن تثبت لهذا معنى من معاني ذاك أو حكماً من أحكامه كإثباتك للرجل شجاعة الأسد وللحجة حكم النور في أنّك تفصل بها بين الحق والباطل، كما تفصل بالنور بين الأشياء».[1]

وأما السّكّاكي(ت626هـ) فقد عرَّفه بقوله: «تشبيه الشيء لا يكون إلا وصفاً له بمشاركته المشبه به في أمر والشيء لا يتصف بنفسه، كما أن عدم الاشتراك بين الشيئين في وجه من الوجوه يمنعك محاولة التشبيه بينهما، لرجوعه إلى طلب الوصف حيث لا وصف، وأن التشبيه لا يّصار إليه إلاّ لغرض، وأن حاله تتفاوت بين القرب والبعد وبين القبول والرد»[2].

ومما سبق يتضح لنا اشتراك البلاغيين في رسم الخطوط العامة التي تحدد مصطلح التشبيه فكلهم ناظرٌ إليه على أنّه اشتراك أمرين في صفة معينة واحدة أو أكثر.

ثانياً:أركان التشبيه

تواضع البلاغيون على أن هناك أركانًا للتشبيه وهي: [3]

المشبه: وهو ما نشبهه بغيره.

المشبه به: وهو الأمر الآخر فيه.

وجه الشبه: هو الوصف الخاص الذي قصد اشتراك الطرفين فيه.

أداة التشبيه: هي كل لفظ دل على المشابهة قد تكون حرفًا أو اسماً أو فعلاً ولقد ذكر علماء البلاغة أنواعاً كثيرةً للتشبيه منها:[4]

التشبيه البليغ: وهو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه مثل قولنا: أمي وردة، (أمي) هي المشبه و(وردة) هي وجه الشبه، وهو تشبيه بليغ.

التشبيه الضمني: هو الذي لا يعبر عنه صراحة، وإنّما يلمح من الكلام ويُلاحظ من الأسلوب نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم (المؤمن مرآة المؤمن[5])

التشبيه المقلوب: هو تشبيه معكوس يصير في المشبه مشبها به بالدعاء أن وجه الشبه فيه أقوى نحو: كأن نور البدر وجهك.

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغ، دار المدني، جدنة، ط1، 1991م، ص97.

[2]- السكاكي، مفتاح العلوم، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1937م، ص439..

[3]- أحمد بن مصطفى المراغي، علوم البلاغة، البيان، المعاني، البديع، د.ط، د.ت، ص220.

[4]- محـــمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، طرابلس-لبنان- 2003م، ص173.

[5] رواه أبو داوود في كتاب "الأدب" باب في النصيحة والحيطة برقم(4918).

ثالثاً: أنواع التشبيه: ينقسم التشبيه إلى عدة أنواع هي كما يلي:[1]

أ- التشبيه المرسل: هو ما تذكر فيه الأداة نحو: وصف أعرابي رَجُلاً فقال: «كأنَّهُ النَّهَار الزاهر والقمر الباهر الذي لا يخفى على كل ناظر».

فالمشبه هو مدلول الضمير في "كأنّه" والنّهارُ الزاهرُ مشبه به الأول والقمرُ الباهرُ مشبه به الثاني، وكأنه أداة التشبيه وهي مذكورة.

ب- التشبيه المؤكد: وهو ما حُذفت منه الأداة.

نحو: رَأْيُ الحازم ميزان في الدّقة.

فرأي الحازم مشبه و ميزان مشبه به وفي الدقة وجه الشبه وحذفت الأداة .

ج- التشبيه المفصل: وهو ما ذُكر فيه وجه الشبه.

نحو: القلوب كالطير في الألفة إذا أنست.

فالقلوب مشبه والطير مشبه به و الكاف هو الأداة ثم ذكر وجه الشبه وهو "في الألفة إذا أنست".

د- التشبيه المجمل: وهو ما حُذف منه وجهُ الشبه.

نحو قوله تعالى:﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴾الرحمن: الآية 24

فالجوار المنشآت مشبه والأعلام مشبه به والكاف هو أداة التشبيه و لم يذكر وجه الشبه.

ومن الأنواع أيضا نذكر:[2]

ه- التشبيه التمثيلي هو إذا كان وجهُ الشّبه فيه صورةٌ منتَزعةٌ من متعدّد.

نحو قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾البقرة: الآية: 261.

فصورة ﴿الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله﴾ هو مشبه، وصورة ﴿حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة﴾ هو المشبه به، والأداة هي مثل وكمثل ووجه الشبه هو حال من يعمل قليلا يلقى ثمار عمله كثيرا أضعافا مضاعفة.

و- التشبيه البليغ: هو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه.

نحو: أنت بَدْرٌ أنتَ شمسٌ أنْتَ نُورٌ فوقَ نور.

فأنت هو المشبه وشمس أو بدر أو نور هو المشبّه به وأداة التشبيه ووجه الشّبه محذوفان.

ي- التشبيه غير التمثيلي: هو إذا لم يكن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من مفرد.

---

[1]-علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ط 10، القاهرة، 1951م، ص25.

[2]- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1993م، ص 234-236.

ح- التشبيه الضمني: هو التشبيه الذي لا يُوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب.

يقول البحتري: **ضحُوكٌ إلى الأبطالِ وهو يُرَوّعهم**
وللسيف حدٌّ حين يسْطُو وَرَوْنقُ[1]

ففي وصف الممدوح بأنّه ضحُك إلى الأبطال وهو يفزعهم ويخيفهم صورة تحتاج إلى تأكيد وجلاء، فيأتي دليل مادي يعزز المعنى السابق "وللسيف حدٌّ حين يسطو ورونق".

خ- التشبيه المقلوب: هو جعل المشبه مشبهاً به بادّعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر نحو: كأن الماء في الصفاء طباعه، ويسمي ابن جني هذا النوع من التشبيه بـــ"غلبة الفروع على الأصول[2]" .فالماء المشبه وطباعه هو المشبه به والصفاء وجه الشبه.

ذ- التشبيه غير المقلوب: هو لا يجعل المشبه مشبهاً به بإدِّعاء أنّ وجه الشبه فيه أقوى وأظْهر[3].

رابعاً: أغراض التشبيه:

التشبيه لون من ألوان التعبير الجميل المؤثر، تعتمد النفوس البشرية بالفطرة حين يدعوها إلى ذلك غرض أو أكثر من أغراضه التي رصدها البلاغيون القُدامى والمعاصرين، ولابُدّ لكل تشبيه من غرض وإلاّ كان وقوعه في الكلام عبثاً، وأنّ التشبيه متنوع الأغراض، وهي تعود في الغالب إلى المشبّه، وقد تعود إلى المشبه به[4].

وهذه الأغراض هي كالآتي: [5]

- بيان إمكان وجود المشبه: المقصود من هذا الغرض أن المشبه أمرٌ جائز الوقوع على صفة مخصوصة.
- بيان حال المشبه: ويتمثل هذا الغرض حين تكون صفة المشبه به معلومة لدى المخاطب، وتكون صفة المشبه مجهولة.
- تحسين حال المشبه والترغيب فيه: والطريق إلى تحقيق هذا الغرض هو الموازنة بينه وبين مشبه به يستحسنه المخاطب ويميل إليه، فتسري منه إلى ذلك المشبه صفاته التي يتعلق بها القلب ويأخذ بها المشاعر.
- تقبيح المشبه والتنفير منه: والطريق إلى حصول هذا الغرض هو نقيض طريق تحسين حال المشبه والترغيب فيه، إذْ يقرن المشبه بمشبه به تستقبحه النفوس ولا ترغب فيه فيكتسب صفاته الموجبة للاستقباح والتنفير.

---

[1]- الوليد بن عبيد، ديوان البحتري، تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، ط2، 1977، ج3، ص 1492.

[2]- ابن جني، الخصائص، دار الحديث، القاهرة، ط1، 2007، ص68.

[3]- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة والبيان والبديع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993، ص 236.

[4]- أحمد مطلوب وحسن البصير، البلاغة والتطبيق، ط2، 1999م، ص311.

[5]- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م، ص23.

- بيان حال مقدار المشبه: ويتحدد هذا الغرض في تجسيد قوة المشبه وضعفه وزيادته ونقصه وسموّه وانخفاضه واتساعه وضيقه وما إلى ذلك من الصفات التي تخضع للمقاييس وتستجيب للتحديد.
- تقرير حال المشبه: ويتحقق هذا الغرض بتوضيح حال المشبه في ذهن السامع وترسيخها في نفسه وتمكينها من خاطره، ويتم ذلك بإبراز المشبه في صورة أقوى وأظهر وذلك عندما تشبّه الأمور المعنوية المجردة بالأشياء الحسية المشاهدة عياناً والمتخيلة تحققاً.

خامساً: بلاغة التشبيه:

إنّ بلاغة التشبيه آتية من ناحيتين: الأولى طريقة تأليف ألفاظه، والثانية ابتكار مشبه به بعيد عن الأذهان، لا يجول إلا في نفس الأديب الذي وهبه الله استعداداً سليماً في تعرف وجوه الشبه الدقيقة بين الأشياء وأودعه قدرة على ربط المعاني وتوليد بعضها من بعض إلى مدى بعيد لا يكاد ينتهي.

ومن بلاغته أيضاً أنه يأتي من الشيء الواحد بأشباه عدّة مثلاً أن يعطي من القمر الكمال عند النقصان وبالعكس وينظر إلى بعده وارتفاعه وقرب ضوئه وشعاعه وإلى ظهوره في كل مكان.[1]

والتشبيه في نظر الصناعة البلاغية تتفاوت درجاته، فما استكملت فيه أركان التشبيه فهو أقلها بلاغة، وما حذفت منه الأداة أبلغ مما ذكرت فيه الأداة والوجه، وما حذفنا منه أبلغ مما ذكرا فيه، ولكن الأمر لا يقف عند حذف أحد الأركان أو بقائه، وإنّما تتوقّف بلاغة التشبيه على إفادته الغرض المقصود منه، مادامت فائدته الإيضاح والبيان مع الإيجاز، سواء ذكرت الأركان جميعها أم لم تذكر وهو مثل أي أسلوب بياني ليس على درجة واحدة من البلاغة في أنواعه كافة، كما أنه ليس بمستوى رفيع من الجمال في أنواعه جمعاء، وإنّما يتفاوت ويتباين وفق مقاييس نقدية.[2]

ومما سبق يتضح لنا أن للتشبيه روعةً وجمالاً وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي ولإدانة البعيد من القريب، يزيد المعاني رفعة ووضوحاً فهو فنٌّ واسعُ النطاق ممتد الحواشي ومتشعب الأطراف.

مواطن التشبيه في ديوان "بوح في موسم الأسرار" لمصطفى محمد الغماري:

تعرَّفنا من قبل على أن التشبيه هو صورة تقوم على تمثيل شيء (حسي أو مجرد)بشيء آخر، لاشتراكهما في صفة أو أكثر .وقد عرَّفه القزويني (ت739ه) على أنه الدلالة على مشاركة أمر لأخر في معنى وهذا يعني أن المتشابهين ليس متطابقين في كل شيء[3] .

إذن فالتشبيه هو إلحاق أمر بأخر في معنى مشترك بينهما بأداة كالكاف مثلا، ومن التشبيهات الواردة في ديوان "بوح في موسم الأسرار" لمصطفى محمد الغماري في قصيدة "مناجيات":

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ط10، القاهرة، 1960م، ص105.

[2] حفني محمد شرف، الصورة البيانية بين النظرية والتطبيق، ط1، القاهرة، 1965م، ص152.

[3] محي الدين ديب،علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، طرابلس، 2003،ص143.

أَرَى نَارِهَا تَدْنُو فتعشو محاجر!
كَان جُفُون اللاهثين مَقَابِر!

حيث شبه الشاعر جفون اللاهثين بالمقابر، من شدة التنفس بسرعة أو من أثر الجري والعطش، فالتشبيه الوارد أعلاه والذي ذكره الشاعر في القصيدة هو "تشبيه مجمل " وهو ما ذكرت فيه الأداة وحذف وجه الشبه .فالتشبيه هنا يحمل دلالة نفسية وشعورية للشاعر وذلك من خلال توظيفه لألفاظ حزينة مثل (المقابر، نارها، اللاهثين).

ورد تشبيه آخر في قصيدة "أَلَمٌّ هَوَاكِ" في قوله :

كأنَّ دَقَائِق السَّاعَات أَو مجراك يَا فَلَك
طُيُور صادها شِرْكٌ! [1]

شبه الشاعر دقائق الساعات بالطيور التي صادها شرك، فنوع التشبيه هنا "تشبيه مجمل "فذكر المشبه وهو (دقائق الساعات)والمشبه به هو (الطيور) والأداة (الكاف).

فالغرض هنا هو توضيح الفكرة وتقوية المعنى إذن فالتشبيه فيه جمال فني وتصوير حي وإبراز للمعنويات في صورة المحسوسات، وتقديم صورة جمالية زادت المعنى صلابة وقوة كما قربت المشبه إلى ذهن المتلقي عن طريق التشبيه وأكسبته معنى واضح ومؤكد، وهذا ما أوضحه أبو هلال العسكري (ت 395ه) في قوله:التشبيه يزيد المعنى وضوحا ويكسبه تأكيد ولهذا أطبقَ جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه،و لم يستغن أحداً عنه[2] .

وهناك نوع أخر من التشبيه في قصيدة "أصون الهوى"لمصطفى محمد الغماري في قوله :

أَصُون الْهَوَى مِنْ أَنَّ يُبَا عَ
كَمَا بِيعَ فكرٌ فِي مَدَى الْعَصْر عِنِّينٌ ![3]

فهذا التشبيه يعرف بالتشبيه التمثيلي وهو تشبيه جملة بجملة، كما فعل الشاعر في هذا البيت حيث شبه حماية الهوى من البيع والشراء كما تباع الأفكار والمواقف على امتداد العصور .لأن المألوف أن يشبه الشيء دائما بما هو أقوى وأوضح منه في وجه الشبه ليكتسب منه قوة ووضوحا في تشبيه الشاعر مصطفى الغماري جملة بجملة وهو ما زاد للمعنى قوة ووضوحا .

نستنتج من خلال كل ما قيل أن الكلمة في شعر الغماري عنصر حي يستمد حيويته من السياق، فيؤثر فيها وتؤثر فيه فهي مثل الكائن الحي يكتسب حياته بالتفاعل مع أبناء جنسه لأن اللغة الشعرية عنده كانت

[1] مصطفى محمد الغماري، ديوان بوح في موسم الأسرار"أَلَمٌّ هَوَاكِ".
[2] عاطف فضل، البلاغة العربية، دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع ط1،الأردن ن2006،ص77.
[3] مصطفى محمد الغماري ،ديوان بوح في موسم الأسرار "أصونُ الهوى"،1985،ص9.

عميقة الإيحاءات والدلالات في التعبير عن عالمه النفسي وهذا عائد لبعد لغته عن قاموسها اللغوي المتعارف عليه .

المبحث الثاني: مفهوم الاستعارة وأنماطها

أولاً: مفهوم الاستعارة

أ/لغة: «هي رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر ومن ذلك قولهم استعار فلان سهماً من كنانته أي رفعه وحوّله منها إلى يده، فهي مأخوذة من العارية وهي نقل شيء من شخص إلى آخر».[1]

والعارية والعرة: ما تداوله الناس بينهم، وقد أعاره الشيء منه وعاورهُ إِياه،والمعاورةوالتعاور شبه المداولة، والتداول في الشيء يكون بين اثنين وتعور استعار طلب العارية واستعار الشيء طلب منه أن يعيره إيَاه.[2]

و(استعار) الشيء طلب منه أن يعطيه إِياه عارية ويقال استعار إِياه، والاستعارة في علم البيان: استعمال كلمة بدل أخرى لعلاقة مشابهة مع القرينة الدالة على هذا الاستعمال كاستعمال الأسد في الشجاع.[3]

ب/ اصطلاحا: هي استعمال اللفظ في غير ما وُضع له في اصطلاح به التخاطب، لعلاقة المشابهة مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى له في اصطلاح به التخاطب، وهي من قبيل المجاز في الاستعمال اللغوي للكلام وأصلها تشبيه حُذِفَ منه المشبه وأداة التشبيه ووجه الشبه، و لم يبق منه إلاّ ما يدلّ على المشبه به، بأسلوب استعارة اللفظ الدال على المشبه به، أو استعارة بعض مشتقاته أو لوازمه، واستعمالها في الكلام بدلاً من ذكر لفظ المشبه، مُلاحظاً في هذا الاستعمال ادعاء أن المشبه داخل جنس أو نوع أو صنف المشبه به بسبب مشاركته له في الصفة التي هي وجه الشبه بينهما في رؤية صاحب التعبير.[4]

إنَّ الاستعارة فنٌّ قولي يجمع المتناقضين، ويوفق بين الأضداد مسفراً عن إيحائية جديدة في التعبير لا يحسها السامع، لذا هي من أروع وأبرز صور البيان العربي إِذْ أَنَّها تبرز هذا البيان في صورة مستجدة ومعان قيمة بينة فتنتقل بحركية الخطاب اللفظي إلى المرونة في التعبير فتزيده بيانا وبلاغة ولا يخص تأثيرها في النص القرآني فإذا أنت مضيت إلىالألفاظ المستعارة ورأيتها من هذا النوع الموحي لأنها أصدق أداة تجعل القارئ يحس بالمعنى أكمل إحساس و أوفاه وتصور المنظر للعين، وتنقل الصوت للأذن، وتجعل الأمر المعنوي ملموسا محسا فقد يجسم القرءان المعنى، يهب الجماد العقل والحياة وذلك بعض ما يعبر عنه البلاغيون بالاستعارة المكنية

---

[1] عبد العزيز بن صالح العمار، التصوير البياني في حديث القرءان دراسة بلاغية تحليلية، المجلس الوطني للإعلام بدولة الإمارات، 2006م، ص65.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، 1970م، ص334.

[3] إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط الإلكتروني، تح: مجمع اللغة العربية، القاهرة، د.ط، د.ت، ص636.

[4] حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، ط1، 1996م، ص229.

ومن أروع هذا التجسمقوله سبحانهوتعالى﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ ﴾ سورة الأعراف: الآية 154 إذا تحس بالغضب هنا كأنه إنسان يدفع موسى ويحثه على الانفعال والثورة ثم سكت وكف عن دفع موسى وتحريضه.[1]

يقول الآمدي (ت 370هـ) في الاستعارة: « وإنما استعارت العرب المعنى لما ليس له إذا كان يقاربه أو يدانيه، أو يشبهه في بعض أحواله أو كان سببا من أسبابا، فكون اللفظة المستعارة حينئذ لائقة بالشيء الذي استعيرت له وملائمة لمعناه».[2]

ويعرفها الحاتمي (ت 388هـ) بقوله: «وحقيقة الاستعارة أنها نقل كلمة من شيء قد جعلت له إلى شيء لم تجعل له.»[3]

ومما سبق يتضح لنا أن الاستعارة هي في الأصل تشبيه، ولكن لا تظهر فيه أداة التشبيه ووجه الشبه وهي قسم من أقسام المجاز لاستعمال اللفظ في غير ما وضع له.

ثالثاً:أنواع الاستعارة:

تعد الاستعارة طليقة في لفظها وفي موضوعها، واعتمادا على كل ما يكونها شكلا ومضمونا وموضوعا، فقد تعددت تقسيماتها عند العرب وغيرهم فكانت كما يلي:[4]

1. بالنظرإلى المكونات اللفظية: ونقصد عدد الألفاظ التي تكون طرفي التشبيه أي كلا من المشبه والمشبه به، وهو تقسيم معروف في العربية.

أ- استعارة مفردة: يكون اللفظ المستعار فيها مفردا فتأتي هذه الاستعارة تصريحية أو مكنية.

ب- استعارة مركبة: اللفظ المستعار فيها مركب، وتأتي الاستعارة التمثيلية.

2. بالنظرإلى الإظهار والإضمار: يرتكز هذا التقسيم على إظهار أو إضمار المستعار له أو المستعار منه فينتج عن ذلك نوعان من الاستعارات:

أ- الاستعارة التصريحية: التصريح في اللغة مصدر من الفعل "صرح" بكذا إذا أظهره، وفي الاصطلاح يأتي صفة لأحد ضربي الاستعارة وهو الاستعارة التصريحية التي حددها البلاغيون بقولهم: «هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به دون المشبه».

---

[1]- محمد حسين علي الصغير، أصول البيان العربي ورؤية بلاغية معاصرة، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، 1986م، ص93.

[2]- الآمدي، الموازنة بين الطائيين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ص234.

[3]- الحاتمي، الرسالة الموضحة، تح: محمد يوسف نجم، الجامعة الأمريكية، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، 1965م، ص 69 .

[4]حميد آدم ثويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2007م، ص 205.

ب-الاستعارة المكنية: «المكنية في اللغة هي اسم مفعول من كنى بمعنى أخفى وستر واصطلاحا هي صفة مميزة للضرب الثاني من الاستعارة، فالاستعارة المكنية هي التي حذف فيها المشبه به واكتفى بشيء من لوازمه».

3-بالنظر إلى لفظ الاستعارة:تنقسم إلى أصلية وتبعية:

أ- الاستعارة الأصلية: هي ما كان اللفظ المستعار، أو اللفظ الذي جرت فيه اسما جامدا غير مشتق، فالاسم الجامد «هو ما لا يكون مأخوذ من الفعل : كحجر وسقف ودرهم، ومنه مصادر الأفعال الثلاثية المجردة، غير الميمية كعلم وقراءة».

ب-الاستعارة التبعية: فهي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسما مشتقا أو فعلا.

4-بالنظر إلى ما يُلائم المشبه والمشبه به: وتنقسم إلى ثلاثة أقسام: مرشحة، مجردة، مطلقة:

أ-الاستعارة المرشحة: هي التي ذكر فيها مايلائم المشبه به والاستعارة المرشحة من أبلغ الاستعارات لأن مادة الترشيح تفيد معنى القوة.

ب- الاستعارة المجردة : هي التي ذكر فيها ما يلائم المشبه.

ج-الاستعارة المطلقة: هي ما خلت من ملائمات المشبه والمشبه به، وسميت مطلقة لأنها أطلقت عما يقويها أو عما يضعفها من ملائمات المستعار منه والمستعار له[1].

رابعاً: بلاغة الاستعارة[2]

ويبدو مما تقدم في العنصر السابق أن الاستعارة أبلغ من التشبيه، وعلة ذلك أن التشبيه طريق يؤدي إلى الاستعارة، وهي مترتبة عليه، أي أنها تبدأ من حيث ينتهي التشبيه، فهي إذن في أعلى منزلة.

و الاستعارة في البيان العربي صيغة من صيغ الشكل الفني في استعمالاته البلاغية الكبرى تحمل النص ما لا يبدو من ظاهر اللفظ أو لبدائي المعنى، وإنما نؤلف بين هذا وهذا في عملية إبداع جديدة تضفي على اللفظ إطار المرونة و النقل و التوسع وتضيف إلى المعنى مميزات خاصة نتيجة لهذا النقل الذي دل على معنى آخر، لا يتأتى من اللفظ خلال واقعه اللغوي.

والاستعارة هي أحد صفات البلاغة الجمالية؛ حيث إنها تعبر عن فصاحة القول لأنها تعطي معاني كثيرة بألفاظ يسيرة، ومن أهم خصائصها التشخيص وتأكيد المعنى من خلال تجسيده وتقريب المعنى وإبرازه، كما أنها تبث الحياة في الجماد من خلال التغيرات الاستعارية بمختلف أشكالها.

نستنتج مما سبق أن بلاغة الاستعارة من حيث الابتكار وروعة الخيال وما تحدثه من أثر في نفوس سامعيها هي مجال فسيح الإبداع وميدان واسع سابق المجيدين من فرسان الكلام.

---

[1] يوسف أبو العدوس،مدخل إلى البلاغة العربية،دار المسيرة للنشر والطباعة ،عمان ،ط1،2007م،ص193.

[2] الجيلالي سلطاني، البلاغة العربية(مطبوعة دراسية)، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران01،ص22.

خامسا: الفرق بين الاستعارة والتشبيه:

تمتاز الاستعارة عن التشبيه بوجوه نذكر منها ما يلي[1]:

- أن التشبيه يقوم على دعامتين هما الطرفان وملاحظة التعبير الثنائي- المشبه والمشبه به- أما الاستعارة فنلاحظ فيها التغيير الأحادي "المشبه والمشبه به"
- إن التشبيه والاستعارة يتفقان في كونهما مشاركة أمر لأمر في معنى لكن هذه المشاركة في التشبيه عمادها ذكر الطرفين سواء كانت الأداة والوجه معهما أم لا، أما في الاستعارة فتكون المشاركة في التجاوز المعبر عنه باستعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة.
- الغاية في التشبيه الحلق ناقص بكامل، لكنها في الاستعارة عبارة عن دعوة الاتحاد بينهما، وادعاء أن المشبه عين المشبه به قصدا إلى المبالغة.

إنّ المشبّه في التشبيه يُحسن أن يكون ظاهرًا، وأما الاستعارة فإنه يُحسن أن لا يكون ظاهرًا، ولهذا قال البلاغيون: «لو كان في الكلام ما يدل على المشبه كان تشبيها لا استعارة».

سابعاً: مواطن الاستعارة في ديوان بوح في موسم الأسرار لمصطفى محمد الغماري:

ورد مصطلح الاستعارة في العديد من المؤلفات النقدية البلاغية واختلاف مفهومها حسب رؤية النقاد والبلاغيين كل واحد منهم حسب وجهة نظره ونذكر من بينهم الجاحظ (ت255ه) الذي عرفها في كتاب (البيان والتبيين) بأنها تسمية الشيء باسم غيره، إذا قام مقامه[2].

وتنقسم الاستعارة إلى قسمين

أ-استعارة مكنية: وهي ما حذف فيه المشبه به وترك شيء من لوازمه[3]

ب-استعارة تصريحية: وهي ما صرح فيها اللفظ بلفظ المشبه[4]

ج-وتظهر الاستعارة المكنية في شعر مصطفى محمد الغماري في أكثر من مرة ودليل ذلك قوله في مطلع القصيدة "**أصون الهوى**[5]" حيث شبه الهوى بكائن يحميه من أن يحيط به الطين فحذف المشبه به (كائن) وأبقى على لازمة أو قرينة تدل عليه وهي لفظة (أصون) بمعنى احمي على سبيل الاستعارة مكنية

وقوله أيضا:

أَصُون الْهَوَى مِنْ أَنَّ يُبَاعَ أَوْ يُشْتَرَى

---

[1] عبد الفتاح لاشين،البيان في ضوء أساليب القرآن،دار الفكر العربي،القاهرة،ط1998،1،ص245.

[2] الجاحظ، البيان والتبيين، تح:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ج1، دط، 1998، ص153.

[3] أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة(البيان والمعاني والبديع)،دار جرير لنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2010،ص69.

[4] علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة (البيان المعاني والبديع)، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص71.

[5] مصطفى محمد الغماري، ديوان بوح في موسم الأسرار"أصون الهوى"، لافوميك، 1985، ص1

حيث شبه الهوى بسلعة تباع وتشترى فحذف المشبه به وأبقى على لازمة تدل عليه (الشيء يباع ويشترى) على سبيل استعارة مكنية فالشاعر نجده يتبرأ من كل أنواع الكذب والخيانة لوطنه وأهله ويظهر ذلك جلياً في مطلع البيت (أصون الهوى) والقصد من كلمه (معاد الله أن أخون أو أكذب) واللافت للنظر في لوازم الاستعارتين الواردتين توظيف الشاعر للفعل المضارع الدال على التجدد والاستمرار وهذا ما يعطي الحيوية الدائمة للصورة وينسخ القيمة التربوية المتوخاة من وراء القصيدة .

فسمات الأداء الاستعاري يمكن حصره في الجدة والإيحاء .فالجدة تمكن من اكتشاف العلاقات الخفية الجديدة بين الأشياء والظواهر والأحداث التي يتنبه إليها الشاعر، ويمنحه قدرة فائقة على الرؤية الواضحة في الظاهرة البلاغية

أما السمة الثانية في الأداء الاستعاري فهي الإيحاء وهو الطاقة المعنوية المتولدة من البنية الفنية للصورة الاستعارية الجزئية في إطارها الكلي[1]. فكلا السمتان ظهر في قصيدة مصطفى الغماري في قصيدته (بوح في موسم الأسرار) بقوله: نيسان يزهر في دمي حيث شبه الشاعر (شهر نيسان) بالنبات الذي يزهر فحذف المشبه به وأبقى على لازمة تدل عليه وهي لفظة (يزهر) على سبيل استعارة مكنية .وهو بذلك يتأمل أن تزهر الحياة وتتنفس الصعداء في شهر نيسان (أبريل) الذي يعتبر شهر الخير والطاقات الداعمة للنفس.

وقوله أيضا في صورة بيانية أخرى من قصيدة "ألم هواك":

(يحطم صخرة المأساة)

يُذيبُ الحاضر الصخري أنفاساً ربيعية!

فشبه المأساة بشيء يحطم (الصخرة) فحذف المشبه به وأبقى على لازمة تدل عليه وهي لفظة (يحطم)على سبيل استعارة مكنية .وهنا تظهر لنا سمتي الأداء الاستعاري المذكور سابقا .

وقوله أيضا في قصيدة "مناجيات":

فدونَ اللقاءِ الصعب تنهدُّ جدران

ودون الوصالِ العذ بتنقدُّ قضبانُ![2]

حيث شبه الشاعر الجدران بالإنسان "محذوف" وأبقى على لازمة من لوازمه وهي لفظة (تنهد) على سبيل استعارة مكنية

يقول أيضاً:

إذا جُنَّ تموز وصوح تشرين!!

---

[1] عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري (رؤية نقدية لبلاغتنا العربية)،الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، دط،2000،ص143-145.

[2] مصطفى محمد الغماري، ديوان بوح في موسم الأسرار (مناجيات)،لافوميك، 1985،ص18.

فشبه الشاعر شهر تموز(جويلية) بالإنسان فحذف المشبه به ودل على قرينة تدل عليه وهي لفظة (جن) على سبيل استعارة مكنية .

ويقول أيضا في القصيدة المعنونة ب "ألمُّ هواكِ" من نفس الديوان:

ياشراييناالغدالآتي...

أَلَمَّ هواكِ

فشبه الغد بالإنسان "محذوف"فحذف المشبه به ودل على قرينة تدل عليه على سبيل استعارة مكنية . ففي هذه الأبيات وظف الشاعر أصوات مهموسة (السين)التي تحمل دلالة شعورية للشاعر وهي تحمل حالة نفسية تبرز العاطفة الحساسة، والحنان الفياض للشاعر الذي يتصارع مع المرارة والحقد والخداع الذي يتعرض له المرء في الحياة .

ونجد الاستعارة في الشطر الثاني من مطلع قصيدة "أصون الهوى "في ديوان بوح في موسم الأسرار

أصون الهوى من أن يحيط به الطين

(وأهتف باسم السين إن عربدت شين)

شبه الشاعر حرف الشين بالإنسان "محذوف"وأبقى على شيء من لوازمه وهي لفظة (عربدت) على سبيل استعارة مكنية، استعمل الشاعر هذا الرمز للدلالة على الإنسان المنافق الذي يحمل في نفسه نوع من الخداع والكذب.

يقول مصطفى الغماري :

(وأوتار الهوى ملدا!)

وخابية من الأسرار ما وَرِدٌ؟وما ندٌّ؟

شبه الشاعر الهوى بالآلة الموسيقية وهو وجه "محذوف"فحذف المشبه به (القيتار)وأبقى على قرينة تدل عليه وهي لفظة (أوتار) على سبيل استعارة مكنية.

يقول أيضاً:

وتحملني عيناك حرفاً تغربا

شبه الشاعر "العين "بالشيء الذي يحمل عادة (السيارة مثلا) "محذوف"فحذف المشبه به وأبقى على قرينة تدل عليه وهي لفظة (تحملني) على سبيل استعارة مكنية.

فالصورة في البيتين تلقي بظلها على القصيدة حيث ينسب الغناء وهو فعل بشري إلىا"لهوى" وهو شيء معنوي ما يعطي التناسق بين الفعلين، في حين تكثر حروف المد الطويلة (أوتار،عيناك، الأحزان)التي تعبر عن الألم والحزن الذي يخيم على الشاعر وتبرز لنا حالته الشعورية .التي تعبر عن قلقه وتبرمه مفجرا عمق المأساة التي يعيشها في زمن الرداءة والاستلاب الفكري، إذ أنه يستغيث بصوته في هذه الغربة النفسية والجسدية .

يقول الشاعر مصطفى الغماري :

(تعاظم وجه العصر حتى تقزَّمَا)

وتملي مناجاة الحبيب فأقرأ!!

شبه الشاعر (العصر) بالإنسان "محذوف"فحذف المشبه به ودل على قرينة من لوازمه (وجه) على سبيل استعارة مكنية والاستعارات في ديوان "بوح في موسم الأسرار" مصطفى الغماري تظهر لنا البيان الاستعاري في صورة مستجدة نابعة من البنية الفنية للصورة البلاغية مما يؤكد أن للمعنى قوة ووضوحا كما أنها تحلق بالسامع أو المتلقي في سماء الخيال واستعماله للاستعارات ترك اثر عميق في نفوس سامعيه، فهو مجال التصق التصاقاً شديداً بالنفس حيث أثار غيرة وحب الإنسان لوطنه وأرضه وبعث في نفوسهم أملا جديداً بالإضافة إلى الأثر الدلالي والجمالي الذي تركه هذا البيان، فالاستعارة تؤثر بشكل واضح في المعنى

المبحث الثالث:ماهية الكناية ومستوياتها

أولاً: مفهوم الكناية:

هي من كنيتُ الشيء أكنيه، إذا ستر بغيره، واشتقاقها من الستر ويُقال كنيت الشيء إذا سترته، وإنّما أجرى هذا الاسم على هذا النوع من الكلام لأنّه يستر معنى ويُظهر غيره، ولذلك سميت كناية.[1]

ا)/**لغة:** أن تتكلم بشيء وتريد غيره والكناية عند أهل البلاغة لفظ أطلق وأُريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى. ويقسم معهم لسان العرب لابن منظور الكناية إلى ثلاثة أوجه: أحدها أن يُكنى عن الشيء الذي يُسْتَفْحَشُ ذكرُه، والثاني أن يُكنى باسم توقيراً وتعظيماً، والثالث أن تقوم الكنية مقامَ الاسمِ فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه، كأبي لهب اسمه عبد العُزّى، عُرف بكنيته فسماه الله بها، وكنى عن الأمر بغيره يَكْني كنايةً: يعني إذا تكلم بغيره مما يُستدل عليه، نحو الرفثُ والغائطُ ونحوه.[2]

ب/**في اصطلاح البلاغيين:** تعددت تعريفات الكناية في اصطلاح البلاغيين، ذكر منها الدكتور ب"دوي طبانة" بعض التعريفات مأخوذة من أقوال البلاغيين ونورد الآن ذكرها على النحو التالي: [3]

أ/ الكناية هي ترك التصريح بالشيء إلى ما يساويه في اللزوم، لينتقل منهإلى الملزوم، فترك التصريح بالشيء عام في جميع الأعمال المجازية، فإنها متفقة في ترك التصريح بحقائقها الموضوعة من أجلها، واحترز عن الاستعارة بقوله: «إلى مساوية في اللزوم لينتقل منه إلى الملزوم»، لأن الانتقال في الكناية هو عن لفظ إلى ما يُساويه في مقصود دلالته، بخلاف الاستعارة، فإن الانتقال فيها ليس إلى المُساوي في الدلالة بل إلى المشارك في بعض المعاني.

ب/ الكناية في اللفظ الذي يحتمل الدلالة على المعنى، وعلى خلافه، وهو تعريف بعض الأصوليين، وهو تعريف فاسدٌ لأنه يَبْطُل باللفظ المشترك فهو يدل على المعنى وخلافه ويبطل أيضا على الحقيقة والمجاز.

ثانياً: أقسام الكناية:

قَسّم علماء البلاغة الكناية إلى أقسام عدة مختلفة نذكر منها ما يلي:[4]

أ/ كناية عن صفة: وهي التي يكون فيها اللفظ المكنى به دالاً على صفة مقصورة في اللفظ المكنى به، ومن أمثلتِها قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ مريم: الآية 04. ويسمى هذا اللفظ بكناية صفة لأنه يوضح عن حال الجسم وهو ضعف ووهن. وهذا ما يدل على الصفة.

---

[1] عبد المالك الثعالبي، الكناية والتعريض، تح: عائشة حسين فريد، دار قباء، مصر، 1998م، ص21.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج44، ص 3944.

[3] بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار ابن حزم، 1997م، ج1، ص 604-606.

[4] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: الشيخ بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، ص330.

وقوله تعالى:﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ {مريم: الآية 20}.وأمَّا هذا اللفظ فهو كناية عن صفة لأن المراد بلفظ ﴿لم يمسسني بشر﴾ وهو بكر أو الجماع أي عبارة عن النكاح الحلال، ولفظ "بكر" هي من الصفة ليس من الموصوف.

ب/ كناية عن موصوف: وهي التي يكون اللفظ المكنى به دالاً على موصوف معين ويشترط أن تكون الكناية مختصة بالمكنى عنه لا تتعداه حتى يحصل الانتقال منه إليه ومن شواهدها قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴾{مريم: الآية 45}.

ويسمى بلفظ "أن يمسك العذاب" كناية عن موصوف لأن المراد بهذا اللفظ هو الإصابة بالبلاء أي المصيبة من الله بسبب إنكاره.

وكما في قوله تعالى:﴿ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا ﴾{مريم: الآية 57}. ويسمى هذا اللفظ بكناية عن موصوف لأن لفظ "ورفعناه مكاناً عليًّا" هو الكناية عن درجة رفيعة ويوضح عن حال إدريس عليه السلام حين رفعه ربُّه إلى درجة عُلياَ.

ومن الأقسام نذكر:[1]

ج- كناية عن نسبة: ويقصد به إثبات حق لموصوف معين أو نفيه عنه بطريقة غير مباشرة، وإنما بشيء يتعلق به ومن شواهدها ما جاء في المثل: "المجد بين توبيك، والكرم مليء برديك".

نسب المجد والكرم إلى من نخاطبه، فعدلنا عن نسبتهما إليه مباشرة. ونسبناهما إلى ماله اتصال به وهما التوبان والبردان ويسمى هذا المثال وما يشابهه كناية عن نسبة.

3. **كناية التمثيل:** وهي أن ترد الكناية بمعاني مماثلة ومشابهة للمكن منه ويطلقها عليه وفيه يصور المتكلم المعقول بصورة محسوسة وقبل أن توضع ألفاظ تدل على معنى آخر وتكون تلك الألفاظ، وذلك المعنى مثالا للمعنى الذي قصدت الإشارة إليه والعبارة عنه، ومثل كناية التمثيل قوله (صلى الله عليه وسلم) «لا يُلدغُ المؤمن من جُحْرٍ مرتين»[2] وبجانب البلاغة في هذا الحديث وإيجاز عباراته وكثرة دلالاته فحمل معناه على الظاهر وارد إذ أن المؤمن لا يدخل يده في جحر سبق أن آذاه وهذا هو المعنى القريب وهو معنى غير مراد. والمعنى البعيد والخفي فهو أن المؤمن الممدوح هو الكيس الحازم الذي لا يستغفل بل هو فطن أريب لا يخدع ولا يراد من اللفظ الخفي والجحر ولا يراد العدد ولا يراد اللدغ، بل أبعد قصدا من ذلك.

ثالثاً: المقاصد البلاغية للكناية: للكناية أهداف وغايات بلاغية كثيرة نذكر منها ما يلي[3]:

---

[1] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ط 10، القاهرة، 1951م، ص37.

[2] صحيح البخاري،جامعة دمشق، بيروت،دار ابن كثير،اليمامة، ط1987،3م،زقم الحديث106.

[3] سندس عبد الكريم هادي، الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم،مجلة كلية الآداب، ع97، الكلية التربوية المفتوحة،ص216.

1- إن الكناية أسلوب حضاري مهذب يتضح لنا ذلك من خلال تحليل بعض الشواهد كقوله تعالى: ﴿وقد أفضى بعضكم إلى بعض﴾ النساء: الآية 21.

والحق أن الكنايات القرآنية تأتي في المقدمة إذا عددنا الدقائق العتية التي أهلت القرآن الكريم لأن يكون معجزا بنظمه، فمن الفصاحة والبلاغة أن تضع الألفاظ موضعها الذي لا يحسن فيه غيرها، ومن وضع الألفاظ موضعها الذي لا يحسن فيه غيرها أن تكنى بها عما لا يحسن التصريح به من قول وفعل.

2- إبراز المعاني في صور حسية تبين قبحها أو جمالها، وذلك من خلال تحليل بعض الشواهد الدراسية.

3- إن الكناية تخرج بالمعنى من العموم إلى الخصوص، فكلمة كريم يدخل تحتها كل من يتصف بالكرم ولكن عبارة «كثير الرماد» أفادت معنى خاصا على كثرة الضيافة، وهذا المعنى قد لا يتوفر في كل من يتصف بالكرم، فالكرم الذي هو معنى مجرد تحول إلى معنى حسي في «كثير الرماد»

ومن الأهداف البلاغية للكناية نذكر منها[1]:

- إفادة المبالغة في المعنى، لأن التعبير بالمعنى الكنائي بروافده وثوابته له من القوة والتأكيد ما ليس في التعبير عنه باللفظ الموضوع له.

- إنها تقدم الحقائق مقرونة بدليلها وذلك أدعى إلى تصديقها وثباتها في النفس.

- تتيح لنا أن نعبر بها عما يكره أو يستقبح ذكره كقولنا: «فلان ثقيل السمع» كناية عن إصابته بالصم.

وقد اتفقت معظم الآراء أن الكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح من الاستعارة بأنواعها أبلغ من الكناية وقد أكد ذلك عبد القادر الجرجاني وهو يقول: «فليست فضيلة قولنا رأيت أسدا على قولنا رأيت رجلا لا يتميز عن الأسد في جرأته وشجاعته، أن الأول أفاد زيادة في مساواته للأسد في الشجاعة لم يفدها الثاني.»

ومما سبق يتضح لنا أن الكناية من الفنون البلاغية التي ترتقي بالمشاعر وتسمو بالألفاظ في إعطاء المعاني دلالة الجودة ورونق وبهاء العرض.

رابعاً: مواطن الكناية في ديوان "بوح في موسم الأسرار "لمصطفى محمد الغماري:

ورد في تعريف الكناية أنه لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى[2] .وهي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى وتنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه إلى ثلاثة أقسام فالمكنى عنه قد يكون صفة أو موصوفا وقد يكون نسبة[3].

ومن الكنايات الواردة في ديوان بوح في موسم الأسرار نذكر قول الشاعر في قصيدة أصون الهوى:

(أصون الهوى من عاشق باسمه التحى)

ويمتد في جنبيذ أفعى وتنين

---

[1] عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، دار المعرفة،بيروت،ط2،1978م،ص56-57.

[2] غازي يموت، علم أساليب البيان، دار الفكر اللبناني،ط2،بيروت، 1995،ص283.

[3] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، المكتبة العلمية،ط1،بيروت، 2002،ص217.

أراد الشاعر وصف العشاق الذين يتصنعون العشق ويظهرونه ويضمرون في أنفسهم نوايا خبيثة وهي كناية عن صفة وكناية عن الخبث والحقد الدفين وهو يصفهم بالأفعى والتنين.

يقول أيضا:

(أسود إذا عد الفخار عصية

ولكنها يوم اللقاء سراحين !!)

وهي كناية عن صفة الجبن التي تلزم بعض البشر، والشاعر هنا يصف الأشخاص الذين يفتخرون بأنفسهم ويظهرون براعتهم في الفخر ولكن في الميدان العملي والعلمي هم جبناء على سبيل الكناية.

أضاف الشاعر في الأبيات كناية حيث قال:

وأصنع من دمي ...

وأدفن في صدى الناعين دعوى العقم يا بلدي.

صقيعا في شفاه الريح مقبورا إلى الأبد.[1]

أراد الشاعر التعبير عن تضحيته في سبيل ما يؤمن به وآماله في سبيل بلده أيضا. وهي كناية عن صفة التضحية، وهنا الشاعر يوضح لنا أنه يضحي بكل ما يملك ويجعل للعدو قبورا في سبيل أن يعيش وطنه حرا مستقلا، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الحب الذي يربط الشاعر بأرضه ووطنه.

يقول أيضا :

وحسن من (بنات الليل) مجلوب

يقصد الشاعر الغماري ب:بنات الليل، (النجوم) وهي كناية عن موصوف، حيث شبه بنات الليل بالنجوم.

جاءت الكناية في مطلع قصيدة "أصون الهوى" في قول الشاعر :

أصون الهوى من أن يحيط به الطين

وأهتف باسم السين إن عربدت شين !![2]

فالعبارة دلت على الكناية وقد دلت عن حماية ونظافة البيئة، فالشاعر تكلم عن شيء "أحمي الهوى من أن يحيط به الطين" ويقصد شيء آخر وهو: حماية البيئة والوطن من أن يسكنها أصحاب القلوب المريضة التي تحمل كل أنواع الحقد والنفاق فتتسخ كما يتسخ الثوب بالطين أو ما شابه .

فسر جمال الكناية يكمن في إيثار الأسلوب غير مباشر لأنه من خلالها نستطيع أن نقول ما يحلو لنا بأسلوب غير مباشر، وهو من أحد الأغراض المهمة جدا والتي تعتمد بكثرة في الكناية.

---

[1] مصطفى محمد الغماري، ديوان بوح في موسم الأسرار (ألم هواك)،لافوميك،1985،ص6-7.

[2] مصطفى محمد الغماري ، ديوان بوح في موسم الأسرار "أصون الهوى"لافوميك ،1985،ص1.

خاتمة

خاتمة:

بعد تجوالنا في حديقة الشعر عند الغماري وتناولنا لمظاهر الانزياح النحوي والبلاغي في شعره نلخص الى النتائج التالية :

- ان ظاهرة الانزياح ظهرت بجلاء عند اللغويين والنقاد العرب القدماء والمحدثين وان اختلفت منطلقاتهم وتسميتهم للظاهرة مما اوجد جملة من المصطلحات تعبر عن الواقع العرضي كالعدول والانحراف وغير ذالك.
- الانزياح ظاهرة شعرية يكاد لا يخلو منها أي نص شعري وهو يأتي من المعايير التي تعني تخطي المألوف من الكلام، وظاهرة من الظواهر المهمة في الدراسات الأسلوبية الحديثة التي تشتغل على النص الشعري .
- دراسة الانزياح التركيبي في الشعر الحديث ابانت عن اسرار وروعة الأسلوب لدى الشاعر مصطفى محمد الغماري حيث ان كل مظهر من مظاهر الانزياح التي تناولناها في البحث وجدناها تحقق اغراضنا بلاغية في ديوان بوح في موسم الاسرار
- ان الانزياح بهذه الصورة في شعر الغماري هو الية للخروج عن سلطة اللغة وتكرار مظاهرها والدخول في مملكة حرية الكلام وابداعيته ،انه انتقال الخطاب من جماعية اللسان وبلادة الأساليب الى فردانية فعل المتكلم وحيوية الأسلوب
- إن التقديم والتأخير هو احد أساليب اللغة وباب علمي من أبواب النحو والمعاني، وهو يدل في النص الشعري على التمكن من الملكة اللغوية وحسن التصرف في الكلام بحيث يقدم ويقرر في الوعي والقلب
- إن فكرة التقديم والتأخير قائمة على تسليط المعنى على ما يقدم ليكون مطابقا لمقتضى الحال في الموقف اللغوي وسياقة .
- ان الحذف ظاهرة لغوية قائمة على القرينة بحيث لا يمكن تقدير محذوف دون دليل عليه، سواء كان ذالك لفظيا أو معنويا وتحظى دراسة الحذف في علم المعاني بعناية فائقة وذالك لمقاصد الحذف ووظيفة التعبيرية والنواحي الجمالية فيه .
- تبين ان الحذف الذي يعتري الكلمات يقع غالبا في الجزء الأخير منها، وما يتعرض أحيانا للحذف أيضا طرفها الأول، اما حشوها فهو اقل اجزائها تعرضا للسقوط ويتجلى ذلك في عدة مواضع من ديوان بوح في موسم الاسرار لا سباب تعدد نذكر منها كثرة الاستعمال، طول الكلام، الضرورة الشعرية وقد يكون لا سباب قياسية صرفية، صوتية او تركيبية .

- التكرار احد العناصر المهمة في بناء النص الشعري وفي تماسكه وانسجا مه اذ بوسا طتها يتجاوز النص الشعري حدود الجملة الى المقطع وهو احد اهم عناصر التبليغ وطرق الأداء في الشعر العربي القديم والمعاصر فهو وسيلة فعالة في توضيح المعاني وترسيخها في الاذهان وتوصيليها الى المتلقي وفي ديوان مصطفى محمد الغماري (بوح في موسم الا سرار) وفقنا على الكثير من الكلمات التي ورد تكرارها في عدة مواضع من الديوان
- التشبيه في مفهومه العام هو العقد على ان احد الشيئين يسد مسد الاخر في حسن او عقل ولا يخلو التشبيه من ان يكون في قول او نفس وهو فن بلاغي مهم يدخل في صميم الخطاب البياني، والديوان الذي بين أيدينا حافل بالتشبيهات بشتى أنواعه وذالك دليل واضح على امتزاج نفس الشاعر بما تراه من مظاهر فتخالجها عواطف نفسية وشعورية جسدها الغماري في قالب شعري محسوس
- ان الاستعارة فن قولي يجمع المتنا قضين، ويوفق بين الاضداد مسفرا عن ايحائية جديدة في التعبير لا يحسها السامع لذا هي من أروع وابرز صور البيان العربي كما تعدو ايقونة لمسية وذوقية وشمية وصوتية وبصرية تسهم في التشكيل الايقوني للخطاب الشعري وتوسيع حيزه.

فالاستعارة بأنواعها من أكثر الصور الفنية حضورا في الاعمال الأدبية الشعرية، وتظهر بوضوح في شعر مصطفى الغماري في اكثر من عمل له، ولا سيما في ديوانه "بوح في موسم الاسرار "الكناية هي ترك التصريح بالشي الى مساوية في اللزوم لينتقل منه إلى الملزوم، فترك التصريح بالشيء عام في جميع الاعمال المجازية وديوان بوح في موسم الاسرار غني بهذا الجانب من الا نشطة المجازية الراقية ودليل ذلك متواجد في عدة مواضع من الديوان لان التعبير بالمعنى الكنائي بروافده وثوابته له من القوة والتأكيد ما ليس في التعبير عنه باللفظ الموضوع له .

ملاحق

إذا غرَّبوا أشرقَتْ بالوعـود
وإن صوَّحوا أزهرت في الموات !

وإن باركوا الفقر باسم الفقير
أفاءت على الجائعين الزكاة !

وإن « ثوَّرُوا » الأرض حتى تخلت
فمن حبنا السحب الممطرات !

هو الحب يجمع ما فرقوه
وإن أبرقت بالوعيد « شتات » !

15 جانفي 1985 م
23 ربيع الثاني 1405 هـ

- 93 -

19

ودقت فرقت ذات شجو وشجوين !
بأمر .. وكان الأمر منه بحرفين !

وإن يعر من شوق الحقيقة إنسان
وغامت بأمشاج الأساطير أجفان !

فدونَ اللقاءِ الصَّعبِ تنهَدُّ جُدرانُ
ودون الوصالِ العذبِ تنقَدُّ قضبانُ !

* *

فلملم دروب الضحى واصطبح
بوعد على الدرب لابد آت !

تُغِيرُ صباحاً بـه العاديات
على أوجه من دُمى ورُفات !

- 92 -

18

أرى نارها تدنو فتعشُو محاجرُ !
كأن جفون اللاهثين مقابـر !

وَلولاك ما طاب الحنين بطيبةٍ
ولا رفرف العشاق والدهر سادر !

ونجواك يا ذات الحبيب الحقائق
وإن غرقت في طينهن الخلائق !

فلا ذاق من شَهْدِ الحقيقةِ ذائق
وإن كثرت فيها الرؤى والوثائق ! !

دنوتُ شفاهاً ظامئاتٍ وَعَيْنَيْنِ
وهمت على أنفاسِه قابَ قوسينِ

- 91 -

17

لعل رؤاه البيض تأسُو فأبرأَ
وتملي مناجاة الحبيب فأقرأ ! !

* *

تعاظم وجـهُ العصر حتى تقزَّما
وأصبح باسم العلم معبودُه العَمى !

يصُدُّ ويُبدِي عن صُدودٍ .. لعلَّما
يرَى ذاتَه في الكونِ تحتَلُّ أَنجُما !

* *

وجُنَّت مرايا حين تدعوك باسمِها
فيا لِجُنونِ الحادثاتِ برسمِها !

تعلِّلُها بِيضُ الأمانِي بجسمِها !
وقهقهة المَاضِي هتوف بطسْمِها !

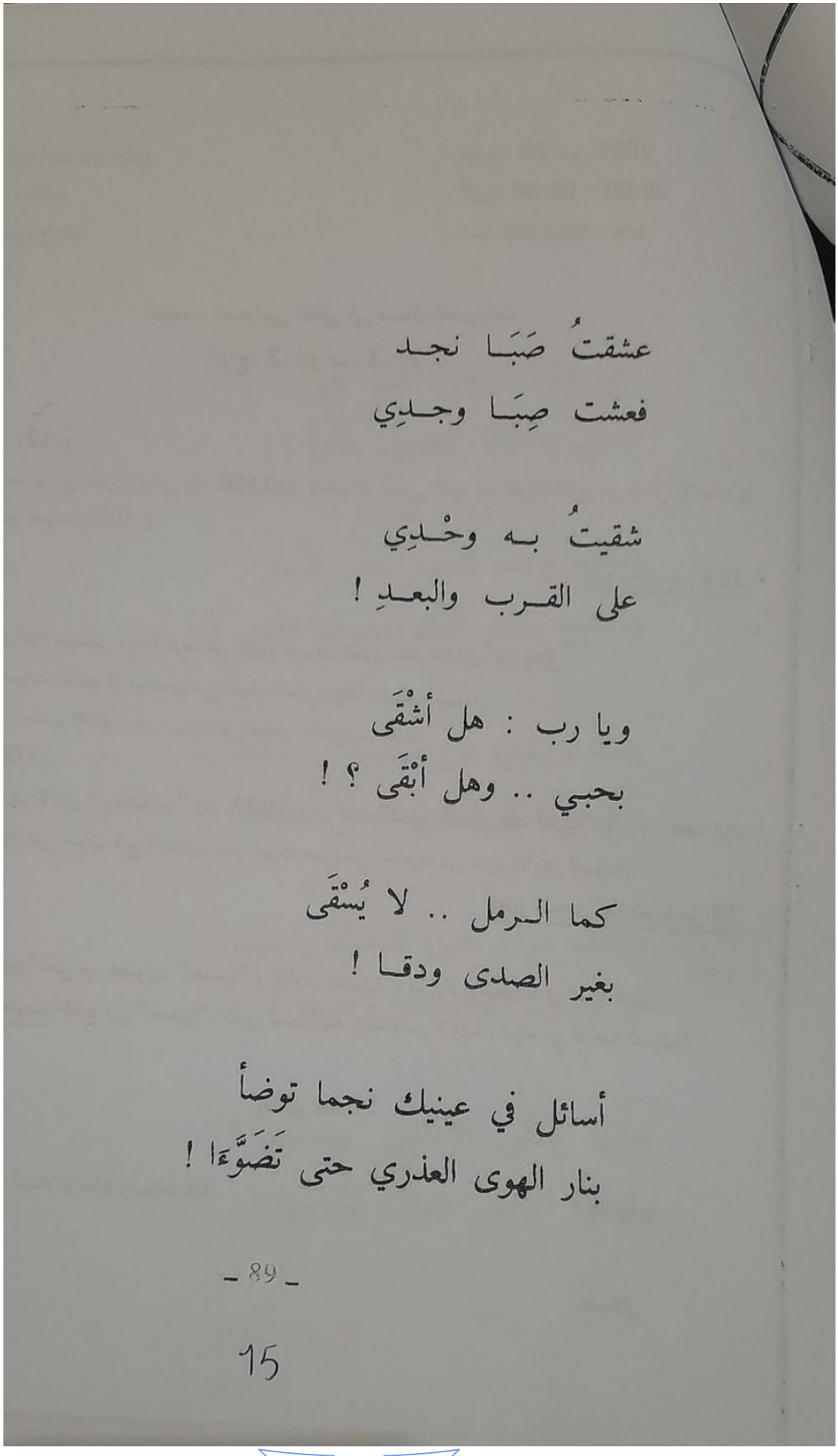

عشقتُ صَبَـا نجـد
فعشت صِبَـا وجـدِي

شقيتُ بـه وحْـدِي
على القـرب والبعـدِ !

ويا رب : هل أشْقَى
بحبي .. وهل أبْقَى ؟ !

كما الـرمل .. لا يُسْقَى
بغير الصدى ودقـا !

أسائل في عينيك نجما توضأ
بنار الهوى العذري حتى تَضَوَّءَا !

بصحراء يمتدُّ فيها الصدى
وتَشْرَقُ بآلال منها الخِيَامْ !

أرودُ السماءُ بها مَـوْعِـدَا
وأروِي إلى الصَّحْو شدْوَ الغَمامْ !

* *

وتوغل بي عيناك جرحا تَوَرَّدَا
ومن مُقلتَيْ ليلىَ وقيسٍ تـزوَّدَا !

تعدَّدَ .. يُغرِيه الفراغُ فعدَّدا
ووحَّدَ معنَى ذاتِه فتوحَّـدا !

* *

منـاجيـات

ولو أنَّ لي قـوَّةً بالبحـارِ
لأبحرتُ أبحرتُ حتَّى العُبورْ !

ولكنَّمـا البحرُ سـر عميـقٌ
توارتْ بـه آبقـاتُ العصـورْ !

وتحمِلُني عيناكِ حـرفاً تغـرَّبا
وأمعنَ في وادِي الغُروبِ فأغرَبا !

وعيناكِ سـرٌّ لا يَرِيمُ محجَّبٌ
ما ألطفَ السـرَّ العميقَ المحجَّبَا !

وأوتارُ الهوى مُلْـدُ !
وخابيةٌ من الأسرارِ ما وَرْدٌ ؟ وما نَـدُّ ؟
مشارقُ حُبِّنا البـدريِّ
بُعْـدٌ ما لـه بَعْـدُ . .
وحَـدٌّ . .
ما لـه إلاكِ يا أفُـقَ الهـوى حَـدُّ . !

8 جانفي 1985 م
16 ربيع الثاني 1405 هـ

12

فينا يُقتَلُ الانسانُ !
منا يُسْلَبُ الايمـانُ
يا زمَنَ الثراءِ وباسْمِهِ جاعَتْ ملايينُ !
أ إنسـانٌ . .
وفي أضْلاعِهِ ينقَضُّ تِنِّيـنُ ! !

* *

وتكبُرُ فيكَ يا زَمَنِي المشاويرُ !
وتمتـدُّ . .
إذا ما سُدَّتِ الأبعادُ يهوِي دونَها السَّدُّ !
على قدَرٍ يضيءُ الوعدُ للسارينَ
يا وعـدُ !
لتُورقَ فيك بالنجوَى العصافيرُ

أسائِلُ همزَةَ الوصْلِ .. عن الفصلِ !
وحرفُ الجرِّ يُغـرِينا !
فيا « فِي » كالفيافِي أنتِ !
يا بنتَ الثَّلاثينَا !
أيُغـرِينا .. ؟
أيُغرِينا انعطافُ « العطفِ » أو تَغْرِيبةُ « البَدَلِ »
أو التوكيدُ مرفوعاً على « نَعْتٍ » من المُثُلِ !
بغاليةٍ . .
وحُسْنٍ من بناتِ اللَّيْلِ مجلوبِ
وحسنٍ غيرِ مجلوبِ !

* *

أيا زمَنَ السَّلامِ المُـرِّ . .

و « قَبْلٌ » شلَّها النسيانُ
لا « قبلٌ » ولا « بَعْدُ » ! !
كأن دَقائِقَ السَّاعاتِ أو مجراكَ يا فَلَكُ
طيورٌ صادَها شَرَكُ !
فغاصَ الأينُ في اللَّـلأيـن
لا أينٌ ولا كَيْفُ ؟ !
وقائمُ سيفِنا المسبيِّ يبكِي السَّيفَ
والسَّيفُ !
أساطـيرٌ . .
بقايَا من بقايَا الأمسِ . أو طيفُ
نلـوذُ بـه . .
نُنَمِّيـهِ
ويُورِقُ في المدَى الزَّيْفُ !

ويا مَنْ يصنعُونَ « اللاَّتَ »
من خُبز الضَّحايا
من دَمِ الشهـداءِ
من جُرح المعاناةِ !

يَـدٌ حمراءُ من زَبَـدٍ !
وتمتـدُّ . .
إلى غايٍ نُلاينُها

وتشتـدُّ !
نسايِرُها إلى غايٍ
يطولُ الجزرُ والمـدُّ !
شبيهُ الطَّحلُبِ الطينيِّ
ما يأتِي بـه البُعْـدُ !

- 8 -

مواويلا يطير بها جناحان
من الحب القديم
تهيم عينان
وتوغل في المسافات !
وأسكر والهوى العنقود والساقي !
ألملم خضر أشواقي !
وأدفن في صدى الناعين دعوى العقم
يا بلـدي . .
صقيعا في شفاه الريح مقبورا إلى الأبد
وتكبـر . .
تكبر الرؤيا بحجمك يا سمواتي

أَلَمٌّ هواكِ . .
أقرأُهُ صَهِيلاً أخضرَ القسماتْ
ومهـراً . .
فارساً يمتدُّ من « صِفِّين »
يحطِمُ صخرةَ المأساةْ
يذيبُ الحاضِرَ الصخريَّ أنفاساً رَبِيعِيَّه !
وأيّاماً تضيءُ الدربَ بالكَلِمِ الإلهيَّه !

ألمٌّ هواكِ . .
يا قدرَ المسافَةِ
يا شرايين الغَدِ الآتِي . .
ألمٌّ هواكِ
وأصنَعُ من دَمِي . .
من فَيْضِ آياتِي . .

6

ألـــم هـــواك

ألمٌ هواكِ تاريخـاً من الألَمِ
ألمٌ هواكْ ..
أراعِي نجمَـه ..
أرويـه للريـحِ . .
بِلَحْنٍ من شفاهِ الدربِ مجروحِ . .
ألمٌ هواكِ . .
والأوثانُ سادرةٌ
يَمجُّ النارَ كاهنُها
وكاهنةٌ تطالِعُ غيْبَهُ . .
والغيبُ مشلولُ التسابيحِ

أصونُ الهوَى من عالِمٍ يحمِلُ الهوَى
سراباً .. فتذوَى في يديه الرياحينُ !

أصونُ الهوَى مِنْهُ .. أيعتزُّ بالهـوَى
وحادِيه في الأرضِ الخرابِ السلاطينُ !! ؟

أسودٌ إذا عُـدَّ الفخارُ عَصِيَّـةٌ
ولكنها يومَ اللقـاءِ سَـراحينُ ! !

أصونُ الهوَى مِنِّي .. إذا اسودَّتِ الرُؤَى
وفحَّتْ بصحراءِ الغريبِ الثعابـينُ !

وأفْنَى وأفْنَى حيثُ لا حيثُ .. إنَّنِي
أنا الحبُّ .. والأحْقَادُ ضِغثٌ وسَجِّينُ !

3 جانفي 1985 م 11 ربيع الثاني 1405 هـ

أصونُ الهوَى من « عاشقٍ » باسْمِه الْتَحَى
ويمتدُّ في جنْبَيْد أفعَى وتِنِّـينُ !

أصونُ الهوَى من « هاربٍ » و « مُتكتِكٍ » !
بليدٍ .. فلا دُنيا لديْه ولا دِيـنُ !

أصونُ الهوَى من « جُبَّأٍ » متغـزِّلٍ
بليلَى .. وما ليلاهُ إلا النَّيَاشِينُ ! !

أصونُ الهوَى من نارِ « كسرَى » وحولَها
« مقامٌ » تُصلِّي في حِمَاه الدهاقـينُ !

أصونُ الهوَى من قريةٍ مَا كَشَطْئِهَا
مواتٌ .. وإن مُدَّتْ إليها سياحـينُ ! !

أصونُ الهوَى من أن يباعَ ويُشتَرَى
كما بيعَ فكرٌ في مَدَى العصرِ عِنِّينُ !

أصونُ الهوَى ؛ لا العصرُ يورقُ بالصَّدَى
لديهِ .. ولا تُزْجَى إليهِ الدواوينُ ! !

أصونُ الهوَى : نيسانُ يزهرُ في دَمِي
إذا جُنَّ « تمُّوزٌ » وصَوَّحَ « تشرِينُ » ! !

أصونُ الهوى وعْداً يجوسُ جوانحِي
فتخضلُّ بالوعدِ الخصيبِ الشرايينُ !

أصونُ الهوَى من أن تتاجِرَ بالهوَى
وجوهٌ على دعوَى الزمانِ فراعينُ !

أصُـــونُ الهَـــوَى

أصونُ الهوى من أن يُحيطَ به الطِّينُ
وأهتِفُ باسمِ السينِ أن عربدتْ شينُ ! !

أصونُ الهوى رمزاً على سفَرِ الهوى
وملءُ يدِي وردٌ يشِفُّ ونَسْرِينُ !

أصونُ الهوى من عالَمٍ متخثِّـرٍ
حُمَيَّاهُ .. هِجِّيرَاهُ مُهلٌ وغسلينُ !

أصونُ الهوى . أفديكِ يا واحةَ الهوَى
بنفسِي . وهانَتْ في رضاكِ القرابينُ !

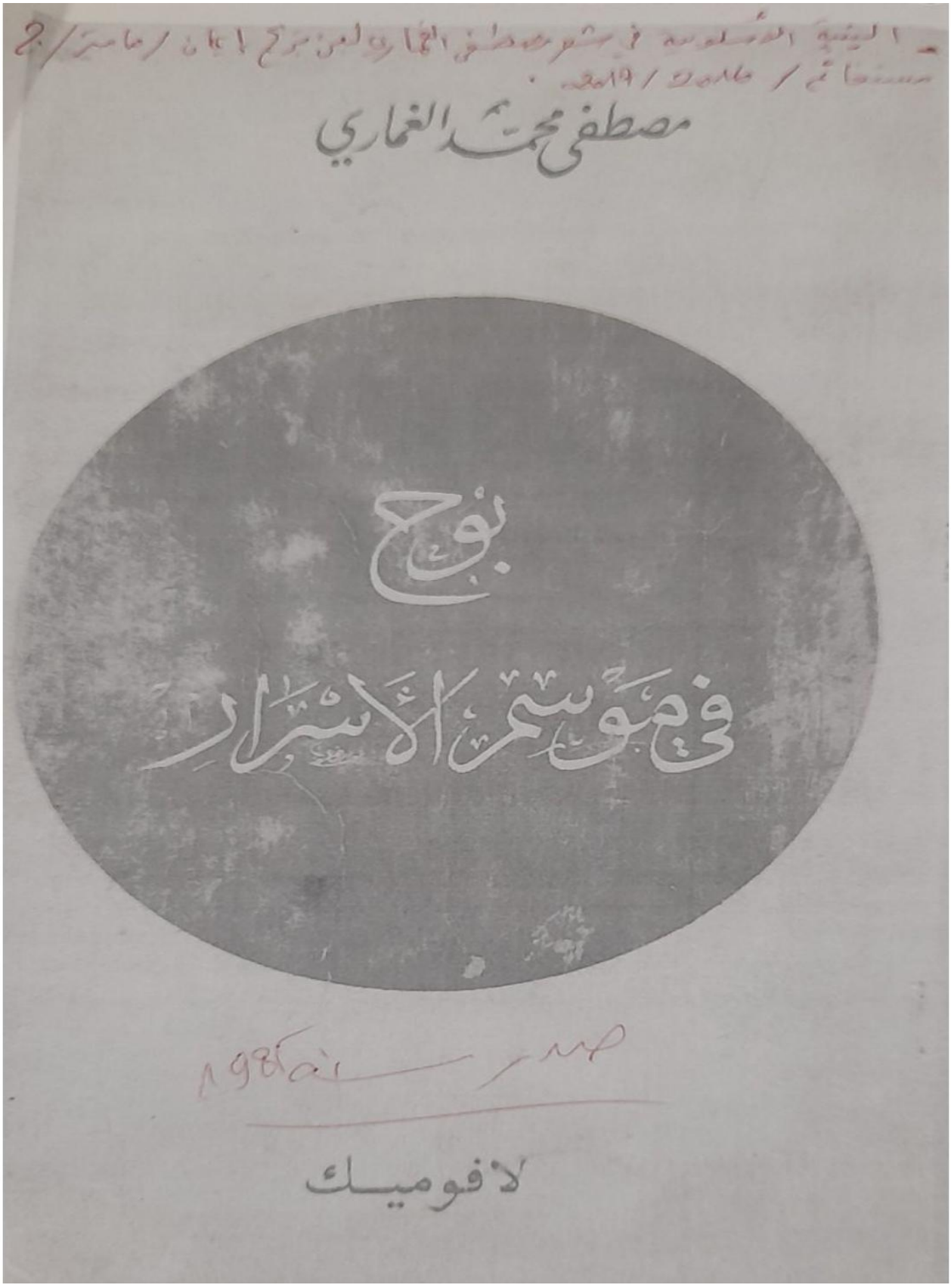
مصطفى محمد الغماري
بوح
في موسم الأسرار
لافوميك

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

. القران الكريم برواية ورش عن الإمام نافع

أولا: المصادر والمراجع.

1) آبادي، الفيروز ، القاموس المحيط، ط 6، بيروت، لبنان، 1988م.
2) ابن الاثير (ضياء الدين)، المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، تحقيق محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، دط ،1999 م ج2 .
3) ابن الاثير، المثل السائد في ادب الكاتب والشاعر، تحقيق :كامل محمد عريضة، دار الكتب العلمية ،ط1، بيروت ،لبنان، 1997 م ،ج2 .
4) ابن جني، الخصائص ،تحقيق : محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1، 1986 م ،ج2 .
5) ابن منصور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 14.
6) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق : مازن مبارك، محمد على حمد الله، دار الفكر، دمشق، 1986م، ج2.
7) أبو المكارم، علي، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، ط، ط1، القاهرة، 2007م.
8) أبو داوود، الأدب، باب في النصيحة والحيطة برقم 4918.
9) أبوشادي ،مصطفى عبد السلام ، الحذف البلاغي في القران الكريم، مكتبة القرءان للطباعة والنشر، دط، 1991 م .
10) ابي البقاء العكبري الحنبلي، محي الدين ، إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر القاهرة 1999 م ج1.
11) إدريس ،عمر خليفة ، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة، دار الفجر للنشر والتوزيع،القاهرة،ط 1، 2003 م.
12) الاصفهاني، الراغب ، مفردات الفاظ القرءان الكريم، تحقيق : عدنان داودي، دار القلم، ط 4، دمشق، 2009 م.
13) الانصاري ،بن هشام، متن القطر، دار الوطن، ط1، الرياض 1999 م.
14) الأنصاري، ابن هشام ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق : جنى الفاخوري، دار الجبل، بيروت، ط1 ،1988 م .
15) انيس، إبراهيم ، الأصوات اللغوية، ط 5، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1975 م.

16) بن عقيل ،ابن عقيل عبد الله ، شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد، مكتبة دار التراث ومطالع المختار الإسلامي، ط20 ،ج1 .
17) البواب، غادة احمد ، التقديم والتأخير في المثال العربي، وزارة الثقافة عمان 2011 م .
18) الثعالبي، عبد الله ، الكناية والتعريض، تحقيق: عائشة حسين فريد، دار قباء، مصر، 1998م.
19) الجاحظ،البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2002 م ،ج1.
20) الجازم، علي و أمين، مصطفى ، البلاغة الواضحة، ط 10، القاهرة، 1951.
21) الجامي ،عبد الرحمان، الفوائد الضيائية، مكتبة البشرى ،ط1، باكستان، 2011م.
22) الجرجاني ،عبد القادر ، اسرار البلاغة، تحقيق : محمود شاكر، مطبعة المدني القاهرة، دار المدني جدة، دط.
23) الجرجاني ،عبد القاهر ، دلائل الاعجاز، دار المدني، ط 3، مصدر، 1992 م.
24) الجرجاني، الشريف ، التعريفات، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، دط، 1985 م.
25) الجوهري، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1999م، ج 4.
26) حبنكة الميداني، عبد الرحمان حسن ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار السامية، بيروت .
27) حسن الشيخ، عبد الواحد ، البديع والتوازي، مكتبة الاشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط 1، 1999 م.
28) الحسين، عبد القادر ، اثر النجاة في البحث البلاغي، دار قطري ابن الفجانة، ط2 .
29) الخولي، إبراهيم، بلاغة التكرار، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ،مصر، 1993 م.
30) الزركشي، بدر الدين ، البرهان في علوم القرءان، تحقيق : أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، مصر ،2006 م .
31) الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الفكر العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 1988 م.
32) سيباويه، الكتاب، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخناجي ،دط، القاهرة ،ج3.
33) السيوطي، الاتقان في علوم القران، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1.
34) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق :عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، دط، دت.
35) طبانة ،بدوي ، معجم البلاغة العربية، دار بن حزم، 1997م، ج 1.

36) عبيد، حاتم ، فعل التكرار والكتابة في الإشارات الإلهية لابن حيان التوحيدي، منشاة المعارف الإسكندرية، مصر ،ط 1، 1999 م .

37) عتيق ،عبد العزيز ، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1972 م.

38) عتيق، عبد العزيز ، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط،1985 م

39) عطية، مختار ،التقديم والتأخير ومباحث التركيب بين البلاغة الاسلوبية، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر ،ط1، 2005 م.

40) العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط1، دار الكتب العلمية،بيروت.

41) عمر احمد مختار ، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، ط 8، 2003.

42) الفراهيدي، الخليل بن أحمد ، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيمالسامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ط 2، أيران، 1988م، ج 2.

43) فضل ،صلاح ، علم الأسلوب، دار الشروق القاهرة ،ط، 1998 م.

44) الفيل، توفيق ، بلاغة التراكيب، مكتبة الآداب، القاهرة، 1991 م.

45) قاسم ،محمد احمد ومحي الدين ديب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2003م.

46) القرطاجني ،أبو حازم ، منهاج البلغاء وسراج الادباء، تحقيق :محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الكتب الشرقية ،دط ،دت.

47) القزويني، الخطيب ، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: الشيخ بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم.

48) القومي ،احمد بن محمد بن علي المفري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المطبعة الكبرى الاميرية، بولاف، مصر ،ط3، ج1 .

49) ماسين، عبد الرحمان كبير ،البنية الايقاعية للقصيدة المعاصرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ،ط 1 2003 م.

50) المراغي ،أحمد بن مصطفى ، علوم البلاغة، البيان، المعاني، البديع د ط، د ت.

51) مفتاح، محمد ، التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 .

52) مقيرش عثمان ، الخطاب الشعري في ديوان "قالت الوردة" للشاعر عثمان لوصيف دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر والتوزيع والاتصال ،ط1 ،2011 م.

53) الملائكة، نازك ، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ،ط6 1981 م .

54) الميسيري ، محمود ،دلالات التقديم والتأخير في القرءان الكريم، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط1، 2006م.

55) ويس، احمد محمد ، الانزياح وتعدد المصطلح، د ط، 1996 م.

56) ويس، محمد ، الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، المؤسسة الجامعية، للدراسات والنشر والتوزيع، 2005 م.

57) ياقوت، محمود سليمان ، النحو التعليمي وتطبيقاته في القرءان الكريم، دار المعرفة الجامعية، دط، 1999 م .

58) يحياوي، الطاهر، البعد الفني والفكري عند الشاعر مصطفى الغماري المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.

59) يموت، غازي ، علم أساليب البيان، دار الأصالة للطباعة والنشر، ط1، 1983م.

ثانيا : الرسائل الجامعية

4. بوشمال، محمد الطاهر ، أدب الأطفال في الجزائر، مصطفى محمد الغماريانموذجا، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الادبالجزائري، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010 م.

5. بوعلام ،علي ، جماليات التكرار والياته في التماسك النصي قصيدة "مديح الظل العالي" للشاعر محمود درويش انموذجا، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة احمد بن بلة، وهران ،2016 -2017 م.

6. بولحواش ،سعاد ، شعرية الانزياح بين عبد القاهر الجرجاني وجون كوهن رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011 م.

7. جيدل، سليمة ، أساليب التكرار في ديوان "العالم تقريبا" رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،2014-2015 م.

8. حامد، نوال ، ظاهر التأويل بالحذف في القرءان الكريم سورة البقرة نموذجا، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة تلمسان، 2010-2011م .

9. الحذيفي، شايب ايمان التراكيب " ديوان احمد مطر" رسالة ماجستير جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2012-2013 م .

10. الحولي، فيصل حسان ، التكرار في الدراسات النقدية بين الاصالة والمعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن، 2011 م.

11. سكراف، يسرى، شعرية الانزياح في ديوان "صمت السنين " لشرى زروال، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019م .

12. عبابسة، صباح ، جملية التكرار في ديوان "عفوا .....سأحمل قدري واسير " لعبد القادر عميش، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر، جامعة العربي بن المهيدي أم البواقي، 2015 -2016 م.
13. محمد ،إبراهيم ،ظاهرة السلام العدول في اللغة العربية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة، اشراق الدكتور عبد الرحمان محمد إسماعيل، قسم الدراسات العليا فرع اللغة، جامعة ام القرى بالمملكة العربية السعودية، 1989.
14. مكي، سمراء وكريمة ، جماليات التكرار في القصيدة العربية المعاصرة احمد مطر انموذجا، مذكرة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة، 2016 -2017 م.
15. وادي الجليحاوي ،رافد ناجي ، رسالة قدمها الطالب بعنوان، التقديم والتأخير في نهج البلاغة، دراسة نحوية اسلوبية، اشراق الأستاذ الدكتور سعدون احمد على الربعي، 2009م .

ثالثاً: المجلات العلمية

1. حمش ،يونس وحلف، محمد، الحذف في اللغة العربية، (مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية) مج 10).
2. خليل ،عبد الكريم ، حدود معرفة اللفظ العربي الأصيل في التراث العربي عند الإمام السيوطي من خلال كتابة المزهر، مجلة مقامات مقامات، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الوادي، العدد 01، 2021م.
3. صالح علي، مصطفى ، أسلوب التكرار في شعر نزار قباني، مجلة جامعة اللغات والآداب، العدد 03، 2010.
4. مزيان ،علي حسن ، أصوات الذلاقة في البحث اللغوي، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، اليمن، العدد 90، 1995م.
5. هادي، سندس عبد الكريم ، الأسلوب الكنائي في القرآن الكري، مجلة كلية الآداب، العدد 97، الكلية التربوية المفتوحة

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكروعرفان.....
الإهداء .....
مقدمة: .....أ
1/ مفهوم الانزياح:..... 4
2/مفهوم الانزياحالتركيبي: 5
3/من مصطلحات الانزياح 5
أ–العدول: 5
ب– الانحراف: " la dèviation"..... 7
4/ السيرةالذاتية للشاعر والكاتب مصطفى محمد الغماري: 8
أولا: مفهوم التقديم والتأخير 12
ثانيا: أنواع التقديم: 14
ثالثا:الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير 14
رابعا: أسباب التقديم والتأخير:.....16
خامسا: أهمية التقديم والتأخير:.....16
سادسا/ دراسة نحوية للتقديم والتأخير في ديوان "بوح في موسم الأسرار للغماري".....17
المبحث الثاني: مفهوم الحذف وأسباب هو أنواعه وشروطه وفوائده 23
أولاً:مفهوم الحذف 23
المبحث الثالث : ماهية التكرار وأنماطه.....31
أولاً: مفهوم التكرار.....31
ثانياً: أنماط التكرار: 32
ثالثاً: آليات التكرار:.....34
رابعاً: وظائف التكرار:.....34
خامساً: أغراض التكرار: 35

سادساً: مستويات التكرار 35
سابعاً: فوائد التكرار 37
ثامناً: أساليب التكرار في ديوان"بوح في موسم الأسرار" لمصطفى محمد الغماري 38
المبحث الأول: ماهية التشبيه ومظاهره.....46
أولاً: مفهوم التشبيه.....46
ثانياً: أركان التشبيه 47
ثالثاً: أنواع التشبيه:.....48
رابعاً: أغراض التشبيه: 49
خامساً: بلاغة التشبيه: 50
المبحثالثاني: مفهوم الاستعارة وأنماطها.....52
أولاً: مفهوم الاستعارة 52
ثالثاً:أنواع الاستعارة: 53
رابعاً: بلاغةالاستعارة.....54
خامسا: الفرق بين الاستعارة والتشبيه: 55
سابعاً: مواطن الاستعارة في ديوان بوح في موسم الأسرارلمصطفى محمد الغماري:.....55
المبحث الثالث:ماهية الكناية ومستوياتها.....59
أولاً: مفهوم الكناية: 59
ثانياً: أقسام الكناية:.....59
ثالثاً: المقاصد البلاغية للكناية: 60
رابعاً: مواطن الكناية في ديوان "بوح في موسم الأسرار "لمصطفى محمد الغماري : 61
خاتمة: 64
ملاحق:.....65
قائمة المصادروالمراجع 86
فهرسالمحتويات.....92

الإنزياح التركيبي في ديوان - بوح في موسم الأسرار- لمصطفى محمد الغماري

ملخص

يتناول هذا البحث الانزياح التركيبي، بصفته ظاهرة تعتمد على الخروج عن المعيار بتجربة الدراسات النحوية والبلاغية ،ويبدو ذلك جليا من التعبير مثل أصل الكلام وأصل المعنى والتي كانت محقا فارقا بين النحويين والبلاغيين ،فإذا كان النحوي يهتم بما يفيد أصل المعنى فإن البلاغي يبدأ منطقة حركته فيما يلي هذه الإفادة يبدأ من الخروج عن هذا الأصل المعيار النموذج ليحقق بلاغته .

الكلمات المفتاحية: الإنزياح ،البلاغة ،التركيب ،بوح في موسم الاسرار ،مصطفى محمد الغماري.

summary

This research deals with structural displacement, as a phenomenon that depends on deviating from the norm in the experience of grammatical and rhetorical studies, and this is evident from expressions such as the origin of speech and the origin of meaning, which was rightly a difference between grammarians and rhetoricians.Following this statement, he begins to depart from this original criterion, the model, to achieve his eloquence.

Keywords: displacement, rhetoric,composition, revelation in the season of secrets, Mustafa Muhammad Al-Ghamari.